التلمود

اصله وتسلسله وآدابه

(ترجمه عن العبرانيه)

(وشرحه)

الدكتور شمعون يوسف مويال

THE TALMUD

ITS ORIGINE AND ITS MORALS

Translated from Hebrew and Commented

BY

Dr S. J. MOYAL

طبع في مطبعة العرب وعلى نفقتها ويطلب منها

في سنة ٥٧٦٩ للخليقة وسنه ١٩٠٩



ديباجة الكتاب

هذه باكورة عملي العظيم الشان اقدمها للناطقين بالضاد وانا معترف بعجزي وقصوري فعسى أن تشفع بي عندهم رغبتي في خدمتهم وتفانيّ في رفع سوء التفاهم بينهم وبين اقدم عناصرهم عهداً ألا وهو العنصر الاسرائيلي منبع الانبياء والمرشدين الذي اتشرف بانتمائي اليه فيتجاوزون عن تطاولي الى ما قصر عنه أُولي الهمم العالية والكفاءة التامة والمعارف الكافية تهيباً من ضخامة حجمه وتعدد مجلداته وتعقد لغته

وقد صدرت مجلدات التلمود البابلي بهذا المجلد المعروف باسم « بيرقي ابوت » اي اسفار الآباء لانه وان كان غير معدود ضمن التلمود البابلي الذي اوقفت عمري وسني صباي لتعريبه فهو مندمج به ولا غنى عن مطالعته لمن اراد ان يعرف كيف تسلسل التلمود الى ان تدون على هيئته الحاضرة

أما التلمود فهو عبارة عن التقاليد والتعاليم الشفاهية التي القاها موسى النبي على أُمته اثناء تدوين التوراة فتلقاها الخلف عن السلف بالحفظ الى ان دونها ربي يهودا هناسي ومن جاء بعده كما سترى في المقدمة التالية

وأما المجلد الذي ننشره الآن فهو عبارة عن كيفية تسلسل الاحكام والتعاليم والتقاليد الموسوية من جيل الى آخر الى ختام التلمود وهو يذكر أهم الرجال في كل جيل من أجيال علماء التلمود ويورد المأثور من اقوال كل منهم وتعاليمه وحكمه فهو اذاً توطئة لمعرفة اخلاق المتشرعين الذين سينقل التلمود آراءهم الشرعية والقضائية ومجادلاتهم وحوادثهم

ولقد اصطلح الاسرائيليون على تسمية اسفار موسى الخمسة باسم

التوراة المكتوبة وتسمية التامود باسم التوراة الشفاهية او المنقولة وعلى اعتبار لفظة التوراة مجردة عن كل قيد للدلالة على العلم لان التامود يحتوي ليس فقط على العبادات بل على القوانين المدنية والسياسية والحربية وعلى كل ما كان يعرفه الائمة من العلوم الفلسفية والطبيعية والطبية والصحية والفلكية فهو اذاً مجموع معارف وعلوم ابناء تلك الازمان

وسيأتي بعد هذا المجلد مقدمة كافية تحتوي على كل ما لا بد من معرفته لفهم دقائق التامود ومغامزه واستيعاب آراء التامودين ثم مختصر القوانين المدنية والدينية وسنستمر على التعريب والنشر الى ان يتم الكتاب باجمعه اذا أتيح لنا الاجل لاتمامه . .

ومما يجدر بنا الاشارة اليه هو ان المشنة لم تذيل كلها بالجيمارة (انظر تفسير هذين اللفظتين فيما يلي) في زمان ومكان واحد ولهذا وجد تلمودان احدهما المعروف بالاورشليمي وهو الاقصر قد نقل الى اكثر لغات اوروبا وثانيهما واهمهما هو التامود الكبير المعروف بالبابلي الذي يحتوي على ما ينوف عن الثلاثين مجلداً

ولنا وطيد الامل باننا ادينا بعملنا هذا خدمة جليلة لكافة الشرقيين فان توفقنا لاتقانها فذلك غاية المنى والا فحسبنا اننا نشطنا اليها من سيجي بعدنا

و يسرني ان اعترف هنا بفضل حضرة الاستاذ العامل والعلامة الفاضل ربي هارون مندل كوهن الرئيس الديني الاعظم لطائفة الاسرائيليين الاوروبيين بمصر الذي ساعدني بعلمه الغزير وأمدني بآرائه الصائبة فله مني الشكر العظيم

وبفضل حضرة الكاتب المجيد والتاريخي المدقق جرجي افندي زيدان

لانه صاحب مشروع ترجمة التلمود في الاصل وقد تنازل لي عن مشروعه تفضلاً منه

وبفضل حضرة الاستاذ العامل والعلامة الفاضل ربي مسعود حاي بنشمعون لتسهيله سبل البحث عليَّ بما اهداني اليه من الكتب المفيدة النادرة

وأرجو نيافة الحبر الجليل والعلامة الخطير الكوفلير ربي الياهو حزان حاخام باشي الطائفة الاسرائيلية بالثغر الاسكندري ان يقبل شعائر امتناني لما ابداه لي من التنشيط والتشجيع والمساعدة

واقدم شعائر الوداد وعبارات الشكر القلبي لحضرة الفاضل والعالم الكامل الخواجه موسى جيعان التلمودي الشهير ولحضرة الكاتب الاديب البارع الخواجه يهودا كوهن لاتحافهما اياي بترجمتها لمتن هذا الكتاب التي لم تزل بالخط

وماذا عساني ان اقول في مدح السراة الاماجد والوجهاء الاماثل وفي مقدمتهم سعادة موز بك قطاوي رئيس المجلس الملي بمصر وسعادة المسيو فليكس سوارس محسننا الكبير وسعادة البارون دي منشه رئيس المجلس الملي بالثغر الاسكندري والخواجات مناحيم ومخلوف كوهين من اعيان المنصورة الذين أمدوا المشروع بالمال حتى تمكنت من اخراجه من حيز التصور الى حيز العمل فليكن اسم المحسنين مباركا من الآن والى الابد

المقدمة

قبل الشروع في ترجمة هذا المجلد رأينا من الواجب ايضاحاً لما سيرد ان نبين تسلسل التوراة الشفاهية من موسى الى ربي يهودا هناسي مدون المشنة

فموسى سلم التوراة المدونة والتوراة الشفاهية لخليفته يشوع بن نون ولالعازر بن هارون الحبر الاعظم ولپنحاس بن العازار بن هارون[1] ولباقي الشيوخ السبعين الذين جرى انتخابهم من اسباط بني اسرائيل[2] والذين تألف منهم السنهدرين[3] الاول تحت رئاسة موسى ثم تحت رئاسة يشوع

و بعد وفاة موسى بقيت تقاليده وتعاليمه الشفاهية متداولة بين أولئك العلماء[4] وبين نفس عامة الشعب المعاصر لهم الى ان سلمها يشوع لمن جاء بعده

(١) انظر فيما يلي علاقة شخصية بنحاس بن العازار بشخصية اليا النبي

(٢) توراة سفر عدد ص ١١ ع ١٦ (٣) السنهدرين أو السنهدريم هو المجلس الديني الاعلى والمحكمة القضائية الكبرى (٤) واليك بيان كيفية تلقين موسى للتوراة المكتوبة والشفاهية لمعاصريه نقلاً عن مقدمة هارامبام لمجلد زيراعيم من المشنا : (اعلم أن كل من الوصايا والنواهي التي تلقاها موسى قد تلقى معه تفسيره فكان عند تلقيه الامر الالهي يدخل الى خيمة الميعاد فيتبعه هارون فيعلمه الوصية الالهية وتفسيرها ثم يدخل العازار وايتامار ولداه فيعلمهما موسى ما علمه لوالدهما ثم يدخل الشيوخ فيعلمهم ما علمهما أياه ثم يدخل نفر من العامة فيلقي عليهم نفس الدرس ثم يخرج موسى فيراجع هارون نفس الدرس للجميع ثم يخرج هارون و يراجع ولداه نفس الدرس ثم يخرجان فيعيد الشيوخ ذلك الدرس للعامة فيكون كل منهم قد سمعه اربع مرات)

بالتلقين الشفهي وهذا سلها الى خلفه وخلفه الى خلفه الى ان وصلت لربي يهودا هناسي

ويقسم هؤلاء المستلمون الى اربعة فرق الفرقة الاولى المعروفة بفرقة القضاة والفرقة الثانية وهي فرقة الانبياء والفرقة الثالثة وهي الكنيسة الكبرى والفرقة الرابعة وهي فرقة التنائيم (١) وآخرهم ربي يهودا هناسي اي الرئيس ويعرف أيضا بربينوها قادوس اي سيدنا الاقدس وربي (٢) اي سيدي . وهو الذي دون اقوال الحفاظ في ستة مجلدات سماها شيشه سيدريه مشنه اي كتب المشنه الستة فاجمع عليها علماء زمانه بلا استثناء ولا معارضة

وتتألف كل فرقة من تلك الفرق الاربعة من اثني عشرة اجيال وقد استلم كل جيل منهم من الجيل الذي تقدمه بلا انقطاع ونحن نذكر فقط الرؤساء المستلمين بقطع النظر عن العلماء والتلامذة الذين كانوا يتلقون التعاليم وشروحها من اساتذتهم في كل جيل شفاها دون ان يجوز لهم تدوينها كتابة لان ذلك كان محرما عليهم الا ان بعض التلامذة كان يدون شيئا من محفوظاته وشروح استاذه في درج صغير كان يحفظه لنفسه خفية عن استاذه الى ان كثرت تلك الادراج المعروفة باسم المجلات المخبوءة وتضاربت فتوحدت كلها بالمشنى واهمل منها كل من لم تكن موافقة لها

(١) العلماء المذكورة اراؤهم في المشنة (٢) قال هارامبام أن كبار علماء المشنة كانوا يسمون باسمهم بلا لقب سابق مثل هليل وشماي ويليهم العلماء الملقبون بربينو وربان ثم العلماء الملقبون بربي وأبا مثل ربان جمليئيل وربينوها قادوش وربي مئير وأبا شاوول

فرقة القضاة

هؤلاء هم القضاة العظام الذين حكموا اسرائيل بعد يشوع بن نون[١] وقد كان مع بعضهم قضاة وشيوخ آخرون لم نذكرهم لعدم دخولهم في حلقات الاستلام والاسناد

١ : عثنائيل بن قناز

وهو اخو كاليب بن يفونه لامه وينتسب الى سبط يهوذا . حكم بني اسرائيل مدة اربعين سنة بعد ان خلصهم من نير كوشان رشعاتايم[٢] ملك آرام وكان ذلك في سنة ٢٥١٦ للخليقة بحسب التقويم العبراني

وقد كان مع هذا القاضي في السبعة عشرة سنة الاولى من سني حكمه اخوه كاليب بن يفونه والداد وميداد المذكوران في الاصحاح الحادي عشر من سفر العدد وكان الحبر الاعظم العازار بن هارون ثم بنحاس ابنه ويقال ان الحرب بين اسباط بني اسرائيل وسبط بنيامين جرى في زمانه[٣] وان الف عيلة من سبط بنيامين رفضوا الاشتراك في هذه الحرب الاهلية وهاجروا لبلاد رومانيا ويقال لمدينة وورمس التي في جرمانيا وانقطع خبرهم

٢ : اهود بن جيرا

وينتسب الى سبط بنيامين حكم بني اسرائيل مدة ثمانين سنة بعد ان

(١) لم يرد ذكر يشوع بن نون في الفقرة (٤) من ذيل الصحيفة الاولى المنقولة عن هارامبام مع انه المستلم للشريعة بعد موسى لان يشوع كان ملازماً لخيمة الاجتماع كما ورد في التوراة وكما سترى فيما يلي (٢) قضاة ص ٣ ع ١٠

(٣) هو حرب الجبعة الوارد في التوراة

قتل عجلون ملك موآب كما هو مفصل في سفر القضاة[1] ونصر قومه على الموابين الذين سادوا البلاد في آخر عهد سلفه وكان ذلك في سنة ٢٥٥٦ للخليقة وكان الكاهن الاعظم في زمانه شمجار بن عنات وهو الذي نصر اسرائيل على المغيرين من الفلسطانيين[2]

٣ باراق بن ابينوعم

وهو من سبط نفتالي حكم بالاشتراك مع النبية دبورا امرأة لپيدوت وهما اللذان انتصرا على سيسره قائد جيوش يابين ملك كنعان وكان ذلك في سنة ٢٦٣٦ للخليقة وقد حكما مدة اربعين سنة ولهما نشيد بديع مدون في سفر القضاة[3] . وقد زعم بعض الائمة ان النبية دبورا كانت زوجة باراق ابن ابينوعم نفسه لا زوجة لپيدوت كما يتبادر للذهن لاول وهلة لان لفظه لپيدوت ليست باسم علم لرجل بل هي جمع لپيداي المشعل وقد لقبت دبورا بهذا اللقب لانها كانت حريصة على تهيئة المشاعل والفتائل اللازمة لخيمة الاجتماع فسماها معاصروها باسم ايشت لپيدوت اي سيدة المشاعل

٤ جدعون بن يواش

وهو من سبط منسى ويعرف ايضا بيروباعل اي خصم الباعل[4] لانه كسر الاصنام التي كانت في بيت ابيه وقد حكم اسرائيل مدة اربعين سنة بعد ان انتصر على المديانيين واجلاهم عن اليهودية التي كانوا محتلين فيها بجيش عظيم

(١) قضاه ص ٣ ع ١٥ ومايليه (٢) قضاه ص ٣ ع ٣١ (٣) الاصحاح الخامس (٤) تعني هذه اللفظة معنى الزوج وقد لقب بها كثير من معبودات الوثنيين الساميين مثل باعل بيعور وباعل صيفون وباعل زيبوب وباعل نيخو

وكان ذلك في سنة ٢٦٧٦ للخليقة . ومن غرائب ما يروى عن حروب جدعون وانتصاراته انه تمكن بانفار قليلة من تهزيم الجيوش الجرارة وذلك بحسن انتخابه لاعوانه وسداد تدابيره الحربية

وينمدج تحت حكم جدعون حكم ابيمالك بن جاريته الذي قتل كافة اخوانه ليستتب له الملك ولكنه لم يملك طويلاً بل مات قتيلاً بيد امرأة رجمته بمغزلها [١] في مدينة تبيص

٥ تولاع بن فوآه

او تولاع بن پوآه وينتسب الى سبط يساكر وقد حكم مدة ثلاثة وعشرين عاماً وكان ذلك سنة ٢٧١٩ للخليقة وكانت ولايته في جبل افرايم في مدينة شامير [٢]

٦ يئير الجلعادي

نسبة الى جلعاد وهو من سبط منسى وقد حكم مدة اثنتي عشرة سنه وذلك من سنة ٢٧٤٢ للخليقة ولم يرد في التوراة شيء من اعماله وحروبه وعقب وفاته حصلت فترة دامت نحو ١٧ سنة خلت فيها الامة من الحكام السياسيين فبقيت التوارة المنقولة في اثنائها في عهدة الحفاظ من الكهنة الذين من ذرية بنحاس بن العازار بن هارون وقيل في عهدة بنحاس نفسه الذي يقال عنه انه نفس ايليا الجلعادي النبي الشهير الذي لم يمت بل صعد حياً في مركبة نارية الى السماء كما ورد في سفر الملوك الاول جزاء غيرته الدينية في اثناء مسألة عبادة بعل فعور كما ورد في التوراة [٣] وهو مار ايلياس الحي عند المسيحيين والخضر عند الاسلام

(١) قضاة ص ٩ ع ٥٣ (٢) قضاة ص ١٠ ع ١ و٢ (٣) عدد ص ٢٥ ع ٧

ويقال ان الحرب الاهلية مع سبط بنيامين وقعت في هـذه الفترة لا في زمن عثنائيل بن قناز كما اوردنا صحيفة ٨

٧ يفتاح الجلعادي

وهو من سبط منسى ايضا حكم اسرائيل مدة ست سنوات بعد ان انتصر على جيوش بني عمون واكتسحهم عن حدود اليهودية وكان ذلك سنة ٢٧٨١ للخليقة وقد ورد عنه في التوراة انه قتل ابنته الوحيدة بيده وفاء لنـذره [1] وله حديث طويل ورد في التلمود سيذكر في موضعه وقد اعترض عليـه كثيرا لقتله ابنته لعدم جواز الضحية البشرية في الشريعة اليهودية

٨ ابصان البيت لحمي

وهو من سبط يهوذا حكم اسرائيل مدة سبع سنوات وكان ذلك في منتصف سنة ٢٧٨٧ للخليقة وفي عهده حدثت المجاعة الكبرى التي اضطرت ابيمالك زوج نعومي وولديه محلون وكليون الى مهاجرة الاوطان والسكنى في ارض موآب حيث ازوج ولديه من فتاتين موابيتين وهما عربة وراعوث كما هو مذكور بالسفر المسمى بسفر راعوث وقد زعم بعضهم ان ابصان هذا هو نفس بوعز المذكور في ذلك السفر والذي تزوج براعوث بعد ترملها ومجيئها مع حماتها الى ارض اسرائيـل فولدت له اولادا ولد من نسلهم داود الملك

٩ ايلون الزبلوني

وهو من سبط زبلون حكم اسرائيل مدة عشرة سنوات وكان ذلك سنة ٢٧٩٣

---

(١) قضاه ص ١١ ع ٣٤

للخليقة وتوفي في ايالون من املاك زبلون

١٠ عبدون بن هيلل

هو عبدون البرعتوني نسبة الى برعتون من مدن جبل افرايم وينتسب الى سبط افرايم حكم اسرائيل مدة ثمان سنوات وكان ذلك في سنة ٢٨٠٣ للخليقة وقد امتاز بكثرة الذرية والركائب (١)

١١ شمشون بن منوّح الداني (٢)

هو شمشون الجبار الذي ضرب المثل بشدة بأسه وينتسب الى سبط دان حكم اسرائيل مدة عشرين سنة بعد ان تغلب على الفلسطانيين واشتهر في حروبه معهم وانتصاراته عليهم ووفاته في اسرهم بخيانة خليلته دليلة

وكان بدء حكمه في سنة ٢٨١١ للخليقة ومن لطائف ما يروى عن شجاعته ان الفلسطانيين هادنوا الاسرائيليين عشرين سنة بعد وفاته لانهم كانوا يحاذرون من ان يكون شمشون قد استخلف بعده ولداً يضارعه في الشجاعة وشدة البأس

١٢ عيلي الكاهن الاعظم

وهو من سبط لاوي ويتصل نسبه بايثامار ثاني نجلي هارون وبه آلت الحبرية العظمى بطريق الارث لذرية ايثامار حتى تولاها ابياثار وخلفه صادوق فعادت الحبرية العظمى لنسل العازار

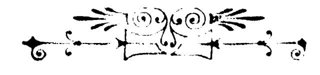
وقد حكم عيلي اسرائيل مدة اربعين سنة الاولى منها داخلة في حساب

(١) قضاه ١٢ ع ١٤ (٢) ورد في التوراة حديث غريب لميلاد هذا القاضي فقد بشرت الملائكة أمه العاقر بميلاده وأوصتها بنذره لله وامتناعه عن المسكر وعن كل ما يمتنع عنه المنذورون لله انظر قضاه ص ١٣ وما يليه

حكم شمسون الجبار لان هذا الحاكم بقي في اثنائها في اسر الفلسطانيين الى ان قتل مع من قتل منهم تحت ردم هيكلهم الذي خربه بقوة ساعديه كما هو مذكور في حديثه في سفر القضاة فكان بدء حكم عيلي اذاً في سنة ٢٨٣٠ للخليقة

وفي اواخر عهد هذا الحاكم حكم اولاده باسمه لتقدمه في السن فاساؤا التصرف حتى نفر منهم الشعب وفقد الثقة بهم وحينئذ تقوت شوكة الفلسطانيين على اسرائيل فافتتحوا الكثير من مدنه وضايقوه مضايقة شديدة بغاراتهم وانتصاراتهم المتوالية ولم يكن لرجاله قائد ماهر ليقودهم الى الانتصار والفوز كما كان يفعل شمشون وفي ذلك الوقت ايضاً ابتدأ ذكر صموئيل النبي ان ينتشر في بلاد اليهودية وأخذت الامة ان تحترمه كنبي وعالم الا انه لم يستلم الزعامة الا بعد وفاة استاذه عيلي الكاهن

وانتهت حروب الفلسطانيين مرة بانهزام الاسرائيليين ووقوع تابوت العهد الذي كان معهم في قبضة اعدائهم فغنمه الفلسطانيون مع ما غنموه و بلغ ذلك الخبر عيلي على حين فجأة فسقط من كرسيه ومات لساعته وكان ذلك في عام ٢٨٣١ للخليقة



فرقه الانبياء

لانبياء بني اسرائيل مراتب منها مرتبة (حوزيه) اي البصير وهي الاعظم ويتلوها مرتبة (روئية)[1] اي الرائي وبعدها مرتبة (نبي) المأخوذة من لفظة (نيب سفاتايم) اي نطق الشفتين وهذا اللقب الاخير جامع ومعناه القوّال او المقوال مثال ذلك جاد البصير وعدو الرائي وصموئيل النبي

وكان لاكثر هؤلاء الانبياء اسفار مدونة تحتوي على نبواتهم واعمالهم الا ان اغلبها فقد كما فقدت تآليف سليمان التي وضعها في العلوم الطبيعية كما تشير الى ذلك التوراة فلم يبق من اسفار الانبياء سوى ما اثبت منها في التوراة التي بين ايدينا اليوم

وكانت علامة النبوة فقدان كل الحواس اثناء نزول الوحي ما عدا النطق فكان النبي يسرد اقواله ويتلو نبوته وهو غائب عن الوجود كالميت . ولكنه كان في غير وقت نزول الوحي عليه عاقلاً سالم الادراك قائماً بكافة الواجبات الدينية والمدنية التي تفرضها التوراة على كل ذكر اسرائيلي وطني حر النسب ومتجنباً كافة النواهي والمحرمات الشرعية

فمتى قام النبي بكافة هذه الشروط[2] وكانت نبوته لا تخالف التوراة المدونة ولا التوراة المنقولة بشيء من الاشياء احترمت اقواله وعد في مصاف الانبياء والا رفضت نبوته وحوكم او عد مجنوناً كما جرى ذلك غير مرة في تاريخ بني اسرائيل

واليك بيان الائمة من هذه الفرقة

---

(١) وقيل بل ان الروئية والنبي مترادفان لا يفضل احدهما عن الآخر

(٢) اليك شروط الانبياء كما دونها هارامبام : اذا قال نبي أتاني وحي من

١ . صموئيل

هو صموئيل بن القانا بن يروحام بن اليهوين توحو بن صوف من سبط لاوي وكانت عائلته تسكن في الرامة من مدن جبل افرايم واسم أُمه حنة التي كانت عاقراً فنذرت ان تكرس بكر بنيها للهيكل اذا رزقت اولاداً فولد لها صموئيل ففرحت به فرحاً عظيماً ونظمت قصيدتها المشهورة التي لم يزل الاسرائيليون يترنمون بها في فاتحة صلواتهم الى يومنا هذا ولما فطمت ابنها جاءت به الى شيلوه وسلمته الى عيلي الكاهن وحديثه مدون في سفري صموئيل الاول والثاني

وفي ايام صموئيل طلب الشعب ان ينتخب له ملك ليسوسه فانتخب لهم صموئيل شاوول (١) بن قيش من سبط بنيامين لما توسمه فيه من الشجاعة والشهامة ولما رآه على وجهه من ملامح الهيبة ولعلو قامته فمسحه ملكا على اسرائيل وسلمه السلطة المدنيه وحفظ لنفسه السلطة الروحية

وقد استلم صموئيل التوراة المنقولة من عيلي الكاهن سنة ٢٨٧١ و بقيت في عهدته الى سنة وفاته في الثالثة والخمسين من عمره وذلك في سنة ٢٨٨٤

أحد الكواكب أو من أحد الاصنام يأمرني بعبادته يقتل وكذلك اذا ادعى ان الله أوحى اليه بمثل هذه العبادة وفي هاتين الدعوتين لا يسمع لمدعي النبوة برهان ولا تطلب منه آية . واذا جاء نبي وادعى بنزول الوحي عليه من الله وصدّق على التوراة ولكنه أضاف اليها وصيةً جديدة زعم نزولها عليه بالوحي أو أمر بابطال أحد أحكام التوراة يقتل . واذا جاء نبي وأقرّ على مافي التوراة وسلك بموجب أوامرها ونواهيها تطلب منه الآيات المثبتة لكرامته ومتى ثبتت عد نبياً والا حكم عليه بالقتل أو بالجنون

(١) صموئيل ١ ص ٩ ع ١٥

ولما خالف الملك شاوول الوصية بعد واقعة العمالقة الشهيرة التي احضر فيها اجاج ملك العمالقة اسيرًا عوضًا عن ان يقتله ساعة وقوعه في قبضته كما اوصاه صموئيل غضب عليه هـذا النبي وتوعده بالعقاب الآجل ثم هجم على اجاج وقتله بيده (١)

وعلى اثر ذلك ذهب صموئيل الى بيت يسى من سبط يهوذا ومسح داود اصغر اولاده ملكًا على اسرائيل (٢) في حال حياة شاوول ثم حكم كلاهما في آن واحد الى ان توفي شاوول اثناء حربه مع الفلسطانيين وخلفه ابنه ايشبوشت (٣) الذي لم يدم له الملك طويلاً فانفرد به داود وحده كما هو مدون في سفر الملوك وبقي الملك في عائلة داود الى ايام سبي بابل

ومما يروى عن صموئيل النبي انه كان عفيف النفس نقي الكفين طاهر الذيل يتجول البلاد للتعليم والارشاد واصلاح ذات البين بين العائلات وبين الافراد دون ان يتنازل للانتفاع من احد او يقبل ضيافة احد حتى ضرب به المثل في النزاهة

وفي هذا العهد كان احيا بن احيطوب هو المتولي للحبرية العظمى في هيكل شيلوه

٢ً جاد وناتان

بعد وفاة صموئيل استلم الامامة كل من جاد البصير وناتان النبي الذين وجدا في ايام داود وايام ابنه سليمان وكانت الحبرية العظمى في عهدة ابياتار الى

---

(١) صموئيل ١ ص ١٥ ع ٣٣ (٢) صموئيل ص ١٦ ع ١٣

(٣) صموئيل ٢ ص ٢ ع ٨

ايام ملك سليمان الذي تبوأ العرش سنة ٢٩٢٤ والذي تم بناء الهيكل في اورشليم على يده وذلك سنة ٢٩٣٥ واستلم الحبرية العظمى فيه صادوق الكاهن وحديث ناتان مع داود بشأن زوجة اوريا الحثي المذكورة في سفر الملوك تدل على مبلغ نفوذ الانبياء على الملوك في ذلك العهد فلتراجع

٣ احيا الشيلوني

وهو احيا الشيلوني النبي من سبط لاوي استلم منهما في اواخر ايام سليمان وذلك سنة ٢٩٦٢ للخليقة وكان مع احيا الشيلوني عدّو البصير وشمار يا النبي و بعد استلام المذكورين الامامه بسنتين توفي سليمان وخلفه ابنه رحبعام الذي حكم سبعة عشر سنة وفي عهده انقسمت المملكة الى جزئين جزء اطاع رحبعام فالف مملكة يهوذا وجزء اطاع يربعام بن نباط فألف مملكة اسرائيل وكان الكاهن الاعظم في ذلك الوقت احياص او احياناص

وفي ايام هؤلاء الائمة الانبياء توفي يربعام وخلفه ابنه ابيا الذي ملك نحواً من ثلاث سنوات وكان الكاهن الاعظم حينئذ عازريا الكاهن وهو غير عازاريا بن عودد النبي الآتي ذكره

٤ ايليا

هو الياهو التشبي او الجلعادي الكاهن من سبط لاوي على الراي الاغلب لان منهم من يقول انه من سبط جاد ومنهم من يقول انه من سبط بنيامين وقد قيل انه نفس بنحاس بن العازار بن هارون كما ورد راجع صحيفة (١٠) استلم هذا النبي الامامة ممن تقدمه واشترك معه في سلطته الروحية كل من عازاريا بن عودد النبي وحنانيا الرائي وياهو وعوبديا وحزيئيل ومخاياهو بن يملا ولبعضهم اسفار واردة

في التوراة وكان زمن هذا الاستلام موافقاً لسنة جلوس آسا بن ابيا ملك يهوذا اي في سنة ٢٩٨٣ للخليقة فملك مدة ٤١ سنة وخلفه ابنه يهوشافاط فحكم ٢٣ سنة وكان الحبر الاعظم يهورام ثم يهواحاز

في ذلك الزمن حدثت المجاعة الكبرى في السامرة التي دامت ثلاث سنوات ووقعت حوادث أحأب ملك اسرائيل مع ايليا المذكورة في سفر الملوك الاول

ويروى عن ايليا انه كان كثير التقشف في مأكله وملبسه وهو البشير الذي ينتظر الاسرائيليون قدومه قبل مجيء المسيح (انظر في سفر ملاخي في العددين الاخيرين من الاصحاح الاخير)

٥ اليشع

هو الياشاع بن شافاط من سبط جاد استلم الامامة من ايليا بعد صعوده الى السماء في المركبة النارية كما هو مذكور في سفر الملوك الاول وكان بدء امامته سنة ٣٠٤٣ للخليقة وفي زمانه حدثت قصة شفاء نعمان الابرص القائد الآرامي وانتصار ملك اسرائيل على جيش ابن هيداد ملك آرام الذي حاصر السامرة فحصلت فيها مجاعة كبرى وقصة احياء ابن الشونامية الذي يقال عنه انه نفس حبقوق النبي صاحب السفر الوارد باسمه في التوراة وقصة امرأة النبي الذي حصلت البركة في زيتها بأمره

وكان معه يونا بن امتاي المذكور في ترجمة التوراة العربية تحت اسم يونان والمذكور في القرآن تحت اسم يونس الذي ابتلعه الحوت كما هو مذكور في السفر المسمى باسمه في التوراه ثم زخريا بن يهويا داع الكاهن الذي صار فيما بعد حبراً اعظم كما سترى .

وكان الملك في زمانه يهورام بن يهوشافاط الذي حكم من سنة ٣٠٤٧ الى سنة ٣٠٥٥ ثم خلفه ابنه احزيا من سنة ٣٠٥٥ الى ٣٠٥٦ ثم خلفته امه عثاليا فحكمت ستة سنوات بعد ان قتلت كل ذرية زوجها الا يهواش او يوآش الذي خلفها وهو ابن ست سنوات اثر الثورة التي اقامها يهوياداع الحبر الاعظم عليها فاسفرت عن قتلها ورجوع الملك لبيت داود

اما الاحبار العظام الذين تولوا في ذلك العهد فهم يهوشاع ثم يهوياداع الذي نصب يهواش ملكاً وهو ابن ست سنوات ثم زكريا ابنه الذي جمع بين الامامة والحبرية العظمى ولكنه قتل في الهيكل بامر يهواش الذي نسي فضله وفضل ابيه يهوياداع عليه والاسرائيلون يعتقدون ان خراب بيت المقدس الاول انما كان لتكفير هذه الجريمة الكبرى الوارد ذكرها في مراثي ارميا

٦ هوشع

هو هوشع بن بئيري النبي من سبط راوبين خلف المذكورين سنة ٣٠٩٠ للخليقة وكان معه اموص وكان الحبر الاعظم صدقياهو وقد ورد في كتاب (شلشليت هاقابله) اي سلسلة الاستلام ان هوشع هذا مات في بابل واوصى اخوانه الاسرائيليين الذين كانوا هناك ان يدفنوه في الارض المقدسة ولكن نظراً لبعد الشقة وكثرة المشقة وعظم الاخطار التي كان لا بدّ لهم ان يتعرضوا لها اذا قاموا بوصيته عاد فاوصاهم ان يضعوا جثته بعد الوفاة في تابوت و يربطوه على جمل يطلقونه حراً فيسير الجمل من تلقاء ذاته فيكون الدفن حيث يبرك ذلك الجمل وهكذا صار . اذ بعد الوفاة سار الجمل الحامل نعش المتوفي الى ان وصل الى الجليل الاعلى اي الى مدينة صفد فبرك في القرافة التي لا

تزال في سفح الجبل هناك الى اليوم فجاء بعض سكان المدينة ووجدوا النعش وفتحوه فرأوا جثة النبي هوشع والى جانبها ورقة مكتوب فيها من هو وما هي وصيته فدفنوه بالاحتفال والاحترام اللائقين ولا يزال قبره في قرافة صفد الى الآن والناس تتبرك من زيارته كما تتبرك من زيارة الاضرحة الكثيرة الموجودة في ضواحي ذلك البلد المقدس عند الاسرائيليين

وكان الملك في زمانه يواش بن احزيا ثم ابنه امصيا بن يواش

٧ عاموس

هو عاموس النبي من سبط اشير وصاحب سفر عاموس استلم الامامة سنة ٣١١٠ وكان في ايام الملك امصيا بن يواش الذي انتصر على الادوميين في موقعة (مي ميلح) سنة ٣١١٢ وفي ايام ابنه الملك عوزيا الذي تبوأ تخت الملك في حياة ابيه وقد ذكر هذا الملك في الاصحاح الخامس عشر من الملوك الثاني باسم عازاريا بن امصيا وهو الذي اصيب بالبرص

وكان الكاهن الاعظم يوئيل الكاهن ثم يوثام ثم اوريا

٨ اشعيا

هو يشعياهو بن اموص الملقب بملك الانبياء لفصاحته وقوة كلامه وهو من سبط يهوذا بل ومن سلالة الملوك لان اباه اموص هو اخو امصيا الملك الذي مر بك ذكره وقد استلم الامامة سنة ٣١٤٠ ولكنه ابتدأ في النبوة على عهد عاموس وقد عمر طويلاً لانه تنبأ على اربعة من ملوك يهوذا الذين عاصروه وهم عوزيا ابن عمه ويوثام واحاز وحزقيا وقد ازوج هذا الملك من ابنته كما ورد في سفر الملوك

وقد كان هذا النبي صارم اللهجة مرّ الكلام ولكنه كان وطنياً شديد الوطنية كما يظهر ذلك جلياً لمن انعم النظر في اقواله المتناهية في الفصاحة وكان الكاهن الاعظم في زمانه هوشعياهو

٩ ميخا المورشتي

هو ميخاياهو النبي من بلدة موريشا من بلاد سبط يهوذا ولم يذكر نسبه جلياً في الكتب التي طالعناها ولكننا نرجح انه من سبط يهوذا وهو صاحب السفر المعروف باسمهِ في التوراة وقد ابتدأ في النبوة منذ ايام سلفه اشعيا فتنبأ امام الملك يوثام والملك احاز والملك حزقيا ولكنه لم يستلم الامامة الاَّ في سنة ٣١٦٠ وكان الحبر الاعظم حينئذٍ شالوم الكاهن وفي زمانه سبى اشور بني جاد وبني راوبين ونصف سبط منسى الذين كانوا في عبر الاردن بعد غزوة الملك شلمنصر ملك اشور الذي اغار على مملكة اسرائيل في ايام ملكها ييقاح بن رمالياهو وذلك في سنة ٣١٨٧ وقد تم خراب مملكة اسرائيل في ايام الملك هوشع خلف ييقاح بن رمالياهو

١٠ يوئيل

هو يوئيل بن فتوئيل النبي (وهو غير يوئيل الكاهن الذي مرَّ بك انه كان حبرًا اعظم في ايام عاموس) ولم يذكر نسبه جلياً في الكتب التي امامنا ولكنه ورد في التلمود انه من سلالة صموئيل النبي اي من سبط افرايم وقد استلم الامامة سنة ٣١٩٠ للخليقة ولكنه تنبأ قبل ذلك امام احاز وحزقيا ملكي يهوذا وله سفر في التوراة باسمه وكان معه ايضاً النبي ناحوم الالقوشي صاحب السفر المسمى باسمه والنبي حباقوق صاحب سفر حباقوق وقد قيل عن

هذا الاخير انه ابن المرأة الشونامية (١) التي كانت تخدم اليشع النبي وكانت عاقرًا فدعا لها اليشع فرزقت بحباقوق فمات فاستجارت بالنبي اليشع فاحياه لها ولكن هذا القول ضعيف لا ينطبق على الحقائق التاريخية

وكان معه ايضاً النبي صفانيا بن كوشي بن جيداليا بن اماريا بن حزقيا صاحب سفر صفانيا الوارد في التوراة بعد الاسفار المذكورة

استلم كل من هؤلاء ممن تقدمه ولم يكونوا كلهم في آن واحد ولكنهم جمعوا تحت اسم محكمة يوئيل لانهم كانوا من اعضائها ثم ترأسوها فعدوا كلهم كمستلم واحد

ويقال ان السبب في اعتبار هؤلاء المستلمين كمستلم واحد وجمعهم تحت تسمية واحدة هو لانهم هاجروا من الارض المقدسة (٢) في عهد واحد

وفي ترتيب اسفار التوراة القديم تجد سفر يوئيل بعد سفر ميخا

وكان الحبر الاعظم في ذلك العهد شيراياهو

١١ً ارميا بن حلقيا

ويسمى في التوراة العبرانية يرميا او يرمياهو بن حلقياهو وهو من الكهنة الذين كانوا ساكنين في عناتوت من ارض بنيامين وكان نبيًّا وكاهنًا واماماً . استلم الامامة في ايام يوشيا بن امون ملك يهوذا وهو الذي تنبأ بخراب الهيكل وانتصار نبوخذ نصر على اليهودية وسبيه اهلها لبابل وهو الذي نظم تلك المراثي المؤثرة المعروفة بمراثي ارميا واليه ايضاً ينسب سفر ارميا المعروف . وكان

(١) ملوك ٢ ص ٤ ع ٨ وما يليه　　(٢) هي ارض اليهودية وهذه المهاجرة سابقة للسبي الكبير

مع ارميا نبي آخر اسمه اوريا بن شمعايا وفي ايامهما خلف الياقيم اباه يوشيا فقتل هذا الملك اوريا النبي ظلماً

وفي هذا العهد خربت نينوى وخلف يهوياخين المسمى ايضاً يخنيا اباه الياقيم ثم مات نخلفه اخوه صدقيا الذي تم انتصار البابليين على مملكة يهوذا في ايامه نخربوا الهيكل وسبوا من سبوه من اليهودية وكان ذلك سنة ٣٣٣٨ للخليقة وهذا السبي هو المعروف في التاريخ باسم سبي بابل الذي ما زال الاسرائيليون يندبونه في ٩ آب الى يومنا هذا

وكلام ارميا هذا يكاد يكون في مرتبة كلام اشعيا من حيث الفصاحة وغزارة المعاني وسمو التعبير

١٢ حزقيال بن بوزي

هو حزقياهو الكاهن من سبط لاوي وقد ابتدأ في النبوة منذ سنة ٣٣٣٢ اعني قبل خراب هيكل اورشليم بست سنوات وكان في جملة اعضاء محكمته باروخ بن نيرايا ويهوصاداق اخو عزرا الكاتب الشهير صاحب سفر عزرا من اسفار التوراة

ومن مشاهير المعاصرين لحزقيال النبي دانيال الذي لقبه اشپناز [1] رئيس خصيان نبوخذ نصر بلقب بلطيشاصار وهو الذي أُلقي في جب الاسود قصاصاً له على استمراره على العبادة الاسرائيلية فلم تؤذه الاسود وأُخرج من الجب سالماً ومن معاصريه ايضاً حنانيا الملقب بشدراك وميشائيل الملقب بميشاك وعزريا الملقب بعبدناجو الذين القاهم نبوخذ نصر في اتون من النار لعدم تركهم دينهم

(١) دانيال ص ١ ع ٧

فلم تحرق النار سوى قيودهم دون ان تؤذي ملابسهم فضلاً عن بشرتهم [(١)]

وفي هذا الزمن كثر عدد الانبياء الذين سلم كل منهم للآخر الامامه [(٢)] الى ان وصلت الى اعضاء الكنيسة الكبرى وهم افراد الفرقة الثالثة

وقد ابتدأ هذا النبي نبوته في اواخر زمن الهيكل الاول فانذر امته بخراب الهيكل واستيلاء نبوخذ نصر على اليهودية واستعمل في تبليغ نبوته لقومه طرقاً غريبة مذكورة في سفره وقد ورد تاويلها في التامود بما يزيل غرابتها و يفند غوامضها

ولا يلزم ان نسهب في الكلام هنا لتنبيه خاطر مطالعي هذا الكتاب الى اختلاف مملكة يهوذا عن مملكة اسرائيل فقد انفصلتا [(٣)] عن بعضهما منذ ايام رحبعام ابن سليمان فانتهت الاولى بانتصار شلنصر ملك اشور على السامرة [(٤)] وانتهت الثانية بانتصار نبوخذ نصر على اورشليم



(١) دانيال ص١ ع ٧ (٢) دانيال ص ٣ ع ١٩ وما يليه (٣) وسبب عدم ذكرهم لقصر مدد توليتهم على ما نظن (٤) راجع صحيفة ١٧

الكنيسة الكبرى

في هذا الزمان كانت الامامة الكبرى في عهدة اثني عشر شخصا من اكابر علماء ومشاهير اساتذة العصر ومن ضمنهم اواخر الانبياء اصحاب الاسفار الصغرى وكلهم وجدوا في السنين الاخيرة من سني سبي بابل وفي السنين الاولى لعهد عودة الامة الاسرائيلية بامر قورش الى بلاد فلسطين واستقلالها فيها بعض الاستقلال تحت حكم وال اسرائيلي معين بامر من ملك الفرس وهذا العهد هو المعروف في التاريخ باسم زمن البيت الثاني

وقد ذكر هؤلاء الايمة الاثني عشر باسمائهم في اسفار الكتوبيم [١] التي منها سفرا عزرا ونحميا وهم الذين ساروا في مقدمة تلك النهضة القومية الاسرائيلية التي نتج منها اعادة بناء الهيكل واسوار اورشليم ورجوع الشعب القديم لبلاده ليحكم نفسه بنفسه تحت رعاية الملك قورش الذي قيل عنه انه من سلالة استير [٢] ابنة عم مردخاي التي تزوج بها احشويرش

واليك اسماء الايمة المذكورين : حجي او حجاي النبي صاحب السفر المسمى باسمه (٢) زكريا النبي [٣] (وهو غير زخريا بن يهوياداع الحبر الاعظم والنبي الذي قتل بامر يواش في نفس الهيكل كما يشير الى ذلك ارميا في مراثيه) ولهذا الامام

(١) تقسم التوراة عند الاسرائيليين الى ثلاثة اقسام الاولى (توراة) اي اسفار موسى والثاني (نبيئيم) اي اسفار الانبياء وآخرهم ملاخي والثالث (كتوبيم) اي المحررات المقدسة التي هي مزامير داود وامثال سليمان وسفر ايوب ونشيد الانشاد وسفر راعوث ومراثي ارميا والجامعة وسفر استير وسفر دانيال وسفر عزرا وسفر نحميا وسفر اخبار الايام (٢) راجع سفر استير (٣) هو زكريا بن بيراخيا ابن عدد

سفر باسمه في التوراة (٣) ملاخي النبي وهو آخر انبياء بني اسرائيل وقد انقطع الوحي بعده (٤) زروبابل بن شالتيئيل اول الولاة اليهود التابعين لملك الفرس (٥) مردخاي بلشان (٦) عزرا الكاهن والكاتب واليه تنسب قاعدة الخط المعروف بالمربع او الاشوري ويلقب بلسان تلك النهضة القومية (٧) يشوع بن يهوصاداق الكاهن (٨) شيرايا (٩) راعاليا (١٠) ولده مسبار (١١) راحوم باعانا (١٢) نحميا بن حاخاليا من الكتاب واليه ينسب السفر المعروف باسمه في اسفار الكتوبيم وهو يتضمن تاريخ عودة بني اسرائيل من بابل وحوادث بناء اورشليم والهيكل وانساب العائلات الاسرائيلية

وكان مع هولاء الائمة الاثنى عشر ماية وثمانية من العلماء الآخرين بصفة مستشارين وحفاظ هذا ما عدا اعضاء السانهدرين وافراد الكهنة العاملين · فكل هؤلاء الرجال العظام في اسرائيل تالفوا سوية واجمعوا على سن القواعد الملائمة لحياة الامة ورتبوا الصلوات اليومية (١) والطقوس والعبادات كما ستراها في المجلد الاول من مجلدات التلمود البابلي المعروف باسم براخوت

وكانت الحبرية العظمى في بادي الامر في عهدة يهوصاداق الكاهن ثم خلفه فيها شمعون الملقب بالصديق الذي سياتي ذكر اسمه مع المأثور عنه في الفصل الاول من هذا الكتاب

وكانت الزعامة الدينية للائمة والقضاء للسانهدرين والخدمة الالهية للكهنة فانتظمت احوال الامة واستقامت امورها وكان الملوك اصحاب السيادة على اليهودية

---

(١) قد نقلت هذه الصلوات الى اللغات الحية كالافرنسية والانكليزية والطليانية وهي منتشرة في مكاتب العالم كافة

يحترمون الائمة ويجلون السانهدرين لغزارة علومهم وسداد احكامهم

بقايا الكنيسة الكبرى

ويوجد بين رجال الكنيسة الكبرى وبين علماء المشنة نفر من المستلمين والائمة لم يدخلوا في سلك الكنيسة الكبرى حقيقة ولكنهم الحقوا بها لمعاصرتهم اياها واخذهم عنها وقد لقبوا بلقب " شييريه كنيسيت هجدوله " اي بقايا الكنيسة الكبرى ومنهم شمعون الحبر الاعظم الملقب بالصديق وربي دوسا بن هركيناس او هرخيناس

وخلف هؤلاء في الامامة التنائيم نسبة الى متنيتا اي الدرس وهي ترجمة لفظة مشنة العبرانية باللغة الكلدانية الممتزجة التي هي لغة التلمود الدارجة كما لا يخفى

وفي ايام الكنيسة الكبرى جمعت اسفار التوراة والانبياء لاول مرة ولكن هذا الترتيب تغير فيما بعد كما سنورده في حينه



فرقة التنائيم

من مجموع التقاليد الموروثة الاصلية والآراء التي كان يرتايها كل جيل من اجيال الائمة في تطبيق الاحكام والقواعد المستجدة والنظامات الموضوعة باجماع رجال الكنيسة الكبرى تألفت المشنة التي هي عبارة عن متون كان يتداولها الحفاظ تحتوي على الاحكام الادارية والقضائية والدينية والطقسية والسياسية وهي اساس التلمود كما سترى . وما السفر الذي نحن شارعون الآن في ترجمته وتفسيره الا جزء من هاتيك المشنة

واليك اجيال علماء المشنة المسلمين الاثنى عشر بحسب ترتيب ازمنتهم

١　انتيجنوس رجل سوكو[1]

استلم الامامة من شمعون الصديق سنة ٣٤٦٠ للخليقة ومن معاصريه ربي العازار بن حرسوم الحبر الاعظم ومن علماء المشنة . وفي عهدهما ضايقت الامم المجاورة الامة الاسرائيلية وحاولت التنكيل بها واضرارها فنجت منهم المرة بعد المرة دون ان تفقد استقلالها وسترى تفصيل تلك الحوادث فيما يلي من مجلدات التامود

٢　يوسى رجل صريده و يوسى رجل اورشليم

وهما يوسى بن يوعيزر و يوسى بن يوحنان استلما الامامة ممن تقدمهما وذلك في سنة ٣٥٠٠ للخليقة وكان الحبر الاعظم في زمانهما العازار الكاهن وهو الذي انتخب من بين جمهور الحفاظ الاثنين وسبعين شيخاً وارسلهم الى

(١) اى من اهل سوكو وكذلك رجل صريده ورجل أورشليم

تلماي اي بطليموس ملك الاسكندرية بناءً على طلب هذا الملك فوضع كلاً منهم في غرفة على انفراد واستكتبهم التوراة المدونة فكتبوا له نسخة منها هي النسخة السبعينية الشهيرة التي يرجع اليها المترجمون والباحثون في التوراة الى يومنا هذا [1] . ويقال ان بطليموس قابل بين ما كتبه الحفاظ على انفراد فوجدهم لم يختلفوا فيما كتبوه ولا بحرف واحد ولكن الاسرائيليين لا يسلمون بقدسية التوراة السبعينية بل ينكرون منها كل ما خالف التوراة التي بين ايديهم ويعتبرون ما ناقضها تحريفاً ادخل على التوراة السبعينية فيما بعد لمقاصد دينية

٣ يهوشاع بن براحيا ونتاي الاربيلي

استلم هذان الامامان ممن تقدمهما وذلك في سنة ٣٥٦٠ للخليقة وكانت الحبرية العظمى في عهدة يوحنان الكاهن والد متاتيا الكاهن ابي المكابيين الشهير بحشموناي

٤ يهوذا بن طباي وشمعون بن شاطاح

استلما من المذكورين سنة ٣٦٢٠ للخليقة وفي ذلك العهد ثقلت وطأة اضطهاد الامة اليونانية التي خلفت أُمة الفرس على سيادة اليهودية وحاولت بالعنف والقسوة واراقة الدماء ان تحمل الامة الاسرائيلية على استبدال عبادتها

(١) وقيل ان حكاية الترجمة السبعينية غير صحيحة وان الاسرائيليين عند ما سكنوا اسكندرية وكثر عددهم فيها استقدموا البعض من حفاظ اورشليم فساعدوهم على ترجمة التوراة الى اليونانية وأسسوا في الاسكندرية هيكلاً مثل هيكل اورشليم جاء ذكره في التلمود مرارا تحت اسم بيت حنيو او حنيف

بعبادة الاوثان اليونانية

وسير انطيوخوس ملك سوريا الجيوش تلو الجيوش على اليهودية الى ان اذل الامة واجبرها على ابقاء تمثال جوبيتير في الهيكل وتقديم الخنازير ضحايا عوضاً عن الحيوانات التي تستحلها التوراة وابطال الختان والسبت فاطاعه بعض اليهود كرهاً واستشهد بعضهم ظلماً وفر الكثيرون الى الجبال حيث امنوا الاضطهاد والقتل فاستمروا على شرائعهم وعقائدهم وكان بين هؤلاء المرابطين متاتيا بن يوحنان الحبر الاعظم .

ولكن درى الحكام اليونانيون بهم فساءهم عصيانهم اوامر انطوخيوس فارسلوا لمحاربتهم جيشاً من الجنود هاجمهم يوم السبت فامتنعوا عن قتاله فمثل بهم تمثيلاً وقتل منهم جماً غفيراً ولجأ الباقون للهرب

ثم اجتمع من تبقى من اولئك المرابطين واجمعوا على مقاتلة من يقاتلهم حتى في ايام السبوت وسلموا قيادهم لمتاتيا واولاده الذين تلقبوا بالمكابيين [1] فاغاروا على جيوش انطيوخوس فكسروها وشتتوا شملها واجلوا اليونانيين عن حدود اليهودية ثم طهر متاتيا الهيكل وحكم الامة حكماً مستقلاً فكان ملكاً وحبراً اعظم في آن واحد

وخلف متاتيا ابنه يهوذا المكابي البطل المشهور والقائد العظيم الذي تم استقلال اليهودية على يده ثم ابنه الثاني يوناثان ثم ابنه الثالث يوحنان ثم ابنه الرابع شمعون اما ابنه الخامس المسمى العازار فمات دون ان يتولى الملك

وفي كل ايام الدولة المكابية التي تعرف في التاريخ وفي التلمود باسم الدولة

(١) من لفظة مكبي وهي رووس هذه الكلمات : مي كاموخا باليم يهوه التي تعني من مثلك بين الاقوياء يا الله وهذه العبارة هي شعار المكابيين

الحشمونائية ايضاً كانت الامة الاسرائيلية حاصلة على تمام الاستقلال معززة الجانب يخشى باسها الامم المجاورة كافة الى عهد الملك هورقانوس الذي صار صادوقياً بعد ان اهانه العازار بوعيره الجاهل علناً واغضبه بكثرة ما تطاول عليه به من الكلام القارص والتوبيخ المؤلم فانقسمت الامة الى حزبين حزب الصادوقيين وحزب الفريسيين

وفي سنة ٣٦٤٨ للخليقة حدث بين ورثة عرش الحشمونائيين من الفتن ما سهل للرومان السبيل للتداخل في السياسة الاسرائيلية وكان ذلك مقدمة لنشر سيادة رومية على تلك البلاد المستقلة وجعلها ولاية رومانية

٥ شمعايا وابطاليون

استلم هذان الامامان ممن تقدمهما في سنة ٣٧٢٢ للخليقة ولم يكونا اسرائيلي الاصل بل متهودين صادقي التهود ومن مشاهير المعاصرين لهما العلامة عقابيا بن مهلالئيل وبعد سنتين من استلامهما الامامة اي في عام ٣٧٢٤ للخليقة انتهى عهد الدولة المكابية التي حكمت الاسرائيليين مدة ماية وثلاث سنوات فآل الامر بعدهم للرومان الذين نصبوا هيرودوس احد عبيد العائلة المنقرضة ملكاً على اليهودية فكان من امره مع اسياده ومع الرعية ما هو مذكور في التامود

٦ هليل وشماي

وهما رئيسا المدرستين الاسرائيليتين الكبيرتين استلما الامامة ممن تقدمهما وكان ذلك في سنة ٣٧٢٨ للخليقة وكان هليل الملقب بالشيخ طويل الاناة كثير الحلم واسع الصدر مما يروى عنه ان احد الوثنيين من ذوي النفوذ زاره يوماً

وطلب منه ان يهوده بشرط ان يعلمه التوراة والفروض الدينية بكل اختصار ممكن فقال له هليل احفظ هذه الوصية « ما تكرهه لنفسك لا تفعله لغيرك » ثم اذهب في حال سبيلك وتعلم الناموس على مهل واعلم ان كل الاوامر والنواهي الالهية هي مبنية على هذا الاساس المتين

وكان لهليل مدرسة ولشماي مدرسة اخرى وفي كل منهما عدد عديد من العلماء والحفاظ والتلامذة وفي عهد هذين المدرستين ابتدأ الجدال في تطبيق الاحكام على الاحوال المعاشية فكان لمدرسة هليل راي ولمدرسة شماي راي يناقضه الا ان مدرسة هليل كانت دائماً تميل للين والتساهل اكثر من مدرسة شماي والمتبع الآن هو راي مدرسة هليل على الاغلب

وكان هليل الشيخ من سلالة الملك داود فلقبوه بلفظة هناسي اي الرئيس وتوارث هذا اللقب عشرة اجيال من ذريته الى زمن هيلل الثاني وهو هيلل الرئيس من علماء الجماره اي شرح المشنة

وقد كان هليل الشيخ وذريته يلقبون بلقب هناسي حتى في زمن الملوك المكابيين والمرادسة الذين عاصروهم وفيما بعد خراب البيت الثاني وفقدان اسرائيل استقلاله للمرة الثانية وفي كل هذه المدة كانت السلطة الدينية في يد الرؤساء بصفتهم ائمة مستلمين وصفتهم امراء من نسل داود

ومن لطايف ما يروى عن هليل الشيخ انه عند قدومه من بابل مسقط راسه الى اورشليم كان زري اللباس لشدة فقره فلما قصدمدرسة شمعايا وابطاليون ليحضر المباحثات العلمية كباقي العلماء رفض الحجاب قبوله عند ماراوا اطماره البالية فلشدة انشغافه بالعلم صار يصعد الى سطح المدرسة ويدنو من المنور المطل على قاعتها الكبرى ويتنصت لمباحثات الاساتذة وتعاليمهم واحكامهم وفي احد

الايام نزل الثلج عليه وهو على تلك الحالة دون ان ينتبه اليه او يشعر به لانه كان مصغياً بكليته الى التعليم والجدال حتى تراكم الثلج فوقه فاستلفت ذلك انظار بعض الطلبة فهرولوا اليه وخلصوه منه ولما بادلوه الحديث وجدوه من افاضل العلماء فاكرموا مثواه واجلسوه في المرتبة التي كان يستحقها بينهم

وكانت القواعد الشرعية قبل هليل وشماي مقررة باجماع الآراء لا يختلف في احداها اثنان ولما وقع التناظر بين مدرستيهما ابتدأ عهد الجدال في تطبيق الاحكام الموروثة على الاحوال التي استجدت طبقاً لناموس الارتقاء المدني الانساني ومن ثم تكررت هذه الطريقة حتى صارت كقاعدة للمباحث الشرعية عند الخلف فكثرت الاسئلة والاجوبة وتفرعت المباحث فاتسع نطاق التامود الى ان صار بحجمه الكبير المعهود

اما الحبر الاعظم الذي كان في عهد هذين الامامين فهو هورقانوس سليل البيت المالك المكابي وهو غير هورقانوس الملك الذي مرّ بك ذكره

٧ ربان شمعون الاول

هو ابن هليل الشيخ وخليفته استلم من ابيه الامامة والرياسة في سنة ٣٧٦٨ للخليقة وهو اول من تلقب من التنائيم بلقب ربان اي سيدنا عوضاً عن ربي اي سيدي الذي كان مصطلحاً عليه وهو ثاني النسيئيم اي الرؤساء وفي زمانه كانت الحبرية العظمى في عهدة كل من حنمئيل المصري واسماعيل ابن فابي وقد تقلداها منذ اواخر سني رئاسة الشيخ هليل نفسه

٨ ربان غمالائيل الاول

ويدعى بربان غمالائيل الشيخ تمييزاً لهُ عن حفيده ربان غمالائيل الثاني

الآتي ذكره . استلم الامامة والرئاسة من ابيه فظلتا في عهدته الى سنة ٣٨١٠ للخليقة

وكان الحبر الاعظم في زمانه ربي اشماعيل بن اليشاع الكاهن وهو آخر الكهنة العظام وقد قتله طيطوس القائد الروماني عند ما افتتح اورشليم وحرق الهيكل الثاني بعدذلك الحصار الطويل المدونة اخباره وفظائعه في تاريخ يوسيفوس الشهير المعروف عند الاسرائيليين بيوسيفون بن جوريون (١) ومن مشاهير معاصري ربان غمالائيل ربي صموئيل الاصغر وناحوم هلابلار

٩ ربان شمعون الثاني

هو ربان شمعون بن جمليئيل المعروف برشباج ابن ربان غمالائيل الشيخ وخليفته استلم من ابيه سنة ٣٨١٠ وقد قتله طيطوس مع من قتل من كبار الامة بعد افتتاحه لاورشليم وكان ذلك في اليوم التاسع من شهر آب من سنة ٣٨٢٨ للخليقة وهو تاريخ مشؤوم على الامة الاسرائيلية لان خراب البيت الاول كان في نفس ذلك اليوم وكذلك خراب قلعة بتير وهي آخر ما كان قد تبقى من الاستقلال الاسرائيلي

وقد بالغوا في احصاء القتلى الذين اماتهم طيطوس الطاغية فقالوا ان عددهم يبلغ المليون والمائةالف نفس وانعدد الاسرى الذين ارسلوا لرومية ستة عشر الف اسيراً وذلك ماعدا قتلى الحرب المعروفة بحرب العازر وعدا النساء والاطفال

(١) هو احد قواد الجيش العظام حارب الرومانيين بادىء بدء ولكنه ما لبث ان سالم الاعداد وتقرب منهم ما بما كتبه في تاريخه من المفتريات ضد اخوانه الذين كانوا محاصرين ضمن قلاع اورشليم

الذين قضوا جوعاً اثناء الحصار وبعده وعدا من قتلوا بيد الجنود الرومانيين بعد الفتح بلا ذنب ولا سبب

وفي هذا العهد تمكن ربان يوحنان بن زكاي من النجاة من يد الفاتحين ففرّ الى مدينة يبنا حيث التف حوله كل طويل العمر من علماء بني اسرائيل فاسسوا هناك مدرستهم الشهيرة المعروفة في التلمود تحت اسم مدرسة يبنا

١٠ً ربان يوحنان بن زكاي

هو رفيق ربان شمعون الثاني وربان غمالائيل الثاني رمن تلامذة هليل الشيخ تولى الامامة والرئاسة بعد فراره الى يبنا عند ماقتل ربان شمعون بن غمالائيل فظلتا في عهدته من سنة ٣٨٢٨ الى سنة ٣٨٣٣ اي خمس سنوات

وقد بلغ هذا الامام الرئيس من الكبر عتيا لانه توفي وهو في المائة والعشرين من عمره وقد تلقى العلم من نفس هليل الشيخ ومما يروى عنه انه دخل المدرسة وهو في سن الاربعين لانه كان قبل ذلك الوقت يشتغل في الاسفار والتنقلات التجارية وانه بقي يجدّ في التعلم والدرس الى ان بلغ سن الثمانين واشتهر بالعلم وسمو الادراك فدخل في عضوية السانهدرين الى ان تولى رئاسته التي استمر فيها الى ان توفي

وتؤثر عن هذا الامام الرئيس احكام شرعية وادارية جديدة لم تزل موضوع الاعتبار الى يومنا هذا

١١ً ربان غمالائيل الثاني

وهو ابن ربان شمعون الثاني الذي قتله طيطوس استلم هذا الامام الرئاسة والامامة من ربان يوحنان بن زكاي في سنة ٣٨٣٣ وقد لقب هذا الرئيس

بربان غمالائيل اليناوي لتمييزه عن جده ربان غمالائيل الشيخ وهو ثامن الائمة المستلمين كما مر بك

وكان ربان غمالائيل اليناوي معاصراً لاغلب التنائيم المذكورة اسماؤهم في المشنة

ومن مشاهير معاصريه ربي عقيبة المدرس الكبير ورئيس الحزب الوطني الشهير الذي كان عنده اربعة وعشرون الفاً من المريدين فالف منهم جيشاً سلم قيادته لباركوخبا الذي يسميه يوسيفوس المؤرخ المحابي باسم باركوز يبا اي ابن الكاذب وهي تسمية مشينه تتبرأ منها الحقيقة لان باركوخبا هذا كان من اكابر القواد فشق بمريدي ربي عقيبه عصا الطاعة وقام في وجه الفاتحين الرومانيين الذين اخضعوا اليهودية بعد ان فتحوا اورشليم واحرقوا الهيكل واعملوا السيف في رقاب من خشوا بأسه من رجال الامة

فحارب باركوخبا ورجاله الشجعان جيوش الرومانيين حروب المستقتلين طمعاً في اعادة استقلال امتهم اقتداء بالمكابيين الذين سلفوهم وكانت قاعدة اعمالهم الحربية مدينة بتير الحصينة ولكنهم لم يفلحوا كما كانوا ينتظرون رغما عن ثباتهم على ثورتهم السنين الطوال وفي النهاية تغلبت كثرة الرومان على شجاعتهم فقتلوا عن بكرة ابيهم وقتل معهم ربي عقيبه و باركوخبا

وقتل الرومانيون بسبب هذه الثورة على ما يقال نحو عشرة ملايين من بني اسرائيل ليبيدوا هذا الشعب الكثير الحماسة والثورات الذي اقلقهم بحروبه وثوراته المتتابعة في طلب اعادة الاستقلال المفقود فلم ينج من بني اسرائيل حينئذ الا نفر قليل ممن اختفوا في بطون المغاير واعتصموا في رؤوس الجبال ثم هاجروا فيما بعد الى البلاد الاجنبية ٠ وبهذا يفهم سبب قلة تعداد

الاسرائيليين في العالم على انه كان ينتظر ان يكون عددهم اكثر مما هو بكثير لقدم عهدهم وكثرة مواليدهم وثباتهم على جامعتهم بالرغم عن كل ما وجه اليهم من الاضطهادات

وكان خراب بتير في اليوم التاسع من شهر آب سنة ٣٨٨٠ وهو آخر عهد الاسرائيليين بالاستقلال السياسي واعظم مصيبة قومية في تاريخهم

١٢ ربان شمعون الثالث

هو ربان شمعون بن غمالائيل الثاني المعروف باليبناوي تولى الرئاسة والامامة بعد وفاة ابيه والف محكمته العليا من بقايا تلامذة ربي عقيبه وممن نجا من اهل العلم والحفاظ من سيف نقمة الرومان وفي سنة ٣٨٨١ قل عدد الحفاظ وخشي على التوراة المنقولة من النسيان فتشاور العلماء في رفع المنع عن تدوينها فصرحوا باجماع الآراء على تدوين المشنه وشرع في هذا العمل الكبير ربي يهودا هناسي ابن ربان شمعون الثالث بمساعدة علماء عصره فكان آخر التنائيم واول الايموارئيم وهم علماء الجيمارة الذين ذيلوا المشنه بشروحاتهم

ويسمى يهودا هناسي باسم ربينو هاقادوش اي سيدنا الاقدس وقد يكنى عنه احيانًا بلفظة ربي اي سيدي فقط

ربي يهوذا والمشنه

جمع هذا الامام الكبير اقوال من عاصره ومن تقدمه من الائمة والمدرسين والحفاظ وبوبها وقسمها الى مواضيع شتى ضمنها في ستة مجلدات كل منها يحتوي على اقسام مختلفة وسمى كل قسم منها باسم (مسيخيت) اي نسخة او مجلة وقسم كل مسيخيت او مسختهُ الى فصول وكل فصل الى متون ويعبر عن المتن الواحد بلفظة المشنه بالعبراني وجمعها مشنيوت واليك بيان مجلدات المشنه

المجلد الاول من المشنه

(سيدير زيراعيم) اي كتاب الزراعة وهو يحتوي على كل الواجبات والاوامر والنواهي المفروضة على الاسرائيلي عند ما يتعاطى صناعة الزراعة وعند ما يستغل محصول ما يزرعه وقد صدر ربي موألفه بهذا الكتاب لان الزراعة هي اساس اعمال الشعوب حيث بها تجتنى مواد الغذاء الضرورية لحفظ الحياة ولما كان من واجبات الاسرائيلي ان يفتتح كل عمل من اعماله بالصلاة المخصوصة بذلك العمل كما سترى افتتح ربي يهوذا هذا الكتاب (بمسيخيت براخوت) اي مجلة البركات والصلوات ثم بباقي المجلاتِ كما يأتي :

اولاً : مسيخيت براخوت وهي تتضمن الصلوات واوقاتها والبركات المخصوصة بكل عمل وقد ذيلها علماء بابل بالجيمارة فهي اول مجلدات التلمود البابلي

ثانياً : مسيخيت پيئاه وهي تبحث في القسم الذي يجب تركه من

الارض المزروعة ليستولي على محصوله الفقراء[1] وقد قدم هذا البحث على غيره لان هذا الفرض يصير واجب الاداء بمجرد اقتراب زمن الحصاد اي قبل مباشرة اي عمل زراعي

ثالثاً : مسيخيت ديماي وهي تبحث في الحبوب المجموعة في البيادر قبل ان يفرز منها العشر[2] والترومة[2] وباقي ما فرضت التوراة افرازه من محاصيل الاراضي

رابعاً : مسيخيت كلأيم وهي تبحث في كل وجوه هذا النهي الوارد في التوراة[4] (لا تزرع كرمك صنفين) وفي تعداد الاصناف التي يحظر على الفلاح زرعها معاً

خامساً : مسيخيت شبيعيت وهي تبحث في موضوع سبت الارض[5]

سادساً : مسيخيت ترومة وهي تبحث في الضريبة التي فرضتها التوراة على على المزارعين للكهنة

سابعاً : مسيخيت معسير ريشون وهي تبحث في العشر الاول الذي يجب افرازه من البيدر

ثامناً : مسيخيت معسير شيني وهي تبحث في العشر الثاني

تاسعاً : مسيخيت حلّه وهي تبحث في الجزء الذي يجب افرازه من العجين قبل الخبز

عاشراً : مسيخيت عرْلَهْ وهي تبحث في غرلة الاشجار ذوات الاثمار

(١) لاويين ص ١٧ ع ٩ (٢) تثنية الاشتراع ص ١٤ ع ٢٢
(٣) خروج ص ٢٥ ع ١ (٤) لاويين ص ١٩ ع ١٩
(٥) تثنية الاشتراع ص ١٥ ع ١ وما يليه ولاويين ص ٢٥ ع ٤

لأن التوراة حرمت اكل اثمار الاشجار في الثلاث سنوات الاولى[1]

حادي عشرا : مسيخيت بيكوريم وهي تبحث في باكورة الاثمار التي يجب تقدمتها للهيكل[2]

وكل هذه المجلات العشرة الاخيرة لم تذيل بالجيمارة لان الجيمارة كتبت بعد خراب الهيكل وجلاء اسرائيل عن ارضه فلم يعد الاسرائيليون بعد ذلك الى الاشتغال بالاعمال الزراعية فقلت المباحث والفتاوي في هذه المواضيع لانصراف الذهن عنها

المجلد الثاني من المشنه

(سيدير موعيد) واي كتاب الاعياد وهو يبحث عن واجبات الاسرائيلي في السبت وفي كل من الاعياد والصيامات ويشتمل على المجلات الآتية

اولا : مسيخيت شبات وهي تبحث في الاوامر والنواهي المختصة في يوم السبت ومذيلة بالجيمارة وثاني مجلدات التلمود والبابلي الكبير

ثانيا : مسيخيت عيروبين وهي تبحث ايضا في بعض خصوصيات السبت ومذيلة بالجيمارة

ثالثا : مسيخيت شيقاليم وهي تبحث فيما يترتب على الاسرائيلي من الواجبات قياما بالفرض الوارد في العدد ١٣ من الاصحاح الثلاثين من سفر الخروج

رابعا : مسيخيت كيپوريم وهي تبحث في الصوم الكبير الذي امرت به التوراة[3]

---

(١) لاويين ص ١٩ ع ٢٣ (٢) تثنية الاشتراع ص ٧ ع ٢

(٣) لاويين ص ١٦ ع ٢٩

خامساً : مسيخيت پيساحيم وهي تبحث في الفصح والواجبات المترتبة عليه وهي مذيلة بالجيمارة

سادساً : مسيخيت سوكوت وهي تبحث في عيد المظال وواجباته والنبات الذي تعمل منه المظال والشعانين وتوابعها كالآس والصفصاف الى غير ذلك وكيفيـة عمل التقويم والطرق التي كانت مستعملة لتبليغ الاسرائيليين الساكنين خارج اورشليم مواعيد الاعياد

سابعاً : مسيخيت شابوعوت وهي تبحث في عيد الاسابيع وهو موعد نزول التوراة

ثامناً : مسيخت بيصة وهي تبحث في بعض الواجبات المشتركة في كافة الاعياد

تاسعاً : مسيخيت روش هشانة وهي تبحث في رأس السنة وما يتعلق بها

عاشراً : مسيخيت تاعانيت وهي تبحث في الصيامات التي فرضها الانبياء

حادي عشراً : مسيخيت مجيلة وهي تبحث في عيد استير والاحتفال بتلاوة سفرها (١)

ثاني عشراً : مسيخيت موعيد قاطان وهي تبحث في ما يجب وما لا يجب عمله في اواسط الاعياد (٢)

المجلد الثالث من المشنة

(سيدير ناشيم) اي كتاب النساء وفيه احكام الزواج والطلاق ونذور الزوجة وما يتعلق بذلك ويقسم هذا الكتاب الى سبع مجلات وهي :

(١) راجع سفر استير من اسفار التوراة (٢) يعتبر اليوم الاول واليوم الاخير من كل عيد كيوم السبت تقريباً ولكن يجوز العمل في الايام الفاصلة بينهما لدرجة مخصوصة

اولاً : مسيخيت يباموت وهي تبحث في مسائل زواج ارملة الأَخ المتوفي بلا عقب[1]

ثانياً : مسيخيت كتوبوت وهي تبحث في الزواج والاكاليل وكتب الكتاب والمهر وما اشبه

ثالثاً : مسيخيت نيداريم وهي تبحث في النذور على اختلاف انواعها ولكن ربي يهوذا وضع هذا المبحث في كتاب النساء لان اغلب احكام النذورات الواردة في التوراة تختص بنذورات الزوجة والبنت واثباتها او ابطالها بحكم ارادة الزوج اوالاب[2]

رابعاً : مسيخيت نزيروت اي مجلة النساك وهي تبحث في احكام الناذرين لذواتهم او المنذورين من اقاربهم كصموئيل وشمشون كما هو منصوص في التوراة[3]

خامساً : جيطين اي صكوك الطلاق وهي تبحث عن الطلاق واسبابه واحكامه ومجلسه وصكه

سادساً : مسيخيت سوطه وهي تبحث في احكام غيرة الزوج على الزوجة[4]

سابعاً : مسيخيت قيدوشين وهي تبحث عن طرق امتلاك الزوج للزوجة وكيفيات الزواج

المجلد الرابع من المشنه

(سيدير نزيقين) اي كتاب القوانين المدنيـة والجزائية والمسئوليات

---

(١) تثنية الاشتراع ص ٧ ع ٥	(٢) عدد ص ٣٠ ع ٩
(٣) راجع صموئيل وقضاة	(٤) عدد ص ٥ ع ١٢ وما يليه

وتشيكل المحاكم وما يتعلق بذلك ويقسم الى ستة اقسام الاول منها يقسم الى ثلاثة اقسام : تدعى الابواب الثلاثة . والثاني من الاقسام الستة يقسم ايضا الى قسمين : سنهدرين ومكوت . فيكون اذاً مجموع اقسام هذا المجلد تسع مجلات اليك بيانها :

اولاً : مسيخيت بابه قامه اي مجلة الباب الاول وهي تبحث في المسئوليات وبعض قوانين الجزاء المترتبة على الاذية التي تلحق بالاخرين بسبب الابار ونطح الثيران وما اشبه

ثانيا : مسيخيت بابه مصيعة اي مجلة الباب الاوسط وهي تبحث في الحقوق ومسئوليات المستأجر والمؤتمن والمستعير وما يتعلق بهذه المواضيع

ثالثاً : مسيخيت بابه بترة اي مجلة الباب الاخير وهي تبحث في الحقوق المتعلقة في الاملاك والعقارات والشركة والايجار والشفعة والبيوع والمواريث وما يتعلق بذلك

رابعاً : مسيخيت سانهدرين اي مجلة المحاكم العليا وهي تبحث في الحكام والمحاكم والاحكام

خامسا : مسيخيت مكوت اي مجلة الجلد وهي تبحث في كثير من العقوبات البدنية

سادساً : مسيخيت شيبوعوت اي مجلة احكام اليمين

سابعاً : عديوت اي مجلة احكام شهادة الشهود

ثامناً : مسيخيت عابوده زاره اي مجلة الكفر وعبادة الاصنام وما يترتب على ذلك من الاحكام والعقوبات وكل ما يتعلق بهذا الموضوع

تاسعاً : مسيخيت ابوت وهي الفصول الخمسة الاولى من كتاب بيرقي

ابوت الذي نحن شارعون في ترجمته وتفسيره في هذا المجلد ولم تذيل هذه المجلة بالجيمارة مثل باقي المجلات المذيلة بالجيمارة ولكنه وجد نسخة منها مذيلة بشروحات شخص واحد من الائمة فقط وهي تعرف باسم (ابوت ديربي يوناتان)

المجلد الخامس من المشنة

(سيدير قاداشيم) اي كتاب المقدسات كالقرابين والتقدمات وما يتعلق بها كقوانين الذبح وما يحل اكله وما لا يحل من الذبائح وهو يحتوي على ١١ مجلة اليك بيانها :

اولاً : مسيخيت زبحيم اي مجلة الذبائح وهو يحتوي على القرابين المفروض تقدمتها في الهيكل على الكهنة انفسهم وهي مشروحة في صدر سفر اللاويين كما يتبين من مراجعة التوراة (١)

تاسعاً : مسيخيت تاميد اي مجلة التقدمات الدائمة وهي تذكر كيفية تقريب تلك التقدمات في الهيكل

عاشراً : مسيخيت مدّوت اي مجلة المقاييس وهي تحتوي على هندسة الهيكل وصورته وكيفية بنائه وكل ما يتعلق برسمه الموحى به طبقاً لما ورد في سفر الايام (٢)

حادي عشراً : مسيخيت قينيم وهي تبحث فيما يجب اجراؤه فيما لو التبس على الكاهن فرز الطيور المذبوحة برسم تقدمات مختلفة فاشكل عليه كيفية معاملة كل منها بحسب الطقوس المختصة بكل نوع من انواع القرابين كما لا يخفى

(١) لاويين ص ٥ ع ١٥　(٢) أخبار الايام ٢ ص ٣

المجلد السادس من المشنه

(سيدير طاهاروت) اي كتاب الطهارة والنجاسة وكيفيتهما وهو يحتوي على ١٢ مجلة

اولاً مسيخيت اكيليم اي مجلة الاواني وهي تحتوي على تفصيل ما يقبل النجاسة وما لا يقبل النجاسة منها وكيفية تطهير ما ينجس منها وكل المباحث المتعلقة بهذا الصدد

ثانياً : مسيخيت اوهلوت اي مجلة الخيم وهي تبحث في النجاسة التي تحل على ما يجاور جثة المتوفي

ثالثاً : مسيخيت نجاعيم اي مجلة البرص والنجاسة المكتسبة منهم

ثانياً : مسيخيت مناحوت اي مجلة التقدمات وهي تبحث في القرابين الواجبة على الشعب

ثالثاً : مسيخيت حولين اي مجلة المحلولات وهي تبحث فيما يجوز اكله من الذبائح للعموم

رابعاً : مسيخيت بيخوروت اي مجلة الابكار وهي تبحث في احكام تقدمة بكر البهايم الطاهرة وفدية او قتل بكر البهايم الغير طاهرة طبقاً لما ورد في التوراة[1]

خامساً : مسيخيت عراخيم اي مجلة فدية الناذرين قيمة ذواتهم للهيكل على النمط المذكور في التوراة[2]

سادساً : مسيخيت تموره اي مجلة الاستبدال وهي تبحث في استبدال

(١) خروج ص ١٣ ع ١٢ وما يليه (٢) عدد ص ٦ ع ٢

الموقوفات من الذبائح

سابعا : مسيخيت كريتوت اي مجلة المقطوعين وهم الذين يرتكبون النواهي المنصوص على مرتكبها بقطع نفسه من جماعة اسرائيل كالذي يأكل الختمرات في الفصح [١] والذي لا يصوم يوم الغفران [٢] وما اشبه ذلك فمرتكبو هذه المعاصي تقطع انفسهم بقصاص سماوي اذا ارتكبوها عمداً ويلزمون بالقربان اذا ارتكبوها عن خطاء ولذلك وضع ربي يهوذا احكام هذه القرابين بعد احكام المقطوعين في مجلد واحد

ثامنا : مسيخيت معيلة وفيها احكام القرابين المفروضة على مرتكبي المعاصي التي هي اخف درجة من المعاصي المذكورة قرابينها في مجلة كريتوت

رابعاً : مسيخيت پاراه اي مجلة البقرة وهي تبحث في موضوع البقرة الحمراء [٣] المنصوص عنها في التوراة لتطهير المتنجسين برمادها بعد وفائهم العدة المفروضة

خامساً : مسيخيت طاهاروت اي مجلة الطهارة وهي تبحث في انواع النجاسات الخفيفة التي لا تزيد عدة الانزواء فيها عن اليوم الواحد فقط وفي كيفية تطهير كافة النجاسات

سادساً : مسيخيت ميقوأوت اي مجلة الغسل وهي تبحث في الكمية التي تكفي للتطهير من الماء الخ

سابعاً : مسيخيت نِدَّه اي مجلة الحيض

ثامناً : مسيخيت مخشيرين اي مجلة المواد الصالحة للوضوء

تاسعاً : مسيخيت زابيم اي مجلة السيلانات وهي تبحث في نجاسة

---

(١) خروج ص ١٢ ع ١٨ (٢) لاويين ص ٢٣ ع ٢٩

(٣) عدد ص ١٩ ع ٢

المصابين بهذه الامراض

عاشراً : مسيخيت طبول يوم اي مجلة في احكام المتوضئين

حادي عشراً : مسيخيت يدايم اي مجلة وضوء اليدين

ثاني عشراً : مسيخيت عوقصين اي مجلة الجذور واحكام نسبتها الى الاثمار من حيثية وصول النجاسة بواسطتها للاثمار

فعدد مجلات المشنه هي اذاً ٦١ على الاصح وفيها ٥٢٣ فصلاً وفي كل فصل عدد من المتون بحسب اهمية ذلك الفصل كما سترى

وقد بالغوا في التلمود في مدح ربينوها قادوش وتعداد مناقبه ومكارم اخلاقه وتواضعه ومما قيل في هذا المعنى « من يوم وفاة ربي يهوذا بطل التواضع »[1] ومما يقال عن هذا الامام انه كان متبحراً في اللغة العبرانية واشتقاقاتها واوضاعها حتى ان علماء زمانه كانوا يستفتون خدمة بيته في تفسير الالفاظ العبرانية التي كان يشكل معناها عليهم[2] ومما يقال عنه ايضاً انه كان ذا ثروة طائلة ونفوذ بعيد حتى بالغ بعضهم وقال ان ناظر اسطبل ربي كان اغنى من نيسابور الملك[3]

وكان عريض الجاه كبير النفوذ حتى قيل عنه « ما رأينا من ايام موسى علماً وعظمة مجموعة في شخص واحد مثلما جمعا في شخص ربي » وذلك لان

(١) لاويين ص ١٥ع ٢ وما يليه (٢) بعد سبي بابل اختلفت لغة العامة عن اللغة الاصلية فصارت اللغة الدارجة خليط من اللغة الآرامية والسريانية والعبرانية وشيء من اللغات الفارسية واليونانية واللاتينية حتى صار يعسر فهم بعض الفاظ التوراة نفسها على بعض الخاصة (٣) ترجمنا لفظتي شابور ملكه بنيسابور الملك ولكننا لا نضمن صحة هذه الترجمة

حكام زمانه كانوا يخطبون وده ويتقربون اليه ويجلون مقامه رغماً عن الاحوال السيئة التي آلت اليها الامة الاسرائيلية بعد تعاقب الحوادث المفجعة التي اشرنا اليها ·

ولما رأى ربي يهوذا ان المعايش قد ضاقت على بني امته وان عدد طلاب العلم لمجرد حب العلم أخذ في التناقص من يوم الى آخر وان الاضطهادات الكثيرة المتواترة على بني اسرائيل تضطرهم الى الجلاء من موطن لآخر حيناً بعد حين وتدفعهم للتشتت في اقصي البلاد استصدر تصريحاً بتدوين المشنه من محكمة ابيه فجمع علماء عصره وحفاظه وشيوخه وصار ينقل عن كل منهم محفوظاته التي تلقاها عن استاذه متسلسلة الى المشترع الاصلي اما النبي موسى او واضع ذلك النظام اذا كان غير موسى فيدونها ويقابلها مع غيرها ويضيف ما ثبتت صحته الى كافة الاحكام الشرعية المستخرجة بطرق التطبيق والاستنتاج من التوراة المدونة والمقولة وكافة القواعد الموضوعة باجماع آراء السلف لصيانة الدين وحفظ اوامر التوراة وكافة العوائد والسنن المأثورة عن ائمة كل جيل من الاجيال السابقة الى ان استخلص من مجموع ذلك كله المجلدات الستة التي سبق بيانها فدونها وعرضها على العلماء والحفاظ والشيوخ وبعد مصادقتهم عليها سمح بنسخها لمن اراد واذن لطلاب العلم بدرس التوراة الشفاهية من ضمن كتاب ولم يكن ذلك مسموحاً قبل عهده

نعم انه كان يوجد بين ايدي بعض العلماء مجلات صغيرة تحتوي على بعض المحفوظات لكنه كان يحظر على العموم مطالعتها لان كل عالم كان يتسامح بتدوين ما يتلقاه عن استاذه لنفسه فقط خفية عن اخوانه وعن الاستاذ فانتسخت كل تلك المجلات الخفية وخصوصاً كل ما لم ينطبق منها على احكام المشنه التي اصبحت

في المقام الثاني بعد التوراة فقيل ان اسمها مشتق من لفظة (مشنه لميليخ) اي وزير الملك وقيل بل من لفظة (شنه) اي كرر الدرس والذي نراه ان المعنى المقصود من لفظة (مشنه) العبرانية يقابل نفس المعنى المقصود من لفظة (متن) العربية

فالمشنه كما ترى هي جزء من التلمود الذي هو عبارة عن مجموع المتون مضافة الى حواشيها المعروفة بالجيمارة اي التتمة وهي عبارة عن الشروح والاستنتاجات التي بناها العلماء المتأخرون على نص المشنه نفسها وقد جمع اكثرها رابينا وراب اشيه وولداهما على نفس الطريقة التي سلكها ربي يهوذا في جمع المشنة ولذلك ترى عدد مجلدات التلمود يربو بكثير على عدد مجلدات المشنه

ويسمى علماء الجيمارة باسم ايورائيم وهي مأخوذة من لفظة (ايورا) التي تعني الترجمان وقد قيل ان اباء التوراة ثلاثة : الاول النبي موسى والثاني عزرا الكاتب[1] والثالث ربي يهودا هناسي ·

وبين المشنه والتلمود مؤلفات أُخرى سيجيء ذكر بعضها في الجيمارة على سبيل الاستشهاد فقط لانها لا تعادل المشنه في مقامها العلمي والكنيسي



(١) راجع صحيفتي ٢٥ و ٢٦

توابع المشنة

ومن المؤلفات التي وضعت بعد المشنة هامش ربي حيا (وهو احد تلامذة ربي يهوذا هناسي) الذي علقه على المشنة وهو المؤلف المعروف باسم « تُوسِفْتَهْ دِربيّ حيّا » المشار اليه احيانًا اثناء مجادلات الايمورائيم في درج الجيمارة . ومنها ايضًا مؤلف ربي اوشاعيا المسمى باسم « توسفته دربي اوشاعيا » ولكنه اقل اهمية من الاول . ومنها ايضًا مؤلف راب المسمى « سفرهْ وسفريهْ » الوارد ذكره في التلمود

ويوجد ايضًا متون اخرى كتبت بلغة اقل فصاحة من لغة متون المشنة تسمى « برّيتهْ » توافق منطوق احكام المشنه على الاغلب وقد تخالفها احيانًا وهي مذكورة كثيرًا في درج التلمود يستشهد بها المتجادلون من الايمورائيم اثناء مباحثاتهم

كل تلك المؤلفات تعتبر صحيحة طالما لا يختلف منطوقها عن منطوق المشنة وكلما امكن التوفيق بين احكامها واحكام المشنة المسلم بقدسيتها عند عموم علماء التلمود

والذي يجدر بنا الاشارة اليه هو ان لغة التوراة ارقى من لغة المشنة وهذه افصح من توابعها وتوابع المشنة اقل توغلًا في اللغة الكلدانية الآرامية من الجيمارة



الكنيسة الاسرائيلية

في الاسكندرية

في ايام البيت الثاني انتصر اسكندر المقدوني على دارا ملك الفرس فدانت لحكمه جميع الامم التي كانت تابعة لمملكة فارس وفي جملتها الامة الاسرائيلية فصارت حكومة اليهودية تودي الخراج لولاية سوريا وهي التي صارت فيما بعد دولة الانطاكيين

وكان الاسكندر ناقمًا على مدينة صور التي امتنعت عليه مدة طويلة وكانت سلطانة البحار وملكة التجارة فاراد اذلالها واسقاط اهميتها فانتخب على شطوط البحر موقعاً مهمًّا بالنسبة لمركزه الجغرافي وابتنى فيه مدينته الاسكندرية وجعلها قاعدة ولاية مصر واصارها محور تجارة الشرق والغرب وعاصمة الفنون والصنائع والعلوم ٠

وازدادت الاسكندرية عمارًا بمن امها من الامم المجاورة الذين رغبوا في استيطانها للحقوق المدنية التي منحها اسكندر لسكانها فنزح اليها الكثيرون من بني اسرائيل لمجاورتهم اياها ولما لاقوه من حكامها من الرعاية والاكرام خصوصاً بعد وفاة الاسكندر وانقسام مملكته لان ملوك مصر من البطالسة صاروا يتوددون للاسرائيليين ليغروهم على شق عصا الطاعة في وجه مملكة سورية التي كانت تضهدهم (لتجبرهم على الدين بدين الفاتحين) والانضمام الى المملكة المصرية التي كانت تحسن اليهم وتحترم عقائدهم وقدبلغ من اكرام البطالسة

لعلماء اسرائيل ان بطليموس فيلوميترا قبل على الرحب والسعه حونيو الكاهن احد احفاد شمعون ها صديق الكاهن الاعظم [1] الذي فرَّ من اورشليم وساعده على ابتناء بيت المقدس المعروف ببيت حونيو في مدينةهيليو پوليس [2] وحبس له الاوقاف الكثيرة وامده بكل لوازمه حتى قيل : « من لم يرَ هيكل ديپليه اصطبه لم يرَ مجد اسرائيل » [3] والمقصود هو هيكل ديوپلاستيون الشهير اي بيت حونيو بالذات

ولما ثقلت وطأَة اضطهاد انطيوخوس على الاسرائليين المقيمين في اليهودية نزح منهم جم غفير الى الاقطار المصرية التي كانوا يجدون فيها ما ينقصهم في بلادهم من الحرية والامن ويتمتعون بحقوق مدنية تقارب حقوق اليونان انفسهم فكثر عددهم حتى صارت الاسكندرية وحدها تحتوي على اكثر من المليون منهم اي نحو ثلث ما كان فيها من السكان اذا صح تقدير العلامة پيلون اليهودي

وعند ما كثر اختلاط اليهود باليونانيين تبادل الفريقان علومهم وافكارهم الاَّ ان الفلسفة الدينية الاسرائيلية اثرت على الفلسفة اليونانية اكثر مما اثرت الفلسفة اليونانية على الدين الاسرائلي وذلك لان الاسرائيليين الاسكندريين تلقوا فلسفة افلاطون التي كانت شائعة في ذلك الزمن بمزيد الارتياح واخذوا يوفقون بينها و بين التوراة واجتهدوا في تفسير ما في هذه من العبارات المجسمة

---

(١) راجع صحيفة ٢٧　(٢) مدينة عين شمس وقد ذكرت غير مرة في الترجمة السبعينية للتوراة باسم عيرهحيريس اي مدينة الشمس وذكرت أيضاً في سفر اشعيا ص ١٩ ع ١٨　(٣) راجع مجلة شوكة من التلمود الاورشليمي الفصل الخامس

للالوهيه [١] بالرموز والاشارات (الليجوري) جريًا على عادة اليونان وذهبوا مذهب افلاطون في ازلية المادة وان خلق الكون المذكور في سفر التكوين يقصد منه تغيير صورة المادة فقط ونزهوا الخالق عن خلقة الدنيا مباشرة حتى ان ﭘيلون الفليسوف الاسرائيلي الاسكندري هو الذي اوجد اولا التعبير (لوجوس) [٢] اي الكلمة والتعبير (ﭘيراقليط) [٣] وغير ذلك من التعبيرات الدالة على وجود قوى متوسطة بين (الواجب الوجود) و بين العالم المخلوق (فاخذ عنه اباء الكنيسة المسيحية الذين وجدوا بعده بزمن قصير) واثر اتجاه افكار الباحثين من اسرائيليي الاسكندرية الى هذه الوجهة على ترجمتهم السبعينية فبعدت كثيرًا عن الروح الاسرائيلي الحقيقي الذي من مقتضاه الايمان بخالق مهتم بخلقه مدبر لامورهم مباشرة وموجد لكل موجود من العدم بلا واسطة والايمان بان الالفاظ الواردة في التوراة الدالة على التجسيم لم تكن سوى تعبيرات بسيطة يقصد منها تقريب المعنى المقصود من فهم العوام

والذي نتج من الكتب الكثيرة التي الفها علماء اسرائيل في الاسكندرية باللغة اليونانية ان علماء اسرائيل في اليهودية اشعروا بالخطر المحدق بفلسفتهم الدينية وجامعتهم المبنية عليها اذا تعممت آراء الاسكندريين بين افراد الامة فاحتاطوا لذلك السيل الجارف بما وضعوه من الاحكام التي قرروها في الاذهان بواسطة الصلوات التي رتبوها فحفظوا بذلك خطة اسرائيل الاصلية على حين ان تلك الكتب اليونانية الاسرائيلية مهدت السبيل لانتشار الدين الذي استجد في ذلك الزمن الا وهو الدين المسيحي الذي لم يكن في بادي امره سوى وجه من اوجه اللاهوت الاسرائيلي

(١) كيد الله واصبع الله وندمه وغضبه التي كثيرًا ما ترد في التوراة كما لا يخفى
(٢) وهذه اللفظة استعملها بولس الرسول في الانجيل (٣) وهي واردة أيضًا في الانجيل

فصول الآباء

قال الاستاذ الاعظم السيد هارامبام [١] في مقدمته على (سيديرز يراعيم) [٢] ما مفاده :

« لما فرغ ربي يهوذا هناسي من تدوين مجلة سانهدرين [٣] المحتوية على الاحكام التي يحتاج اليها القضاة والحكام شرع فوراً في تدوين فصول الآباء وقد فعل ذلك لسببين : اولهما ليعلم الناس جميعاً ان احكام التوراة الشفاهية الموروثة هي صحيحة وانها توصلت الينا بطريق الاسناد والتسلسل لان كل جيل من الاجيال السابقة لنا قد استلم قواعدها واصولها من الجيل الذي سبقه وان من واجبات كل اسرائيلي مؤمن ان يحترم كل فرد من افراد الائمة المستلمين السابقين لوصول الشريعة لعهدته وان لا يكثر البحث في شخصية كل واحد من اولئك الائمة لان كلاًّ منهم كان الاعظم والاعلم والانسب بالنسبة الى معاصريه وفقاً لما اجمعت عليه آراء كبار

(١) هو الامام الكبير والطبيب الشهير ربي موسى بن ميمون المعروف عند الاسرائيليين بها رامبام وعند علماء أوربا بمايمونيد وعند مؤلفي العرب بعبيد الله ابي عمران موسى ميمون صاحب التآليف الكثيرة منها الدينية والفلسفية والطبية وسيأتي ذكره مفصلاً في أواخر الكتاب (٢) احد مجلدات المشنة وقد وضع هارامبام مقدمته في كتاب تفسير المشنه الذي كتبه باللغة العربية

(٣) هي من ضمن مجلات المجلد الثاني من المشنه وتؤلف مع جيارتها مجلداً مهماً من مجلدات التلمود البابلي

علماء اسرائيل من سالف الازمان فقد قالوا (اذا اردنا ان نبحث في صلاحية محكمة ربان جمالائيل [١] وجب علينا البحث في صلاحية كل محكمة من المحاكم السابقة لهـا) وقالوا ايضاً (كانت رتبة شمشون في عصره كرتبة هارون في عصره) وقالوا ايضاً (كان يفتاح في عصره كما كان صموئيل في عصره) وفي اقوالهم هذه موعظة كبرى للباحثين من بني الانسان تردعهم عن الاعتراض على احكام فلان من الائمـة وعن تفنيد او نقد اقوال فلان من القضاة لان الشرع هو لله وحده اي انه ليس من خصوصيات ناقليه او الحاكمين به طبقـاً للنص الصحيح الوارد في توراة موسى (الشرع هو لله [٢]) فالتوراة الشفاهية هي اذاً مع التوراة المكتوبة شرع موحد استلمه كل من الائمة ممن سبقه مشافهةً وتلقيناً . اما ثانيهما فهو ان ربي يهوذا جمع فصول الآباء ودونها ليعلم الناس الحكم الادبية السامية المأثورة عن كل من الائمة لنحسن اخلاقنا ونهذب طباعنا ونتمرن على طرق الادب والفضيلة . ولما كان الادب والسجايا المحمودة من الضروريات اللازمة لمن تولى مسند القضاء افتتح الآباء اقوالهم في ذكر المناقب التي تستحب في القضاة ليصلحوا ان يتولوا امور الرعية ويحكموها . والقضاة كما لا يخفى احوج الناس الى دماثة الاخلاق وتهذيب الطباع لان العامي مهما كانت اهميته اذا كان ساقط الاداب فضرره محصور في نفسه على حين ان القاضي اذا فسدت اخلاقه او تهتك تعدى ضرره من نفسه الى جمهور الرعية فمن الضروري اذاً ان يبدأ بالاصلاح من القضاة والحكام فذكرهم الآباء

(١) وهي المحكمة الاخيرة التي تألفت من بقايا مريدي ربي عقيبه وبقايا العلماء والحفاظ　(١) تثنية الاشتراع ص ١ ع ١٧

بالاوصاف الحسنة والخلال الحميدة التي تستحب فيهم كأن يكونوا (متأنين في الاحكام) حذرًا من الدخائل والحيل التي قد تخفى على الحاكم اذا استعجل في اصدار حكمه وان (لا يطيلوا امد المحاكمة) لئلاً يضروا باصحاب الحقوق وان (يعمقوا البحث في شهادة الشهود) لنقد اقوالهم واستخراج الزائف منها وان (يحترسوا في اثناء مباحثة الشهود) كي لا يتمكن المزورون منهم من استخلاص ما يجب ان يقولوه لصالح من استخدم شهادتهم الباطلة وان (لا يجعل القاضي نفسه محامياً عن احد الخصمين وان لا يلقنه وجهاً من اوجه الدفاع اثناء المحاكمة لانه لا يجوز للقاضي ان يوضع نفسه موضع المحامي اثناء سماعه الدعاوي) وان (لا يسقط القضاة مراكزهم واحترامهم باصطحابهم من لا تليق بهم صحبته من جهلة الناس) حتى لا تمس كرامتهم وتفقد بهم ثقة المتقاضين وان (لا يحجبوا عن الناس) لدرجة يصعب معها اجتماع قصادهم بهم عند حاجتهم اليهم وذلك حذراً من ضياع حقوق الفقراء والايتام والضعفاء الذين لا مقدرة لهم على خرق الحجب بقوة نفوذهم وان (يقللوا من طلب الراحة ولا يتهافتوا على الملاهي والملاذ) كي لا يضيعوا بلهوهم حقوق الرعية الى غير ذلك من الوصايا السامية والارشادات والمواعظ المفيدة» انتهى كلام السيد هارامبام بتصرف .

وقد سمى الرئيس هذه المجلة باسم فصول الآباء لان مافيها مأثور عن اقوال الايمة والمعلمين السابقين وقد ورد في التوراة تلقيب الاستاذ بالاب في مواضع كثيرة وخصوصاً في قصة صعود ايليا للسماء لما خاطبه تلميذه اليشع بقوله « يا ابي يا ابي يامركبات اسرائيل وفرسانها » وتلقيب التلميذ بالابن كما ورد في سفر اشعيا « وشثار يشوب ابنك » وهو تلميذه

ولا حاجة للاسهاب في بيان اهمية فصول الآباء عند الاسرائيليين فقد اجمع الشراح وفي مقدمتهم السيد ابربانيل [١] على تلقيبها بالآداب الالهية واعتاد الاسرائيليون تلاوة فصولها في الكنائس في ايام السبت الفاصلة بين عيد الفصح وعيد شابوعوت بالتلحين والتجويد [٢]

(١) احد علماء بني اسرائيل وقد كان ناظر المالية في اسبانيا في عهد الاضطهاد الذي اعقبه خروج بني اسرائيل من اسبانيا واستيطانهم البلاد العثمانية منذ ٤٠٠ سنة ونيف . (٢) ويتلون الفصل الأول في السبت الاول والثاني في الثاني وهكذا وفي مصر كتاب عربي اللغة عبراني الحروف منسوب الى ربي داڤيد هناجيد حفيد هارامبام يحتوي على شرح فصول الاباء يتلى أيضاً في كنائسها تبركاً وقد طبعه وضبط ألفاظه حضرة الهمام الفاضل الخواجه باروخ حنان مؤسس كنيس حنان الشهيرة في شارع العباسية بمصر واهداني نسخة منه اعتمدت على ما فيها في أماكن كثيرة من مؤلفي هذا



الفاتحة

لم نجد نسخة مطبوعة أو مكتوبة أو مترجمة من سفر بيرقى ابوت الا وهي مصدرة بالفقرة التالية بصفة فاتحة تلاوتها واجبة قبل تلاوة كل فصل من فصول هذا الكتاب كما وجبت قراءة الفقرة الاخيرة التي في نهاية الفصل السادس بصفة خاتمة عند الانتها من كل فصل كما سنوضحه واليك نص الفاتحة

لكل اسرائيل نصيب في العالم الآتي كما قيل [1] « وقومك كلهم صالحون وسيرثون الارض الى الابد لانهم فرع غرسي صنع يديّ للافتخار »

وهذه الفقرة لم تحسب في عداد متون هذا السفر لانها بالحقيقة جزء من المتن الاول المصدر به الفصل الحادي عشر من مجلة سنهدرين التي هي احدى مجلات المجلد الرابع من مجلدات المشنة [2] والذي يلوح لي انها ادخلت بصفة مقدمة على البيرقى ابوت في عهد تعاقب المظالم والاضطهادات على الامة الاسرائيلية وخصوصاً في الاعصر المظلمة لانها تعد اولئك المظلومين المحرومين من كل الحقوق البشرية في هذا العالم بنعيم عالم آخر لهم فيه نصيب وامتياز يعادل حرمانهم الحالي فيهون عليهم وطاءة ما كانوا يعانونه من المصائب والشدائد والتنقلات الجبرية بسبب دينهم ثم استعملت كفاتحة لكل ما يتلى من المشنة بقصد التعبد

ولست اظن ان أحداً ممن لهم المام في التلمود يرمي الدين الاسرائيلي بتهمة الاستتار بنعيم العالم الآتي والخلاص الابدي كما يدعيه الكتابيون حتى

---

(١) سفر اشعيا

(٢) راجع الصحيفة ٤٣ من هذا الكتاب ومجلد سانهدرين من التلمود البابلي

والوثنيون لمن تدين بدينهم فالاسرائيليون قد فتحوا أبواب السماء لكل الناس بشرط أن يتبعوا طرق الفضيلة والمعروف ولو لم يتدينوا بالدين الموسوي لان هذه الفقرة التي تعد اسرائيل بالنصيب في العالم الآتي لا تنافي الفقرة الاخرى الواردة في التلمود القائلة :

لكل ذي فضل من امم العالم نصيب في العالم الآتي :

وقول الفاتحة « لكل اسرائيل » يقصد منه تخصيص النصيب الموعود به باولئك الذين استحقوا الصفة الاسرائيلية بحسن العمل وسلامة النوايا وقويم الاخلاق لانه لا يخفى على من دقق النظر في مراجعة التوراة أن انبياء بني اسرائيل كانوا يخاطبون امتهم بلقب « اسرائيل » في مواضيع التنشيط والتعزية والمدح و بلقب « بيت يعقوب » أو « بني يعقوب » أو « يعقوب » في اوقات التعنيف والزجر والملامة والوعيد لان لفظة اسرائيل تعني مضاهاة الملائكه ولفظة يعقوب الاخذ بالكعب كما لا يخفى على من طالع سيرة يعقوب في سفر التكوين وعلى من ادرك المعنى المقصود من هذا التعبير « اسرائيلي لا غش فيه » الوارد غير مرة في الانجيل .

واليك ما اقتطفناه من تفسير العلامة ربي مندل كوهين الذي علقه على هذه المقدمة :

جرت العادة أن تقال هذه الفاتحة قبل كل فصل من فصول الآباء التي ترتبت تلاوة كل واحد منها في كل من السبوت الستة الواقعة بين عيد الفصح وعيد الاسابيع (شبوعوت)

والسبب في تقسيم هذه الفصول على هذه السبوت كثرة ما فيها من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لتقويم ما اعوج من اخلاق الجمهور وتهيئتهم للاحتفال بتذكار نزول التوراة على اسلافهم في مثل يوم عيد الاسابيع [1]

---

(١) ويقابل هذه العادة الرياضات الروحية عند المسيحيين

والسبب في ايراد هذه الفاتحة قبل كل فصل هو لتطمين خواطر المؤمنين من الاسرائيليين لذين قد يرتاعون من المسئولية التي تعود عليهم بسبب الاوامر الجديدة والنواهي التي تحتويها هذه الفصول علاوة على الاوامر والنواهي التي جاءتهم بها التوراة خصوصاً بعد ان تقرر في اذهانهم حكم العلامة ريش لاقيش [1] القائل بأن الاسرائيلي لا ينال نصيباً في العالم الآتي ما لم يتمم الوصايا الالهية كافة دون ان ينقص منها واحدة فيتذمرون على ايمتهم الذين زادوا النجاة صعوبة بما جددوه من الوصايا والحكم ففرضوا عليهم تلاوة هذه الفاتحة ليتحققوا ان كل من استحق لقب « اسرائيل » بحسن سلوكه وقيامه بالاعمال المشكورة الوارد ذكرها في هذه الفصول ينال نصيبه لا محالة من نعيم العالم الآتي

والسبب في ايراد تلقي موسى للتوراة في صدر الفصل الاول هو لهداية الباحثين عن طرق الخلاص الابدي فقد تباحث الائمة لتقرير اقوم سبيل للنجاة فاجمعوا على رأي حباقوق النبي الذي قال « وسيحيى الفاضل بايمانه » [2] فافتتحوا فصول الاباء بخبر تلقي موسى للتوراة للدلالة على ان اساس الايمان المنجي هو الايمان بصحة نزول التوراة على موسى من السماء لانه من المقرر عند الائمة ان لا نجاة لمن لا يعتقد من الاسرائيليين بنزول التوراة من السماء

واذا تأملت فيما ذكرناه تجد الارتباط الكائن بين الفاتحة والمشنة الاولى وبين هذه وباقي المتون فكأن الايمة يقولون : كل من آمن بنزول التوراة من السماء وسلك في السبيل القويم المشار اليه بحكم هذه الجملة يستحق حينئذٍ لقب « اسرائيل » وينال نصيبه من النعيم .

(١) احد ايمة التلمود والكلام المشار اليه هنا هو مجادلة وقعت بينه وبين احد الايمة في مسألة الخلاص الابدي فقال ريش لاقيش أن لا نجاة للاسرائيلي ما لم يقم بكل الاعمال الموصى عليه بها وقال الاخر أن قيامه بوصية واحدة مع وجود الايمان كافٍ لخلاصه لجمعه بين الايمان والاعمال بجهد المستطاع

(٢) حباقوق ص ٢ ع ٤ ومعناه الحياة الادبية

الفصل الاول

المشنه الاولى

موسى تلقى التوراة من سينا وسلمها ليشوع . ويشوع للشيوخ . والشيوخ للانبياء . والانبياء سلموها لرجال الكنيسة الكبرى . والمأثور عنهم ثلاث وصايا . تأنوا في الحكم . واقيموا تلامذة كثيرين . واعملوا سياجا للتوراة

موسى تلقى التوراة من سينا : قدم ذكر موسى في الجملة اجلالاً له لحصوله على الاستحقاق الذي أهله لتلقي التوراة ثم ذكر سينا تشريفاً له لانه كان مهبط الوحي رغماً عن قلة ارتفاعه عن الجبال المجاورة وقد قال الايمة أن موسى لم ينل شرف النبوة الا لاتضاعه كما شهدت بذلك التوراة (١) ولم يهبط الوحي على سينا الا لعدم شموخه علواً كما أشار الى ذلك الملك داود في مزاميره (٢) . وقال (موسى تلقى التوراة) ولم يقل ان الله سلمها له كما قال في الجملة التالية (وسلمها ليشوع) لان التسليم هنا يفيد خروج الشيء المسلَّم من يد المسلم ليد المستلم اما بسبب الوفاة واما بسبب الاعتزال وكلا الامرين لا ينطبقان على مقام الالوهية التي هي في اعتبار الايمة ابدية الوجود

وسلمها ليشوع : ولم يسلمها لبنيه او لاقاربه أو لاحد رؤساء الاسباط وعظماء الامة بل سلمها لمن يستحق استلامها لاجتهاده ومواظبته على درسها في الهيكل كما قيل عنهُ في للتوراة (٣) لان التوراة المدونة لا يمكن فهم كل احكامها واوامرها ونواهيها

---

(١) عدد ص ١٢ع ٣ (٢) مزامير ٦٨ ع ٩ و١٧

(٣) خروج ص ٣٣ ع ١١

الا بعد فهم ما ورد عنها من الشروح في التوراة الشفاهية فالذي واظب على درس تلك الشروح هو الاحرى باستلامها والحكم بموجبها وتلقينها كما ورد في التوراة « من خدم شجرة التين ياكل من ثمرها ومن خدم سيده ينل الاحترام » (١)

ويشوع للشيوخ : ولفظة الشيوخ تعني العلماء ولم يسلم يشوع التوراة لواحد مخصوص من أولئك العلماء لتساويهم رتبة واستحقاقاً فسلمهم جميعاً وهم انتخبوا رئيسهم من بينهم فكانوا يولون الزعامة لمن كان يصلح لقيادة الجيوش (٢) والرئاسة الدينية وسياسة الجمهور والقضاء في آن واحد كما اقاموا عثنائيل بن قيناز ومن خلفه في كل جيل وجيل الى عهد الانبياء فكانت سياسة الامة والزعامة الروحية في يد ذلك الرئيس الذي لقبته التوراة بلقب شوفيط التي تعني القاضي والحاكم معاً فكانت الحكومة حينئذ جمهورية ثيوكراسية (٣)

والشيوخ للانبياء : الانبياء هم في عرف التلمود أولئك الافراد الواصلون بفكرهم الى مقام الالوهية فكان وجه الواحد منهم في أثناء الوحي كالمصباح المنير ويكاد يكون كالملاك السماوي لحلول هيبة الالوهية عليه ولكنه لم يكن يجدد بوحيه احكاماً ايضافية ولا يسن القواعد بما انزل عليه لان التوراة سلمت للاسرائيليين بحيث لم يعودوا يحتاجون في اتمامها الى الوحي السماوي وفقاً لما ورد في أسفار موسى « ليست هي في السماء لتقول من يصعد لنا الى السماء ويأتينا بها » (٤) فلم يستلم الانبياء التوراة الشفاهية لنبوتهم بل لدرجتهم العلمية السامية فقط والدليل على ذلك عدم ارتكانهم في حفظها على روح القدس بل على الدرس والمواظبة

---

(١) أمثال ص ٢٣ ع ١٩　(٢) لان الفتح لم يكن قد تم بل حصل اقتسام ارض الميعاد بين الاسباط كما اقتسم الدول الارروبية افريقيا في زماننا دون ان يحتلوا كل ما تعين لكل منهم احتلالاً فعلياً

(٣) أي كهنوتية (٤) تثنية الاشتراع ص ٣٠ ع ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤

والانبياء سلموها لرجال الكنيسة الكبرى : وهم اواخر الانبياء الذين وجدوا في أيام السبي البابلي بعد خراب الهيكل الاول كما رأيت فاستلم التقاليد حجي وزكريا وملأخي الانبياء مع باقي المائة وعشرين عالمًا الذين تألفت منهم الكنيسة الكبرى وقد لقبوا بهذا اللقب للاسباب التي مر بك ذكرها

والمأثور عنهم ثلاث وصايا : كانوا يكررونها اكثر من وصاياهم الاخرى لانها من اركان حفظ الشريعة والذي يظهر لنا ان هذه الوصايا الثلاثة موجهة لثلاث طبقات في الامة وهي : طبقة الحكام والقضاة ثم طبقة العلماء والمدرسين ثم طبقة العوام فقالوا :

تانوا في الحكم : للقضاة والسبب في ايراد هذه الوصية في عهد الكنيسة الكبرى فقط هو لان اهل الكنيسة الكبرى راوا هيبة القضاء قدقلت وابتدأ المتداعون وشهودهم ان يتجاسروا احيانًا على الكذب والتزوير وتمويه الحقائق الامر الذي كانوا يخشون الاقدام عليه قبلاً تهيبًا من قضاتهم الاسبقين الذين كانوا انبياء ومن قاعة المحكمة التي كانت جزءًا من هيكل سليمان فرأى علماء الكنيسة الكبرى تقرير هذه القضية في اذهان القضاة لينعموا البحث في القضايا المعروضة عليهم فيتوصلوا لتمحيص الحقائق والحكم بالقسط

واقيموا تلامذة كثيرين : هذه الوصية موجهة للاساتذة والمقصود منها تعميم التعليم وعدم رفض الطلبة مهما كانت درجتهم الاجتماعية والعقلية وعدم التشبة بكهنة مصر و بابل الذين كانوا لا يقبلون المريدين الا بعد الامتحانات الطويلة والتجارب المخيفة ليبعدوا عن حلقات التعليم من لم يكن ممتازًا بسمو لادراك والذكاء وشرف المحتد فقد قال هيلل الشيخ « علموا كل الناس . المئة لينجح منهم عشرة . ورقوا العشرة لتختاروا منهم اثنين لانكم لا تعلمون من سيكون ذا الاهلية منهما » ويروى عن هيلل الشيخ أنه دخل يومًا الى حلقته فسأل تلاميذه « احاضرون الآن كلكم » فاجابوه « نعم » فقال أحد التلامذة « كلنا حاضرون الا صغيرنا » فقال هيلل « انتظروا ريثما

يحضر ذلك الصغير الذي سيصير يوماً رئيس الامة » وكان ذلك الغائب ربان يوحنان بن زكاي الذي مر بك ذكره صحيفة ٣٥ ويروى عن ربي العازر بن عازاريا أنه عندما انتخب للتدريس اطلق الحرية لمن اراد العلم أن يدخل لحلقته خلافاً لربان جمالائيل الذي كان يجاهر بعدم قبول من لم يكن طاهر النوايا [١] في عداد تلامذته فعارض ربي العازار قرار ربان جمالائيل بقوله « على الانسان ان يتعلم ويحسن العمل ولو كان عن غير ايمان لانه لا بد أن يأتيه يوم يقترن فيه عمله بايمانه » [٢] فازداد بذلك عدد التلامذة وفي نفس اليوم الذي ذاع فيه قول ربي العازار دخل الى حلقته اربعمائة طالب جديد غير الطلبة الذين كانوا يحضرونها عادةً .

فرجال الكنيسة الكبرى لاحظوا تراخي أهل زمانهم في طلب العلم فاوصوا المعلمين بعدم وضع العوائق في سبل الطلبة ليكثر عدد الحفظة واستناداً على وصيتهم قال بعض المعلمين « اذا درّست تلامذة في ايام شبابك فعليك أن تدرس غيرهم في أيام شيخوختك »

واعملوا سياجاً للتوراة : أي احتفظوا بالنظامات التي وضعت لابعاد العامة عن الخطيئة حتى لا يقعوا فيها كأن يكف عن العمل من اصيل يوم الجمعة [٣] كي لا يتم العمل بعد دخول السبت وكتجنب لمس يد الحائض ومواكلتها في صحفة واحدة تجنباً للاقتراب منها المنهي عنه في التوراة

---

(١) توخو كبرو اي باطنه كظاهره

(٢) وهنا الفرق بين تعاليم الآسيين وتعاليم الكتبة

(٣) وهذا ما يسمونه توسيفيت ميحول عل هاقودش أي الاضافة على المقدسات من غير المقدسات

المشنة الثانية

شمعون الصديق . كان من بقايا الكنيسة الكبرى . والماثور عنه ان العالم قائم على ثلاثة امور . العلم . والعبادة . والمعروف

شمعون الصديق : لُقّبَ صديقًا لتقواه وحسن سيرته وما نسب اليه من الكرامات وفي ايامه وقعت فتوحات الاسكندر المكدوني الذي عند مافتح سوريا قدم اليه وفد من الكوتيين اعداء اليهود وحسنوا له تدويخ اليهودية وتخريب هيكل اورشليم ليوطد سلطانه على البلاد فجاء الاسكندر بجيشه الى حدود بلاد بني اسرائيل فخرج اليه شمعون الصديق بحلته الرسمية محاطًا بثمانين شابًا من الكهنة بملابسهم الكهنونية ولما تقابل مع الاسكندر خرَّ هذا الفاتح امامه ساجداً بكل خضوع وسأله حاجته فطلب اليه ان يرحل عن البلاد اليهودية بغير حرب فوعده بذلك ثم التفت الى امراء الجيش وقال لهم لا تعجبوا من خضوعي لهذا الشيخ لان صورته كانت دائمًا تتمثل امامي اثناء غزواتي قبل ان اجتمع به وتقودني الى النصر الباهر والفتح المبين . ثم زار الهيكل وهو اعزل فقرأ له شمعون نبوة دانيال فتفاءل بها خيراً وقدم للهيكل الهدايا الثمينة وطلب ان يوضعوا تمثاله خارج الهيكل تذكاراً لزيارته له فرفض شمعون اقتراحه هذا لعدم موافقته الشرع الاسرائيلي وقال له انني جاعل لك تذكاراً ابديًا اعظم من التمثال وهو انني آمر بتسمية كل غلام يولد لكل كاهن

(١) هو شمعون الحبر الاعظم وابوه يهوشاع احد ارفاق زروبابل بن شألتيئيل اول ولاة اليهودية بعد سبي بابل وجده يهوصاداق الذي كان حبرًا اعظم في اواخر البيت الاول في عهد صدقيا آخر ملوك يهوذا (راجع صحيفة ٢٤)

في هذا العام باسمك وان تؤرخ العقود الرسمية من الآن وصاعداً تاريخاً جديداً يذكر الامة بزيارتك هيكلها وخروجك منه دون ان تمس كرامته[1] فسرّ الاسكندر من ذلك وذهب عن اليهودية حافظاً لها استقلالها الداخلي كما كان في عهد الفرس

كان من بقايا الكنيسة الكبرى : لانه عاصر المائة وعشرين عالماً الذين تولف منهم الكنيسة الكبرى واخذ عنهم وتولى الحبرية العظمى بعد عزرا الكاتب في حال حياة الكثيرين من اعضاء تلك الكنيسة فعد من بقاياهم لغزارة علمه[2]

والماثور عنه ان العالم قائم على ثلاثة امور : اراد ان يقول ان الله خلق العالم لكي يتمم البشر الثلاثة الامور التي يذكرها استناداً على ما ورد في سفر ارميا (ص ٣٦)

العلم : ومنه معرفة كتب موسى المكتوبة والمنقوله ومزاولة درسها وتعليمها للغير وعلى هذا المبدأ كان الاسرائيليون يعظمون قدر العلم والعلماء حتى قال بعضهم « ان مرتبة العالم تعلو على مرتبة النبي لان النبوة هبة الهية والعلم لا ينال الا بالكد والاجتهاد » وقال بعضهم « لا نصيب للأمي من العالم الآتي » وقال بعضهم « ان العالم الذي يبخل بعلمه ولا يعلمه للناس هو كالسارق

---

(١) ويعرف هذا التاريخ في التلمود تحت اسم تاريخ العقود فكان كل عقد يؤرخ هكذا في اليوم الفلاني من الشهر الفلاني من السنة الفلانية للاسكندر وبقي هذا التاريخ متداولاً بين الاسرائيليين الى ما بعد خراب البيت الثاني . ويوافق اول اعوام هذا التاريخ لسنة ٣٤٤٨ للخليقة .

(٢) ويقال ان ارسطوطاليس الفيلسوف اليوناني كان معجباً بعلم شمعون الصديق وقد اورد كثيراً من اقواله مستشهداً بها مفتتحاً اياها بقوله « ومما قاله لي الكاهن السمعاني الخ »

في يوم الدين »

والعبادة : وهي تقدمة المحرقات ايام وجود الهيكل او ما ينوب عنها في حال عدم وجود هيكل كاطعام الجائعين ومواكلة الفقراء على مائدة واحدة وتوزيع الصدقات على المعوزين سراً وخصوصاً الاقرباء منهم

والمعروف : وعمل المعروف يشمل الاحسان الى البائسين ومساعدة الناس في مآتمهم وافراحهم والاشتغال في دفن الاموات وتعزية المحزونين ·

والسبب في تقرير شمعون الصديق وصيته هذه في اذهان سامعيه مع انها واردة في التوراة غير مرة تفصيلاً هو لتراخي الروابط القومية بين معاصريه ووجودهم الوصايا الجوهرية والآداب الموسوية في نفس شرائع اليونان فذكرهم هذا الحبر ان الشرع لا يحتوي فقط على الوصايا الاساسية التي يحكم بحفظها العقل والضمير بل ان هناك وصايا اخرى وكمالات لا يمكن اتباعها وفهمها الا بالدرس ومزاولة الاعمال الصالحة التي تأمر بها التوراة

المشنه الثالثه

انطيجنوس رجل سوخو · استلم من شمعون الصديق · والماثور عنه هذا القول: لاتكونوا كالخدم الذين يخدمون سيدهم لنوال الاجر بل كونوا كالخدم الذين يخدمون سيدهم لغير غاية · وليكن خوف الله نصب اعينكم ·

انطيجنوس رجل سوخو : هي مدينة واقعة في حدود املاك سبط يهوذا

استلم من شمعون الصديق : فكان اول علماء المشنه كما مر بك في المقدمه

والماثور عنه هذا القول: الماثور عنه اكثر من ذلك بكثير ولكنه

كان يكرر هذا القول دائمًا للاسباب الآتية

لا تكونوا كالخدم الذين يخدمون سيدهم لنوال الاجر الخ يعني بهذه الوصية وجوب خدمة الخالق ليس لاجل الرغبة في الحصول على الثواب بل شكراً له على انعامه المتواصل وحباً به

وليكن خوف الله نصب اعينكم : استحسنا ان نترجم هذه الجملة الاخيرة كما ترى لانها اقرب للعقل مع ان ترجمتها الحرفية هي هكذا (وليكن خوف السماء عليكم) ويمكن ان تترجم ايضاً هكذا (ولتكن عليكم هيبة السماء) ولم نورد هاتين الترجمتين هنا عبثاً بل قصدنا من ذلك ان ننوه الى الشروحات الواردة في كتب الشراح المختلفين على المعنيين فقد تغالوا في ذلك حتى قال بعضهم ان انطيجنوس قصد من جملته هذه ان يقول : ان السماء ذاتها تهاب ارباب الايمان والاعمال حتى انهم يصيروا قادرين متى ارادوا ان يحبسوا الامطار كايليا (١) او يستقوا في ايام انحباسها كحوني هميعا جيل (٢) الذي كان يخرج بقومه في زمن انحباس الامطار ويرسم في الارض دائرة يدخل فيها ثم يوبخ السماء على صفائها ويتوعدها بعدم تجاوزه دائرته حتى تسقي الارض وكل ذلك احاديث ساذجه لمؤمنين ساذجين لم يكونوا يعرفون النواميس الطبيعية التى لا تتغير بالصلوات والابتهالات كما لا تنتقل الجبال الراسية بخرادل الايمان .

---

(١) راجع قصة ايليا واخاب في سفر الملوك　(٢) اي صاحب الدوائر الوارد ذكره غير مره في التلمود

المشنه الرابعه

يوسى بن يوعيزر رجل صريده ويوسي بن يوحنان رجل اورشليم استلما منه ٠ قال يوسي بن يوعيزر : ليكن بيتك مجمعاً للحكماء ٠ وعفّر نفسك بتراب ارجلهم ٠ وتشرَّب كلامهم كالظمآن

يوسي الخ : كان هذان الامامان يجمعان في مجلسهما حفاظ الامة وفقهائها ليزيدوهم علما وتفقهاً فتلقبا بعنقودي كرمة الدين ٠

قال يوسي بن يوعيزر : ليكن بيتك مجمعاً للحكماء : لانك اذا لم تكن قد تلقيت العلم في صغرك فحبب فيه اولادك واولاد المجاورين لك لتكون قدوة صالحة لهم بتعظيمك قدر العلم

وعفر نفسك بتراب ارجلهم : اي اجلس بينهم مجلساً اوطى من مجالسهم وقم لخدمتهم بنفسك وعند ما تشيعهم لا تتقدمهم في المسير بل سر وراءهم متواضعاً كما سار اليشع خلف استاذه ايليا [1]

وتشرب كلامهم كالظمآن : أي ان لاتعترض على تعاليمهم ولا تتضجر من صعوبتها حتى يصير يمكنك ان تصل يوماً لدرجة فهمها [2]

---

(١) راجع سفر اخبار الايام المجلد الثاني　　(٢) وقد وردت في التلمود جملة احكام صارمة ضد التلامذة الذين يتجاسرون على الاعتراض على اساتذتهم اثناء الدرس حتى قيل ان عيلي الكاهن كاد يقضي على صموئيل تلميذه لمثل هذا السبب لولا شفاعة والدته حنه ولكنها اقوال ليس في التاريخ مايثبتها ٠

المشنه الخامسه

قال يوسى بن يوحنان : ليكن بيتك مفتوحاً على الرحب والسعة ٠ ولتكن الفقرآء كبني بيتك ٠ ولا تكثر الحديث مع المرأة ٠ وخصوصاً امرأة قريبك وقد استند الأئمة على هذا الكلام فقالوا : كل من اطال الكلام مع المرأة يسبب الضرر لنفسه و يلتهي عن درس الناموس ٠ وآخرته ميراث جهنم

معنى هذه المشنة ظاهر لايحتاج الى اطالة الشرح وقد كانت المرأة عند الاسرائليين احط مقاماً من الرجل حتى ان الشريعة الموسوية ذاتها لم تكلفها كما كلفت الرجل من الفرائض الدينية و يقال ان السبب في ترديد هذا الامام لهذه الوصية حتى نقلت عنه في مشنة مخصوصة هو ان اخاه انفذ مرةً في سنةٍ من سني القحط الى ملك مصر ليستعطفه و يرجوه مطاولة اهل اليهودية في جباية الضرائب فالتقى في البلاط بمغنية يونانية فتعشقها واستأذن اخاه في الاقتران منها فاستقدمه اليه وازوجه من ابنته فولد له منها هورقانوس

المشنه السادسه

يهوشاع بن براحيا ونتاي الاربيلي ٠ استلما منهما يهوشاع بن براحيا قال : اتخذ لك استاذاً ٠ واكتسب لنفسك رفيقاً ٠ وليكن ظنك في الناس حسناً

يهوشاع بن براحيا : كان في جملة تلامذته رجل يقال له يسوع الناصري ولكنه

غير يسوع بن مريم صاحب الدعوة المسيحية وقد اوجد هذا الاتفاق الاسمي تشو يشاً عند بعض المؤرخين فخلطوا بين المسميين وخبطوا في تواريخهم خبط عشواء وقد نوهنا هنا الى هذا الغلط تلخيصاً وربما عدنا الى التفصيل فيما بعد متى ذكرنا محاكمة المسيح

نتاي الاربيلي : نسبة الى قرية اربيل وقد ذكر العلامة ربي منديل كوهين انها كانت واقعة بالقرب من مدينة صفد ولكن الذي نعلمه هو ان اربيل هي مدينة قديمة من بلاد اشور مشهورة بالموقعة العظيمة التي انتصر فيها اسكندر الفاتح على داريوس ملك الفرس سنة ٣٣١ قبل التاريخ الجاري

استلما منهما ٠ حصل في ايام اما متهما اضطراب شديد اليك اسبابه : كان في الامة الاسرائيلية حزبان حزب الصادوقيين الذين كانوا لا يؤمنون بالبعث وخلود النفس ولا يعتبرون سوى اسفار موسى الخمسة وحزب الكتبة الذين كانوا يؤمنون بما يؤمن به اليهود الى يومنا هذا وفي اثناء امامة هذين المستلمين كان الملك يناي قد استولى على عرش المملكة الاسرائيلية وعلى منصب الحبرية العظمى ففي احد الايام جمع هذا الملك كبار علماء الكتبة في وليمة فلما اكلوا وشربوا انتصب الملك امامهم خطيباً وقال : انتم قادة الامة وهداة العصر وما انا الا واحد من اتباعكم فلمثلكم يليق الارشاد وبمثلي يجدر الطاعة والانقياد فافحصوا ماضي واعمالي واحكموا بما تشاؤون حتى اذا وجدتم بي اعوجاجاً بادرت الى تقويمه بنصائحكم فاجابه الجميع انك ملك فاضل وكاهن نقي بار فابق على ما انت عليه من الفضيلة والتقى فانشرح صدر الملك وطاب قلبه الا ان امد سروره لم يطل لان احد الدخلاء واسمه العازار بن بوعيرة (١) وقف امام الملك وقال

(١) يقال انه لقب بهذا اللقب لخلله

له : اذا كنت ايها الملك تحب الانصاف حقيقة فاكتف بالملك واترك منصب الحبرية العظمى لذرية هارون فغضب الملك من قحته وظن في العلماء سوءاً وانهم هم الذين كلفوا هذا الدخيل بتوبيخه فامر بحرقه واعمل السيف في رقاب الكتبة واجبر الناس على التمذهب بمذهب الصدوقيين فهرب يهوشاع بن براحيا مع شمعون بن شطاح نسيب الملك الى الاسكندرية الى ان ضاق ذرع الامة في فهم الوصايا المرسوية وكيفية القيام بها فاضطروا الى الرجوع الى التقاليد فاستعاد الملك العلماء من الاسكندرية بالرغم عنه

يهوشاع بن براحيا قال اتخذ لك استاذاً : لتهتدي برأيه حتي لا تلتبس عليك الامور متى اكثرت من الاستشارة وتضاربت لديك الآراء وانت حديث العهد في العلوم لم يتسع بعد نطاق عقلك لتدرك الصحيح من الضعيف من الفاسد

واكتسب لنفسك رفيقاً : تستعين برايه متى اشكلت عليك تعاليم استاذك وتعذر عليك فهم الناموس !

وليكن ظنك في الناس حسناً ٠ قيل ان هذا الامام قد ردد هذه الوصية لانه احسن مرةً الى ارملة حسناء فاتهمه احد الطلبة في سره بأنه انما فعل ذلك لتأثير جمال تلك المرأة عليه فادرك ذلك منه بالفراسة وانتهره ! قائلاً له انه انما أحسن اليها حتى لا تتعرض للئيم شهواني مثلهُ ومنذ ذلك العهد صار هذا الاستاذ يكرر هذه الوصية

المشنة السابعة

نتاي الاربيلي قال : ابتعد عن جار السوء · ولا تصاحب الشرير · ولا تيأس من الجزآء

ابتعد عن جار السوء · لان جيرته مضرة بك فاذا لم ينلك منـهُ ضرر مادي فلا اقل من ان توأثر اخلاقه عليك او على ذويك

ولا تصاحب الشرير · حتى ولو بقصد اصلاحه لان الوسط الذي يعيش فيه الانسان يفعل في عواطفه وطباعه فيحرفهما عن الطريق المستقيم دون ان يشعر ومصاحبة الشرير اذا لم يكن فيها الاَّ تكرار مشاهدة مظالمه فضررها كاف · لانها تضعف في المصاحب عاطفة الاشمئزاز والنفور من تلك المظالم والشرور · وقد قال بعضهم « لاتصاحبوا الاشرار لان خلاصكم من شرهم منة منهم عليكم » وقال آخر ما ملخصه « اذا لم يكن في مصاحبة الشرير سوى اغترار الآخرين برضاك عن شروره وآثامه ففي ذلك من الاثم مالا يجوز ان يستخف به لان الدين يأمرنا بان نكون قدوة حسنة للناس لا حجر عثرة في سبيل السذج والبسطاء »

ولا تيأَس من الجزآء · اي انك اذا رأيت الظالم منتفعاً بثمرة مظالمه والشرير متنعماً بشروره فلا تيأَسن ولا تفترن همتك في ملازمة طريق الفضيلة وانتهاج سبيل البر والاحسان لان الكتاب يعد بالثواب للمحسنين وبالعقاب للظلمة الاشرار

المشنه الثامنه

يهوذا بن طباي وشمعون بن شاطاح استلما منهما · يهوذا بن طباي قال لاتجعل نفسك في مقام المشترعين · وعند ما يمثل المتقاضيان في حضرتك · ليكونا في نظرك كظالمين · وعند ما ينصرفان من امامك ليكونا في نظرك كبارين · لانهما خضعا لاحكام الشرع

يهوذا بن طباي قال : واقواله هذه موجهة للقضاة اعضاء السنهدرين ولرؤساء المدارس الذين كانوا في الوقت ذاته رؤساء محاكم كما اسلفنا

لا تجعل نفسك في مقام المشترعين : هذه الجملة تحتمل معنيين :

اولاً : « لا تجعل نفسك ايها الحاكم في مقام المحامين » والمقصود منها تحذير القضاة من تلقين اوجه الدفاع للمتقاضين لانه لا يمكن للقاضي ان يعدل في احكامه اذا كان خصماً وحكماً في آن واحد (عن ربي منديل وغيره)

ثانياً : « لا تجعل نفسك ايها الحاكم في مقام واضعي القانون » بل احكم بحسب منطوق الشرع واياك من العجرفة والكبر والاستبداد في الرأي لئلا تغترر في نفسك فتعد ذاتك معصوماً عن الغاط متفرداً في الحكم (عن ربي يهوذا هنا جيد)

ولكنني ارى الترجمة الثانية اضعف من الاولى لانها تنافي السلطة المعطاة للحكام لان يحكموا في بعض الاحيان بحسب ضمائرهم اذا رأوا الغبن في اتباع منطوق الشرع

وعند مايمثل المتقاضيان في حضرتك : ترجمتها الحرفية هكذا « وعندما

يكون صاحبا الشرع واقفين امامك » وفي كلتي العبارتين اشارة الى وجوب احترام مقام القضاء والمساواة بين المتقاضيين

ليكونا في نظرك كظالمين . لئلا يحرف احترامك لاحدهما حكمك فالواجب عليك ان تهمل معرفتك السابقة للمتقاضين وان تنظر اليهما في اثناء المحاكمة كأن الواحد منهما يحاول ان يظلم الآخر وعندئذ تمحص اقوال كل منهما بدقة واعتناء الى ان تظهر لك اوجه الحق

ولهذا استثني الملوك من حضور المحاكمات بالنفس اذا كانت لهم خصومة مع احد افراد الرعية

وعند ما ينصرفان الخ . اي بعد انتهاء المرافعة وصدور الحكم وخروج المتقاضيين من المحاكمة عليك ايها الحاكم ان تعامل كلاً منهما فيما بعد كانه هو الصادق في دعواه والمحق في اقواله فلا تحتقر من لم يثبت كلامه اثناء المحاكمة فقد يمكن ان يكون ذلك قد حصل له اقصر باعه في طرق البرهان او لمهارة خصمه او لانخداعه هو ذاته في دعواه بالرغم عن حسن نيته او لضعف الطبيعة البشرية في الامور المتعلقة بالصوالح

لانهما خضعا لاحكام الشرع . وحينئذ يكونان قد ساوياك في احترام احكامه

المشنه التاسعه

شمعون بن شاطاح قال : اكثر من مباحثة الشهود . واحترس في كلامك معهم . لئلا يتعلموا الكذب من خلاله

شمعون بن شاطاح . كان صهر يناي الملك وقد ابقى عليه الملك عندما امر بقتل علماء بني اسرائيل بعد حادثة اليعازر بن بوعيرة التي مرت بنا اكراماً للملكة اخته ولكن شمعون بن شاطاح اضطر لان يهرب الى الاسكندرية خوفاً من الوشاة الذين كانوا يسعون ضده امام الملك بلا انقطاع

اكثر من مباحثة الشهود : حتى تتأكد صدقهم لئلا تكون شهادتهم مزورة وقد ورد في التلمود ان هذا الامام كان قد حكم بالصلب على بعض الفاسدات فانتقم لهن بعض الاشرار بان شهدوا امام شمعون بن شاطاح على ابنه شهادة زور انبنى عليها انه حكم عليه بالاعدام وتنفذ فيه الحكم ثم اتضح له فيما بعد ان الشهادات كانت مزورة فندم على ما فرط منه اشد الندم وطفق يكرر هذه النصائح على تلامذته

واحترس في كلامك معهم : اثناء المناقشة والتحقيق لئلا يتعلموا الكذب من خلاله : اي من خلال كلامك ايها القاضي فيسبكون تزويرهم في قالب الحقيقة حتى تنخدع وتحكم حكماً معوجاً

المشنه العاشرة

شمعيا وابطاليون استلما منهما · شمعيا قال : تعلق في الصناعة · وا كره السيادة · ولا تتعرف من الحكام

شمعيا وابطاليون استلما منهما · يقال ان هذين الامامين كانا اشوريين في الاصل ثم تهودا وقيل ايضاً انهما من سلالة سنحريب ملك اشور وفي عهدهما اختلف الاخوان هورقانوس واريسطوبولس سليلا البيت المكابي على سرير الملك فجر اختلافهما هذا مداخلة الرومانيين واحتلالهم اليهودية التي امتنعت عنهم قبل ذلك طويلاً متحصنة بوطنية ذويها وبسالة رجالها الذين كانوا يستقتلون في الدفاع عن استقلال بلادهم والذود عن حياضهم ولقد ورد في تاريخ يوسيفوس مايدل على فروسية وشجاعة المقاتلين العبرانيين في تلك الاعصر

تعلق في الصناعة · اي اجتهد في ان تكتسب قوتك بكد يمينك وقد ورد الترغيب في العمل غير مرة في التلمود اذ قال احد الائمة « ان الذي يقتات من جنى كفه هو اعظم قدراً عند الله من ابراهيم » وقال غيره « ليكن سبتك كالايام العادية ولا تحتج في قوتك للناس »

والذي يعلم مقدار احترام اليهود للسبت يدرك بداهة قوة هذه العبارة الاخيرة فلقد كانت الامة الاسرائيلية في اصل منشأها تشتغل في تربية المواشي وفلاحة الارض ولا تحفل في التجارة التي كانت في عهد استقلال هذه

الامة في يد افراد من الكنعانيين حتى صار يعبر عن التاجر في اللغة بالكنعاني ولقد ذم الانبياء في اسفارهم غير مرة قليلي الذمة من التجار فقال اشعيا : « كناعان بيدو موزينه مرمه » وترجمتها ويل للتاجر الذي بيده موازين الغش فاذا رأينا افراد الامة الاسرائيلية الآن اميل للتجارة والاعمال المالية فذلك لان تعصب الامم في الاعصر الوسطى هو الذي اجبرهم على ترك الارتزاق بالصنائع فلم يجد اباؤهم امامهم سوى التجارة والاشتغال بالاشغال المالية والتجارة فبرعوا فيها حتى صارت ملكة في الامة يتناولها الخلف عن السلف بالوراثة

واكره السيادة · لما فيها من المتاعب والقلاقل ويمكن ترجمة هذه العبارة هكذا « واكره منصب القضاء » لما فيه من المسؤولية وانخماس الضمير وتعكير صفاء العمر

ولا تتعرف من الحكام · ويمكن ترجمتها ايضاً « ولا تدع الحكام يعرفون داخليتك » وفي الوصيتين ما يشير الى التحذر واجتناب مظالم الحكام في تلك الاعصر الخالية التي كان فيها الاستبداد ضارباً اطنابه سيما بعد ان تخلل الطبقة الحاكمة العناصر الاجنبية من ادوميين ويونان ورومان



المشنة الحادية عشر

ابطاليون قال : ايها الاساتذة احترسوا في اقوالكم · لئلا تستحقوا الحكم بالنفي · وتنفون الى مكان آسن الماء فيشرب منها الطلاب الذين يتبعونكم فيموتون · فيتجدف اسم الرب

....

تكلم هذا الاستاذ بالالغاز محذرًا الاساتذة عن الخوض في المباحث السياسية لئلا ينفون الى البلاد التي لا تلائم عوائدها واخلاقها الدين الاسرائيلي فيقتبسها الطلبة ويزيغون عن دينهم ومبادىء ابائهم

وقد ورد تفسيرا آخر من مقتضاه ان هذا الامام يقصد بكلامه تحذير المعلمين عند شرحهم الناموس على التزام خطة التحفظ في اقوالهم حتى تكون شروحاتهم واقوالهم صريحة لاتقبل التاويل الى غير المعنى المقصود في حال غياب قائلها لانه قد حدث ان بعض ذوي الاغراض نقلوا كلام بعض الاساتذة محرفاً واستخدموه لغاياتهم مستندين على شهرة وفضل قائلها وقد راجت دعوتهم بهذه الواسطة لغياب اولئك الاساتذة وعدم وجود من يدافع عن اقوالهم

....

المشنه الثانيه عشرة

هليل وشماي استلما منهما · هليل قال : كن من تلامذة هارون · محباً للسلام · وساعياً وراء السلام · محباً للخلق · ومرغباً اياهم بالعلم

....

كن من تلامذة هارون : اي تواضع كهارون الذي قبل بان يكون وزيراً لاخيه الاصغر منه وكان في مقدمة الطائعين له

محباً للسلام · ولو كلفك ذلك الضغط على نزق الشباب وحدة الصبا وقد قيل ان هذا الامام كان طويل الاناة لم يخاصم احداً في حياته

وساعياً وراء السلام · اي اسعى سعي هارون لمصالحة من اراد مخاصمتك ومعاداتك كما فعل هارون مع جماعة قورح الذين كانوا ثائرين عليه وعلى اخيه موسى كما هو مشهور في التوراة [1]

محباً للخلق · بلا استثناء الاجانب منهم والاَّ لكان قال « محباً لاخوانك » او « محباً لمواطنيك » كما يقولون في الاماكن التي يريدون فيها تخصيص الكلام في افراد الامة الاسرائيلية

ومرغباً اياهم بالعلم · راجع ماقلناه في المقدمة عن حديث هليل مع الاجنبي الذي كان يريد درس التوراة والتهود [2]

....

(١) العدد ص ١٦

(٢) راجع صحيفتي ٣١ و ٣٢

المشنة الثالثة عشر

وقال ايضاً : من طالب شهره فوق استحقاقه خسر شهرته ٠ ومن لا يدقق في حفظ الناموس تقطع نفسه ٠ ومن لا يتعلم عند استطاعته التعلم فقد استحق الموت ٠ ومن اغتصب المناصب العالية على غير استحقاق يقتل ٠

من طالب شهرة الخ ٠ لان الانسان عليه ان يعمل عمله بما امكنه من الاتقان دون ان يسعى لنوال الشهرة حالاً لان الذين يتطلبون الشهرة يضيعون فضلهم خصوصاً امام معاصريهم

ومن لا يدقق الخ وردت في التوراة جملة احكام في قطع النفس الخاطية وهي لعنة سماوية لا حكم مادي موكول امر تنفيذه بالحكام والقضاة

ومن لم يتعلم فقد استحق الموت ٠ لم يقصد هليل من عبارته هذه الحكم بالاعدام على من لا يحب العلم بل هو يشير الى المبدا الراسخ في اذهان الايمة السابقين له واللاحقين فقد ورد غير مرة في التلمود « ان الامي محسوب في عداد الاموات وان كان حياً » وقد تغالى بعض علماء التلمود فقال « يحل بقر بطن الامي كما تبقر بطون الاسماك حتى في يوم الصوم الكبير الواقع في احد ايام السبوت » وفي ذلك من المبالغة والمغالاة ما لا يخفى على ذوي الالباب وان تذرع به بعض اخصام التلمود للتمويه على الاذهان بانه شريعة بربرية متوحشة لان ما الموجب في حصر تنفيذ هذا الحكم في يوم قد ازدوج فيه تحريم العمل على الاسرائيلي مع تعدد الايام الاخرى

ومن اغتصب الخ في هذه العبارة من الحكمة والسداد ما لا يحتاج الى

الافاضة في الشرح وقد مضى عليها الوف من السنين دون ان يخلق جديدها فياليتها كانت مادة قانونية وكانت نافذة المفعول الى يومنا هذا

المشنة الرابعة عشر

وقال ايضاً : اذا انا لم اعتمد على نفسي فعلى من اعتمد . واذا انا انفردت بنفسي فماذا اكون . وان لم انظر في اصلاح ذاتي الآن فمتى انصلح

اذا انا لم اعتمد نفسي فعلى من اعتمد . تشمل هذه العبارة مختصر تاريخ هليل العصامي الذي نال الرياسة باعتماده على نفسه كما يتضح لك ذلك من مراجعة سيرته الواردة في المقدمة

واذا انا انفردت بنفسي فماذا اكون . تدل هذه العبارة على تواضع قائلها وادراكه تمام الادراك للمثل القائل « المرء قليل بنفسه كثير باخوانه »

وان لم انظر الخ اي يجب على الانسان ان لا يهمل امر اصلاح نفسه والا يؤجل الاعمال الطيبة التي يستطيع ان يعملها في يومه

المشنة الخامسة عشر

شماي قال : خصص الاوقات المحدودة للدرس · تكلم قليلاً واعمل كثيرًا · وقابل الخلق ببشاشة

....

خصص الاوقات المحدودة للدرس : اي يجب عليك ان تطالع من الناموس ما يخصك فاذا كنت تاجرًا فراجع ما يتعلق في التجارة من الاوامر والنواهي والاحكام وان كنت مزارعاً فراجع احكام العشر والترومة والغرلة وما اشبه وان كنت في منصب القضاء فادرس قوانين الخصومات والمرافعات واحكام الزواج والطلاق لتزداد بواجباتك علماً وفي الناموس تفقهاً لان آفة العلم الترك

ويمكن ان نترجم هذه العبارة على هذه الصورة ايضاً « اجعل ناموسك محدودًا » وحينئذٍ يمكن تفسيرها كما فسرها العلامة ربي منديل نقلاً عن بعض الشراح « لتكن احكامك الشرعية وفتاويك محدودة فتفتي للغير كما تفتي لنفسك فلا تستحل محرماً على مذهب احد الايمة ثم تحرمه للآخرين على مذهب ايمة آخرين »

تكلم قليلاً واعمل كثيرًا : اي احسن الى الناس وتصدق على الفقراء والبائسين مباشرةً بلا وعد او نذر سابق لان اجر الاحسان العاجل اعظم من اجر الاحسان وفاءً لنذر واذا نذرت فليكن الوفاء اعظم من مقدار النذر

وقد فسر بعضهم هذه الجملة على وجه ابسط واقرب تناولاً فقال ان

الامام شماي يقصد بقوله ان يوصي سامعه بالاكثار من الاحسان دون ان يفاخر به

وقابل الخلق ببشاشة : عارض بقوله هذا قول هليل السابق الذي كلف الناس بالسعي خلف السلم فقال ان ذلك السعي يضيع اوقات الناس سدىً فالاحسن رفع اسباب الخصومة من اصلها باقتبال الناس ببشاشة واطف سواء كانوا هم الساعون اليك او انت الساعي اليهم

وقد توسع بعض المفسرين لهذه العبارة وقالوا ان شماي يقصد وجوب البشاشة مع الفقير في حال الاحسان اليه لان قيمة الاحسان تكون حينئذٍ مضاعفة كما ان قيمته تقل مع العبوسة و الكلام الجارح ولكن هذا المعنى ينطوي تحت العبارة السابقة اكثر من هذه ٠



المشنة السادسة عشر

ربان غمالائيل قال : اتخذ لك كبيرًا · وتجنب الريبــة ولا تفرط في توزيع اموالك

ربان غمالائيل قال : هو ربان غمالائيــل الشيخ بن ربان شمعون بن هليل الشيخ وهو الذي نفي مع اعضاء السنهدرين الى مدينة يبنى او يبنه قبل خراب الهيكل بأربعين عاماً

اتخذ لك كبيرًا : تستند على ارائه عند اللزوم

وتجنب الريبة : أي لتكن أعمالك صريحة اذا كنت من عامة الناس وأحكامك واضحة لاتقبل التمويه في تنفيذها اذا كنت في منصب القضاء أو في منصب الافتاء وقد أظهر هــذا الامام مبدأه هذا في الاحكام التي أحدثها في مسائل الزوجية والطلاق فجاءت حاسمة لكثير من المشاكل التي كانت تحدث بسبب الارتياب في وقت تنفيذ الاحكام خصوصاً في مسألة الطلاق بالتوكيل أي بارسال عقد ذلك الطلاق مع رسول مفوض

ولا تفرط في توزيع أموالك : ولو على سبيل الاحسان فقد حكم الأئمة انه لايجوز للانسان ان يحسن بما ينيف على خمس دخله الا اذا كان في بحبوحة من العيش وكان دخله يربو عن النفقات التي يقتضيها مركزه في الهيأة الاجتماعية بكثير

المشنة السابعة عشر

ولده شمعون قال : لقد صرفت عمري بين العلمآء · فلم اجد شيئاً انفع للانسان من السكوت · وليس الاصل كثرة الدرس · بل الاصل العمل وكل من اكثر الكلام لايسلم من الخطاء

ولده شمعون قال : هو ربان شمعون بن غمالائيل الذي قتله تيتوس الروماني في ايام خراب البيت الثاني

لقد صرفت عمري بين العلمآء · قال ذلك تواضعاً مع انه كان زعيم علمآء الامة ومرشديها

فلم اجد شيئاً انفع للانسان من السكوت · لان الكلام كان مضرًّا في قائله في تلك الازمنة حتى قال احد الايمة « اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب »

وليس الاصل كثرة الدرس · اي لا يكفيك ايها المؤمن ان تطالع الناموس لنجاة نفسك بل :

الاصل العمل · اي يجب عليك ان تقرن ايمانك وعلمك بالاعمال الحسنة الصالحة.

وكل من اكثر الكلام لايسلم من الخطآء · وقد سبقه في هذا القول سليمان الحكيم اذ قال في الاصحاح العاشر من سفر الامثال « في كثرة الكلام لاينذر الخطآء »

....

المشنة الثامنة عشر

ربان شمعون بن غمالائيل قال : ان العالم قائم على ثلاثة امور · على العدل · وعلى الصدق · وعلى السلم · كما قيل في التوراة · صدقاً وعدلاً وسلاماً اسلكوا في احيائكم

ربان شمعون بن غمالائيل قال : هو والد ربينوها قادوش الذي دون المشنة كما مر بك في المقدمة

ان العالم قائم على ثلاثة امور : راجع كلام شمعون ها صاديق في المشنة الثانية تجد انه قال : ان العالم قائم على ثلاثة امور العلم (أو الناموس) والعبادة والمعروف وقد استأنف ربان شمعون نفس المعنى بتعبيرات أُخرى فقال :

على العدل : أي على الناموس الذي يعتبره المؤمنون بقدسيته انه قسطاس العدل والهادي الامين

وعلى الصدق : سواء في العبادة أو في معاملة الناس فقد قيل غير مرة في التلمود ما معناه « الدين المعاملة »

وعلى السلم : ومن أهم أركانه المعروف كما لا يخفى

كما قيل في التوراة « صدقاً وعدلاً وسلاماً اسلكوا في احياءكم » وهو الشطر الاخير من أحد اعداد الاصحاح الثامن من سفر ذكريا

خاتمة الفصل الاول

ربيّ حنانيا بن عقاشيا قال : اراد الله تزكية شعبه اسرائيل فاكثر لهم من الوصايا والنواميس كما ورد في التوراة : الله اراد لاجل تزكية شعبه ان يعظم الناموس ويعلي شأنه

....

هذه المشنة هي اخر متون هـذا الكتاب وقد اصطلح الاسرائيليون ان يختموا بها كلاً من فصول هذا الكتاب وغيره من فصول الكتب الدينية وسيجيء شرحها في اخر الكتاب

انتهى الفصل الاول

الفصل الثانى

تمهيد

من تأمل في مقـدمتنا وراجع الفصل السابق يتضح له ان الاقوال الماثورة عن الايمة قد وردت تباعاً بحسب ترتيب ازمنتهم وتواريخ استلامهم للامامة اما اجمالاً واما على انفراد الى المشنة الخامسة عشر وهي التي تتضمن اقوال شماي شريك هليل في الاستلام والامامة ومناظره في الاراء والاحكام

ثم بعد ذلك انقطعت السلسلة وو ردت الاقوال الماثورة عن ابن هليل لحفيده ربان شمعون بن غمالائيل الشيخ فمشنة حنانيا بن عقاشيا التي تعتبر ختام كل فصل

وستبقى هذه السلسلة مقطوعة في صدر هذا الفصل فترد فيه الاقوال الماثورة عن ربي يهودا هناسي وعن ابنه الى المشنة الخامسة التي بها الحلقة الموازية لحلقة الانقطاع في الفصل الماضي لان هذه المشنة مع ما بعدها الى الثامنة تتضمن اقوال هليل الشيخ واما المشنة التاسعة وما بعـدها الى نهاية الفصل الحاضر فهي تتضمن الماثور عن خلف هليل وشماي في الامامة وهو ربان يوحنان بن زكاي ثم بعض كلام عن تلامذته ثم الماثور عن كل منهم

المشنه الاولى

ربي قال : ماهي الطريق القويمة التي يجدر بالانسان اختيارها ٠ هي تلك التي تمجد سالكها ٠ وترفع مقامه بين الناس ٠ احرص على الفرض الخفيف حرصك على الفرض الثقيل ٠ لانك لاتعلم قيمة اجر الفروض ٠ واحسب خسارة الفرض بجانب اجره ٠ وملذة المعصية بجانب قصاصها ٠ تأمل في ثلاثة امور فلا تصل الى سبيل المعصية ٠ اعلم مافوقك ٠ عين ترى واذن تسمع ٠ وكل اعمالك محصية في سفر

....

ربي قال : هو ربي يهودا هناسي اي الرئيس مدون المشنة المعروف بربي اي سيدي وربينوها قادوش اي سيدنا الاقدس ٠

ماهي الطريق القويمة التي يجدر بالانسان اختيارها : يمكن ترجمة هذه العبارة هكذا « ماهي الطريق القويمة التي يجب على الانسان انتهاجها » وقد وردت على هذا المعنى الأخير في كتب بعض المفسرين الا اننا نفضل ترجمتنا المثبوتة في المتن لانها اقرب لمبدا الحرية الشخصية التي يقول بها أيمة التلمود واسفار موسى نفسها ٠ وكلا المعنيين صحيحين لان الجملة العبرانية تحتمل كليهما على السواء

هي تلك التي تمجد سالكها : قصدهنا المجد السماوي والاجر العتيد الذي وعد به ايمة التلمود لمن عمل صالحاً وسلك بحسب فروض الناموس لان التوراة لم تفصح عن المعاد افصاح التلموديين خصوصاً بعد عودتهم من سبي بابل فترى في التوراة الثواب والعقاب ماديين فهي تقول مثلاً اكرم اباك وأمك لاجل ان

تطول حياتك على الارض وتقول بعد الامر بالصيام في يوم الغفران ان كل نفس لا تصوم في ذلك اليوم تقطع من وسط الشعب اي ان الذي لا يصوم سيكون قصير العمر (راجع صحيفة ٨٢)

وترفع مقامه بين الناس : لانه يكون حينئذٍ قد ادى لكل ذي حقٍّ حقه وقام بالواجبات التي يفرضها الناموس على كل فرد بالنسبة الى الهيأة الاجتماعية

احرص على الفرض الخفيف : من الفروض الدينية المذكورة في الناموس كالصلاة مثلاً التي لا كبير عناء في القيام بها

حرصك على الفرض الثقيل : الذي يكلفك عناءً كثيراً ونفقةً مالية كعمل المظال في العيد المختص بالمظال وافتداء ابكار المواشي وختان الذكور من الاولاد وما اشبه فكانه يقول ان الاعتناء بالفروض السهلة واجب كالاعتناء بالفروض التي تستلزم التعب والمصروف والضغط على العواطف القلبية

لانك لا تعلم قيمة اجر الفروض : لان التوراة لم تذكر دائماً جزاء كل فرض فقد يجوز ان تثاب على فرض اديته بلا تعب اكثر مما تثاب على فرض كلفك السعي الكبير والمال الكثير وللايضاح نذكر هنا المثل الذي ضربه بعض الائمة لشرح هذه القضية . قال :

حكي ان احد الوجهاء امر بعض الفعلة بزرع بستان له حتى يستكمل شروط البساتين فزرع بعضهم الاشجار النفيسة ذات الاثمار اللذيذة وبعضهم بعض النباتات الجميلة الازهار وبعضهم بعض الاعشاب النضرة ولما انتهوا من العمل اجاز كلاً منهم بحسب ما سره عمله بقطع النظر عن الاتعاب التي تكبدها العامل

واحسب خسارة الفرض : من زمن ومال واتعاب وآلام

بجانب اجره : العتيد في العالم الآتي

وملذة المعصية : التي تحصل لك وقت ارتكابها

بجانب قصاصها : وقت الدينونة

تأمل في ثلاثة امور فلا تصل الى سبيل المعصية . ولم يقل الى المعصية لاعتقاده ان مثل هذه التأملات تردع عن الشهوات فضلاً عن الارتكاب الفعلي .

اعلم مافوقك : اي راقب الديان المشرف على اعمالك

عين ترى واذن تسمع : جسم هذه المراقبة لتقريبها من ذهن السامع ليتقرر عنده اطلاع خالقه على كل اعماله ولقد ورد في التوراة غير مرة مثل هذه التعبيرات اصبع الله ويد الله وعين لله وما اشبه

وكل اعمالك محصية في سفر : وقد جسم بعضهم هذا الفكر لدرجة انه قال ان روح الانسان تصعد في كل مساء امام عرش الديان فتكتب بيمينها ما تكون قد اقترفت او احسنت في يومها وتغالى بعضهم فقال : ان كل معصية يرتكبها لانسان في دنياه توجد شيطاناً يصعد امام كرسي الديان ويهتف دائماً « انا خلقت من معصية فلان ابن فلان الذي ارتكبها في اليوم الفلاني »

وكلها اقوال يعذر قائلوها لانهم انما كانوا يخاطبون ابنآء ذلك العهد البعيد المعاصرين لهم وكانا يعلم ما كان عليه بنو الانسان في تلك الازمان النائية من خشونة الطباع وغلاظة الاحلام

المشنة الثانية

ربان غملائيل بن ربي يهودا هناسي قال : ما اجمل درس الناموس اذا اقترن بالادب وحسن الاخلاق . لان مزاولة الاثنين تلهي عن المعصية وكل علم لا تصاحبه مهنة سيكون باطلاً و يجر الاثم . وكل من تولى اعمال الجمهور فليشتغل فيها لوجه الله . لان كرامات ابائهم تساعدهم . وسيدوم برهم الى الابد . وانتم سيحسب لكم اجر كبير كما لو كنتم تفعلون

ما اجمل درس الناموس : الذي ينقطع له بعض الناس دون ان يزاولوا سواه عملاً بالوصية الواردة غير مرة في التوراة القاضية على الانسان بان يلهج في احكام الناموس ليل نهار

اذا اقترن بالادب وحسن الاخلاق : التي تقضي على الانسان ان يجالس الناس و يعاشرهم في اوقات المجالسة والمعاشرة فكانه يقول ان الانقطاع لدرس الناموس عن القيام بالواجبات التي يفرضها الادب والذوق نحو باقي البشر مكروه شرعاً لا يثاب عليه صاحبه

لان مزاولة الاثنين : الدرس والمعاشرة الادبية ومشاركة الناس وخصوصاً الاقرباء منهم في افراحهم ومآتمهم

تلهي عن المعصية : لان الافكار تنصرف عن الشهوات باكثر سهولة اذ يكون الانسان عندئذ مشغولاً بالناس غير منفرد بما توسوس له الشهوات البهيمية من الاثام والمنكرات

وكل علم لا تصاحبه مهنة : تمكن الانسان من اكتساب حاجياته والاستغناء عن الناس

سيكون باطلاً : لا فائدة منه لصاحبه وللناس

ويجر للاثم . لان الفقر والحاجة قد تدفع لارتكاب المحرمات والدنايا. فقد لا يكون الانسان عفيف النفس قوي الارادة لا تستهويه حاجته فتحرفه عن جادة الشرف والاستقامة

وكل من تولى اعمال الجمهور : كجمع الصدقات وتوزيعها وادارة الاوقاف والرياسة الدينية والقضاء ورياسة الجمعيات الخيرية وما اشبه

فليشتغل فيها لوجه الله . اي مجاناً بلا مقابل اجر ولذلك اشترط على دارسي الناموس ان يتعلموا حرفةً عملية للارتزاق وقد ورد استكراه قبض الرؤساء الروحيين الاجور عن وظائفهم مراراً عديدة في التلمود فكيف بمن يقف منهم في وجه كل مشروع خيري مفيد اذا لم تكن له منه فائدة كالذين قاوموا سرًّا وجهرًا في نشر هذا الكتاب لعمر الحق انهم يهدمون بايديهم ما يزعمون انهم يؤيدونه بلسانهم ولبئس ما يفعلون

وقد اعترض بعضهم فقال : اذا كان المتولون للاعمال العمومية فقراء فمن اين يرتزقون فاجابهم الائمة : ان الاجدر باولئك المتولين ان تكون لهم مهنة اخرى للارتزاق وان لم تكن لهم مهنة فليتناولوا المرتبات على سبيل الاحسان كما يتناول الفقراء الذين يحق لهم ان يتعيشوا من بيت المال

لان كرامات ابائهم : اي اباء الامة الاسرائيلية ابرهيم واسحاق ويعقوب

والانبيا

تساعدهم : الضمير هنا راجع للمشتغلين في اعمال الجمهور

وسيدوم برهم الى الابد : اي ان الاعمال الخيرية المفيدة التي يعملها اولئك المشتغلون فيها مجاناً ستخلد لهم في العالم الابدي

وانتم : هنا يخاطب الامام اولئك المشتغلين قائلاً لهم : وانتم وان كنتم غير قادرين على اطعام المسكين واسعاف اليتيم واعالة الارملة من اموالكم الخصوصية لانكم انما تصرفون الوقت الذي يصرفه غيركم للكسب والارتزاق في الاعمال التي لاتجنون منها فائدة مادية تمكنكم ان تحسنوا كما يحسن الاغنياء وباقي المرتزقين عن سعه

سيحسب لكم : عند الله

اجر كبير كما لو كنتم فعلتم : كما يفعل من حرضتموهم على البر والاحسان وكما لو كنتم انتم ذاتكم المتصدقين بالاموال التي عنيتم بجمعها وتوزيعها

المشنة الثالثة

كونوا على حذر من الحكام . فهم لا يقربون منهم انسانا . الا لاغراضهم الشخصية . يظهرون كالاحباء . وقت انتفاعهم . ولا يقفون للانسان في ساعة ضيقه

كونوا على حذر من الحكام : اي تجنبوا ملازمة الحكام ومصادقتهم

فهم لا يقربون منهم انساناً : لمجرد المودة والصداقة

الا لاغراضهم الشخصية : استخداماً لمن يقربوه او اتقاءً لشره اذا خافوا من بطشه واقتداره

يظهرون كالاحباء . وماهم بالاحباء خصوصاً في ذلك العصر عصر الاستبداد والحكم المطلق

وقت انتفاعهم . بمن يقربونه منهم

ولا يقفون للانسان في ساعة ضيقه . لترفعهم عنه واعتقادهم انه خلق لخدمتهم

وقد ترجم بعضهم لفظة « رشوت » التي ترجمناها بلفظة « الحكام » ترجمة اخرى ابعد من ترجمتنا وهي « المأذونات » اي المحللات فقال ان ربان غمالائيل يقصد تحذير الانسان من الملاذ المحللة حتى لا يتوغل فيها كثيراً وحينئذ يتغير المعنى تغييراً ظاهراً لا يخفى على القارىء اللبيب

المشنة الرابعه

هو ايضاً قال : اجعل ارادته ارادتك . ليجعل ارادتك كارادته . وابطل ارادتك امام ارادته . ليبطل ارادة الآخرين امام ارادتك .

هو ايضاً قال : اي ربان غمالائيل بن ربي يهودا هناسي

اجعل ارادته ارادتك : اي اجعل ارادة الله في اعمالك بدلاً عن ارادتك بمعنى انك تطيع وصاياه وان خالفت باطاعتها صوالحك الدنيوية وملاذك المادية وشهواتك وعواطفك القلبية

ليجعل ارادتك كارادته : اذ يقبل دعاءك ويستجيب صلواتك فتحل ارادته حيث شاءت ارادتك كما زعموا في التلمود عن حوني هميعا جيل الذي كان عند انحباس الامطار يرسم دائرة في الارض فيحتلها ويتهدد السماء بعدم الخروج منها ان لم تمطر الارض

وابطل ارادتك امام ارادته : اي اقهرها باطاعة اوامره ونواهيه

ليبطل ارادة الآخرين امام ارادتك : فلا يمكنهم من ان يمسوك بسوء ولا يستجاب دعاءهم ضدك كما جرى لبلعام مع بني اسرائيل حين سخره بالاق بالدعاء عليهم والحكاية مشهورة تجد تفاصيلها في نفس التوراة

المشنه الخامسة

هليل قال : لاتنفصل عن الجماعه · ولا تثق بنفسك الى يوم وفاتك · ولا تحكم على صاحبك حتى تصل لمكانه · ولا تقل كلاماً لايجوز ان يسمع · لانه لابد ان يشاع · ولا تقل سأتعلم عند فراغي من العمل · فقد لاتفرغ منه

....

هليل قال : هو هليل شريك شماي في الاستلام الذي ورد المأثور عنه في الفصل الاول في المشنة الثانية والثالثة والرابعة عشر

لاتنفصل عن الجماعة : اي عليك ان تساوي الناس في سلوكهم وقد فسرها بعضهم عن الصلاة فقال ان هليل يقصد بوصيته هذه ان يتبع المصلي جمهور المصلين في الكنيس ولا ينفرد في الصلاة وحده وان وافق حضوره للكنيس بعد شروع الجماعة في صلاتهم والواجب في مثل هذه الظروف ان يصلي معهم من الجزء الذي وصلوا اليه الى نهاية الصلاة و بعدها له ان يصلي على انفراد ذلك الجزء الذي فاته

وفسرها بعضهم عن الاكتتابات الخيرية العمومية اي ان الواجب على الفرد ان يجاري غيره في المشروعات الخيرية فيكتتب مع الجمهور ولو لم يكن يعتقد بضرورة ماهم ساعون فيه

ولا تثق بنفسك الى يوم وفاتك : اي لا تغبط نفسك على يسارك وسعادتك حتى تموت سعيداً ميسوراً و يشابه قول هليل هذا لما قاله الحكيم صولون اليوناني لكريزوس (الملك المشهور في تاريخ اليونان بكثرة الاموال حتى انه

لم يزل يضرب به المثل عند الاوروبيين كما يضرب عندنا بقارون) عند ماسأله من أسعد الناس فقال له عن سواه فاستاء منه فقال له صولون ان الانسان لا يعد سعيداً الا متى مات سعيداً ثم بعد ذلك غزاه ملك الفرس وانتصر عليه واقتاده اسيراً ثم امر بقتله وفيما هو ذاهب للنطع هتف « صولون! صولون! » فسمعه الملك الفارسي وسأله معنى هتافه فاحكى له حكايته مع صولون فعفى عنه والحكاية مشهورة ·

وقد فسر بعضهم هذه الجملة من وجهة اخرى دينية فقالوا على الانسان مادام حيًّا الا يثق بنجاة نفسه وخلاصه الابدي فقد يمكن ان يوقعه الشيطان في خطيئة مميتة تفقده اجر كل ما عمل من الصالحات فاراد هذا الامام تحذير المؤمنين عن الاغترار بالنفس حتى لا يكفوا عن عمل الصالحات ما دام فيهم رمق من الحياة وذلك بغية الحصول على خلاص النفس والمجد الابدي رغماً عن وسوسة ابليس

ولا تحكم على صاحبك حتى تصل لمكانه : اي لا تحكم على الانسان قبل ان تسمع دفاعه فقد يكون لما يبلغك عنه عذر مقبول او سبب شرعي فكم من القضايا التي تتوفر فيها الدلائل المثبتة للجرم على احد المتهمين فينفيها ذلك المتهم ببرهان واحد متى حضر محاكمته وحكاية دريفوس وغلطة المحكمة العسكرية في القضاء عليه بناء على مستندات لم يطلع عليها قريبة العهد لم تزل حوادثها في اذهان العموم

ويمكن ترجمة هذه العبارة ايضاً على هذه الصورة : ولا تحكم على صاحبك حتى تصير في ظروفه وهو كلام سديد يحملنا على عذر الكثيرين ممن نلومهم

على امور قد نفعلها نحن ايضاً اذا كنا في ظروفهم

ولا تقل كلاماً : ساقطاً او عن خفة وطيش اوعن تأثير الغضب والغيظ

لايجوز ان يسمع : عنك لانه لا يليق بك فلا تتسرع اذاً بكلامك اغتراراً بانه سيبقى مكتوماً بل تحذر في قولك :

لانه لابد ان يشاع : فتسوءك اشاعته

ولا تقل سأتعلم عند فراغي من العمل : اي لاتجعل تحصيل العلم امراً فرعياً لاتفتكر فيه الابعد فراغك من الاشغال بل يجب عليك ان تفرز من اوقاتك وقتاً مخصوصاً لتثقيف عقلك وترويض ذهنك ودرس واجباتك الدينية والمدنية المنصوص عنها في كتب الشرع

واعلم ان الدرس والمطالعة من واجبات الاسرائيلي الدينية التي يتوقف خلاص نفسه على القيام بها ومتى نال من العلم قدراً يؤهله لان يعلم غيره فمن واجباته الدينية حينئذ ان يخصص وقتاً للتعليم على الاقل في ايام الراحة والبطالة عن العمل كالسبوت والاعياد وقد قالت الاية ان العالم الذي لا يعلم هو في نظر الديان كالسارق في يوم الحساب

فقد لاتفرغ منه : فقد تستغرق اشغالك كل اوقاتك فلا يبقى لك وقت لتحصيل العلم ودرس الناموس

المشنة السادسة

هو ايضاً قال : ليس الامي بمتهيب من الاثم · ولا العامي بذي فضل · ولا الخجول بمتعلم · ولا الغضوب بمعلم · ولا كل من يكثر من التجارة بحكيم · (وقال ايضاً) : في الاماكن التي ليس فيها رجال اجتهد ان تكون رجلاً

هو ايضاً قال : اي هليل الشيخ صاحب المشنة السابقة واللاحقة

ليس الامي بمتهيب من الاثم : لجهله الاوامر والنواهي الواردة في التوراة فهو يخطي دون ان يعرف و يقترف الاثام دون ان يشعر انه يأثم

ولا العامي بذي فضل : لانه لو كان ذا فضل لما كان عامياً استناداً على ما ورد في المشنة السابقة بخصوص العلم والتعليم

ولا الخجول بمتعلم : لانه يحجم عن السؤال خجلاً فتفوته الفوائد التي يمكنه ان يستفيدها فيما لو تجاسر على سؤال استاذه عن كل ما اشكل عليه فهمه من الدروس التي يحضرها عليه

ولا الغضوب بمعلم : لان الاستاذ يجب ان يكون حليماً واسع الصدر طويل الصبر فالاستاذ الغضوب الحاد الطبع لا يستطيع صبراً على اعادة الشروح والتفاصيل على من لم يفهم درسه من الطلبة · والطلبة انفسهم اذا آنسوا من استاذهم الحدة وسرعة الغضب احجموا عن سؤاله عما يكون قد اشكل عليهم من اقواله خوفاً من التعرض لغضبه

ولا كل من يكثر من التجارة بحكيم : لان اشغاله الكثيرة تصرفه عن

الدرس والمطالعة اللذين ينوران الذهن ويثقفان العقل فيوهلان الانسان لنوال الحكمة

وقال ايضاً : هتين اللفظتين لم تردا في الاصل العبراني وقد اثبتناهما في الترجمة بين قوسين لاننا رأينا ضرورة وضعهما لربط ما سيجيء بعدهما من الكلام بما تقدمها

في الاماكن التي ليس فيها رجال : اما لقلة الكفاءة او لقلة الهمة

اجتهد ان تكون رجلاً : اي اقدم على اخذ المسئولية على عاتقك اذا رأيت من نفسك المقدرة على العمل ولا تحجم كما احجم غيرك فتأخر الرجال الآخرين وان كانوا بحسب السن والرتبة الاجتماعية ممن ينتظر منهم الاقدام على ما ترى ضرورة عمله لا يجوز ان يكون عذراً لتأخير ذوي الهمم والمقدرة والكفاءة وبمثل هذه المبادىء توصل هليل الى الرياسة والامامة رغماً عن غربته وفقره فقد كان مقداماً جريئاً شديد الارادة وفي الوقت ذاته حليماً واسع الصدر (راجع ملخص تاريخه في المقدمة)

المشنة السابعة

هو ايضا رأى جمجمة طافية على وجه الماء . فقال لها قد عوموك لانك عومت . وسوف يعوم من عومك

اي ان هليل الشيخ رأى راس قتيل فتاثر من منظرها فقال ما قال

اما معنى هذه المشنة فظاهر لايحتاج لاطالة الشرح فقد اراد هليل ان يقول ان المصائب تأتي كفارة للذنوب وان وان عاقبة الظلم القصاص وان جزاء العدل من جنس العمل

ولكن بعض الشراح خبطوا في هذه المشنة الواضحة خبط عشواء وحاولوا ان يستخرجوا من بين الفاظها الصريحة المعاني الكثيرة فزاغوا عن جادة الصواب بمراحل الى ان توصلوا للقول بان هليل الشيخ هو نفس موسى بن عمران وان الجمجمة المخاطبة هنا هي جمجمة فرعون !

ولست ادري على من القي تبعة هذا الخلط الغريب والجنون الفادح هل على ربينو دافيد هناجيد الذي نسبت له هذه الشروح ام على النساخ الذين تناقلوا كتابه ام على الخواجه حنان الذي طبعه ام على ذلك الاستاذ الذي صادق على تلك الطبعة بمقدمته الطنانة الرنانة المثبوتة في صدر الكتاب بعد الالقاب الفخيمة والنعوت الطويلة العريضة التي اسندها لنفسه

المشنة الثامنة

وقال ايضاً : مكثر اللحم يكثر الديدان · مكثر المال يكثر الهواجس · مكثر النساء يكثر السحر · مكثر الجواري يكثر الزنى · مكثر العبيد يكثر النهب · مكثر الدرس في الناموس يكثر في اطالة عمره · مكثر التردد على دور العلم يكثر حكمة · مكثر المشورة يكثر السداد · مكثر الاحسان يكثر السلام · (وقال ايضا) من اكتسب الاسم الطيب فقد اكتسب لنفسه · اكتسب الناموس · اكتسب نجاته في العالم الاتي

مكثر اللحم يكثر الديدان : اي ان الذي يزداد سمنة تكثر ديدانه بعد الوفاة ومقصود هليل من هذه العبارة تزهيد الناس عن الافراط في التأنق في المآكل والمشرب

مكثر المال يكثر الهواجس : اذ تكثر مشاكله وقضاياه بكثرة اشغاله وعلائقه كما لا يخفى

مكثر النساء يكثر السحر : يقصد هنا تعدد الزوجات لانه كان يجوز قبلاً لكل اسرائيلي ان يتخذ من النساء ما اجازه القرآن للمسلمين الى ان قام بعض الائمة ووضعوا لذلك حداً لم يتبعه عموم الامة لانه يوجد الى الآن اماكن عديدة لم يزل يجوز لمن اراد من الاسرائيليين فيها ان يتزوج باثنتين او ثلاث او اربع · اما المقصود من هذه العبارة فظاهر لا يحتاج الى ايضاح

مكثر الجواري يكثر الزنى : لان ذل العبودية يصغر النفس و يضعف عزة النفس التي تصون العرض عن الاستسلام للشهوات البهيمية

مكثر العبيد يكثر النهب: لانهم يستعزون بقوة سيدهم وسطوته فيستبيحون لجهلهم أموال الضعفاء والمساكين

مكثر الدرس في الناموس يكثر في اطالة عمره: تحتمل هذه العبارة تفسيرين الاول وهو الطبيعي المعقول ان العالم ينال من الملاذ الادبية والخبرة بواسطة علمه ما لا يناله الجاهل فكأنه أضاف الى عمره اعمارا ناهيك عن انه قد يخلف بعده آثاراً تحفظ اسمهُ أجيالا أما التفسير الثاني فهو ديني وخلاصته ان صاحب المشنى يعد مزاولي درس الناموس بطول العمر مكافأة لهم كما وعدت التوراه بنفس المكافأة لمكرم أبيه وأمه

مكثر التردد على دور العلم يكثر حكمة : لان المزاولة وتكرار البحث توسع دائرة الادراك كما لا يخفى

مكثر المشورة يكثر السداد : فالذي يشير على الغير لا يعطي رأيا قبل طو يل التفكر والتأمل فتتربى فيه ملكة قوية تقربه من السداد والذي يستشير تتوفر لديه الآراء الكثيرة فيحيط بكل أمر من كل وجوهه فيرى فيه ما لا يراه من يقتصر على خبرته و يعول على ادراكه مهما كان ذلك الادراك سامياً

مكثر الاحسان يكثر السلام : لان الاحسان من طبعه يقرب المحسن من المحسن اليه ويعرف الغني بالفقير ومصائبه واحتياجاته فيرق قلبه و يزيل شيئاً من عجرفته ولانه يلطف شيئاً كثيراً من الحزازات التي يوجدها الحسد في قلب الفقير المعدم نحو الغني المتنعم .

ومن جهة أخرى فالحاجة هي على الغالب أهم أسباب الخصام في بيوت الفقراء فمتى تلطفت هذه الحاجة بالاحسان زال سبب الخصام وساد السلام

المشنة التاسعة

ربان يوحنان بن زكاي . استلم من هليل وشماي . والمأثور عنه . اذا أنت درست الناموس كثيراً ، فلا تنسب الفضل في ذلك لنفسك . لانك لهذا خلقت

ربان يوحنان بن زكاي : هو عاشر المستلمين من فرقة التنائيم راجع صحيفة ٣٥

استلم من هليل وشماي : هو لم يستلم الامامة مباشرة ولكنه وجد معاصراً لشمعون الاول والجملائيل الاول وشمعون الثاني ولما قتل طيطوس هذا الامام فر ربان يوحنان بن زكاي الى مدينة يبنى حيث أسس مدرستها الشهيرة واعترف به اماما لانهُ من تلامذة هليل وشماي مع الأئمة الثلاثة الذين سبقوه

والمأثور عنه : اي أهم الاقوال التي كان يرددها

اذا أنت درست الناموس كثيراً : يمكن ترجمة العبارة هكذا أيضاً « اذا برعت في الناموس »

لا تنسب الفضل في ذلك لنفسك : أراد ربان يوحنا أن يقول لطالب العلم اذا أنت نلت من العلم حظاً وافراً فلا تكتف بما نلت وتلتحف بالكبر وتكف عن مزاولة الدرس والتدريس لا لك « لهذا خلقت » أي انك أيها الطالب لم تخلق الا لدرس الناموس وحفظهِ ولا يخفى ان الدرس هو في اعتبار التلمود بين كالعبادة وتقديم الضحايا والقرابين

المشنة العاشرة

كان لربي يوحنان بن زكاي خمسة تلامذة . وهم . ربي اليعيزير بن هورقانس وربي يهوشوع بن حنانيا . وربي يوسى الكاهن . وربي شمعون بن نتانئيل . وربي العازار بن عاراخ . وقد كان يوصفهم هكذا ربي اليعيزير بن هورقانوس صهريج مكلس لايرشح قطرة . وربي يهوشوع بن حنانيا طوبى لمن ولدته . وربي يوسى الكاهن ورع وربي شمعون بن نتانئيل خائف الخطيئة . وربي العازار بن عاراخ كالنبع الفائر

كان لربي يوحنان اكثر ممن ذكر في هذه المشنة من التلامذة والمريدين وانما المذكورون هنا هم نوابغهم والمشنة واضحة لا تحتاج للشرح

المشنة الحادية عشر

وقد كان يقول : لو كان علماء اسرائيل في كفة ميزان . وكان ربي اليعيزير ابن هورقانوس في الكفة الاخرى .لرجحت كفته

والمقصود الاطراء بغزارة علم ربي اليعزير الذي سبق ووصفه بالصهريج المكلس لقوة حافظته حتى انه كان لا ينسى كلمة كما ان الصهريج المحكم التكليس لا ينضح قطرة والروايات عن ذاكرة هذا العالم كثيرة في التلمود

المشنة الثانية عشر

قال ابا شاوول نقلا عنه . لو كان كل علماء اسرائيل في كفة ميزان . وكان ربي اليعيزير أيضا معهم . وكان ربي العازار بن عاراخ في الكفة الثانية لرجحت كفته

المقصود من هذه المشنة اطراء ربي العازار بن عاراخ ولا نشك في صحة هذا الاسناد لان المسند اليه وصف الممدوح هنا بالنبع الفائر في المشنة العاشرة والنبع أغزر من الصهريج كما لا يخفى ثم فضل اجوبته كما سترى

المشنة الثالثة عشر

قال لهم · اذهبوا وابحثوا ماهي الطريق المثلى التي يجدر بالانسان التزامها · قال ربي اليعزير هي الكرم · قال ربي يهوشوع «انتخاب» الصاحب الطيب . قال ربي يوسي «انتخاب» الجار الطيب . قال ربي شمعون النظر في العواقب قال ربي العازار طيبة القلب . فقال لهم أفضل جواب ربي العازار على اجوبتكم · لان كلامهُ قد تضمن كلامكم

القائل هنا ربي يوحنان بن زكاي والمعنى ظاهر وقد أضفنا لفظة « انتخاب » مرتين في سلك المشنة مع عدم وجودها في الاصل العبراني تقريباً للمعنى المقصود

المشنة الرابعة عشر

قال لهم اذهبوا وابحثوا ما هي الطريق الرديئة التي يجدر بالانسان اجتنابها قال ربي اليعيزر البخل . قال ربي يهوشوع « مصاحبة » الصاحب الردي . قال ربي شمعون عدم وفاء الدين قال ربي العازار رداءة القلب . فقال لهم أفضل جواب ربي العازار على أجوبتكم لان كلامه قد تضمن كل كلامكم

لابد أن تكون احدى المشنتين صحيحة والاخرى مفتعلة أو ان السؤال الواحد قد روي على الوجهين المذكورين واثبت الجامع كليهما خطاء أو تبركا

وهنا أيضاً أضفنا لفظة (مصاحبة) الغير واردة في الاصل

المشنة الخامسة عشر

والمأثور عنهم ثلاثة أقوال . قال ربي اليعزير لتكن كرامة صاحبك عزيزة عليك ككرامتك ولا تكن سريع الغضب . وتب عن خطاياك يوما قبل يوم وفاتك . واصطلي بنور الائمة وتجنب نارهم لئلا تكويك . لان عضتهم كعضة الثعلب ، وقرصتهم كقرصة العقرب . وكلامهم كجمار النار

المأثور عنهم : الضمير هنا عائد الى تلامذة ربان يوحنان بن زكاي والمشنة هنا مختصة بأقوال احدهم

ربي اليعزير وستأتينا في المتون الآتية الثلاث الحكم المأثورة عن كل من رصفائه على حدة

ثلاثة أقوال : أي ثلاث حكم

قال ربي اليعزر : هو اليعزير بن هوفاتس

لتكن كرامة صاحبك عزيزة عليك ككرامتك ولا تكن سريع الغضب : هذه هي الحكمة الاولى والمقصود منها التحذير من الاستهانة بكرامة الزملاء وعدم الاندفاع للغضب أثناء مجادلتهم ومعاشرتهم

وتب عن خطاياك يوماً قبل يوم وفاتك : أي متى علمت يوم أجلك فارجيء توبتك الى اليوم الذي يسبقه وبما انك تجهل ذلك اليوم فعليك بالتوبة والاستغفار في كل يوم معتبراً اليوم الذي أنت فيه اليوم السابق للوفاة وهذه هي الحكمة الثانيه

واصطلي بنور الائمة الخ: أي استرشد برأيهم واهتد بأحكامهم وفي هذه الحكمة الثالثة من الغلو والاغراق وحب الأثرة والاستبداد ما تنزه عنه الامام فلا بد أن

المشنة السادسة عشر

ربي يهوشوع قال : الحسد والاستسلام لغواية الشيطان . ومعاداة بني البشر تخرج الانسان من العالم

ربي يهوشوع قال : هو يهوشوع بن حنانيا

الحسد ويمكن ترجمة اللفظة بالطمع ومعناها الحرفي « رداءة العين » والاستسلام لغواية الشيطان : لم يذكر في الاصل سوى لفظين « يصير هاراع » ومعناها الغاوي الردي

وعداوة بني البشر ان كنت أنت المعادي لهم أو هم المعادون لك

تخرج الانسان من العالم : أي تفرده عن الناس وتحرمه من معاشرتهم أو تخرجه فعلا بالموت لان الحسد يقتل صاحبه كما تقتله العداوة الكامنة والاستسلام للشهوات والافراط في كل شيء عملا بوسوسة الشيطان التي ينسب اليها الدين كل الموبقات والمخالفات التي يدفع ضعف الطبيعة البشرية الانسان الى ارتكابها

المشنة السابعة عشر

قال ربي يوسي : ليكن مال صاحبك عزيز عليك كمالك . واستعد لدرس الناموس لانك لا تناله بالارث . ولتكن كل أعمالك لوجه الله

قال ربي يوسي : هو يوسي الكاهن

ليكن مال صاحبك الخ أي احترم ما للغير كما تحترم ما هو لك

واستعد لدرس الناموس الخ أي عليك بالدرس والمثابرة والاجتهاد لتنال حظك من العلم الذي لا ينال بالارث والبركة فقط بل بالتعب واجهاد النفس

ولتكن كل أعمالك لوجه الله: أي لا تنظر في عملك مصالحك الشخصية فقط

المشنة الثامنة عشر

قال ربي شمعون . احترس بقراءة شيمع و بالصلاة فمتى صليت فلا تكون صلاتك مرسومة بل ضمنها طلب الرحمة وتذلل امام المقام الاكبر ولا تكون رديئاً متى خلوت بنفسك

ربي شمعون : هو شمعون بن نتانئيل

احترس بقراءة شيمع و بالصلاة : شيمع هي أهم اركان صلاتي الصباح والغروب والصلوات ثلاث وهي : صلاة الصبح وصلاة الاصيل وصلاة الغروب

ومتى صليت الخ اي لا يجب أن تكتفي بالصلاة الرسمية المدونة في الكتب بل ضمنها ما يحضرك من عبارات الاستغفار والتندم على مساويك امام مقام الاله

ولا تكون رديئاً متى خلوت بنفسك: اي كن في نفس الجودة التي تتظاهر بها امام الناس

المشنة التاسعة عشر

ربي العازار قال . اجتهد في تحصيل العلم . وتعلم ما تجاوب به الملحد . واعلم امام من انت عامل . ومن هو صاحب عملك . الذي سيفيك اجر شغلك

ربي العازار : هو العازار بن عاراخ خامس تلامذة ربان يوحنان وتجدهم كما مر بك

اجتهد في تحصيل العلم : ويمكن ترجمة هذا العبارة على هذه الصورة « كن مجتهدا في مطالعة التوراة » وقد قصد الامام من هذه العبارة الفات ذهن الطلبة الى وجوب المطالعة والمراجعة وعدم الاكتفاء بما سمعوه من افواه اساتذتهم اثناء تلقيهم الدروس

وتعلم ما تجاوب به الملحد . اي يجب عليك ان تحفظ في ذاكرتك الاجوبة السديدة لتفحم بها اعتراضات الملحدين لئلا يباغتك احدهم بسوآل يتعذر عليك الاجابة عليه فتخجل ويعتريك ريب في عقيدتك او على الاقل يرى ارتباكك بعض السذج فيرتابون بصحة تعاليمك .

وقد ورد في اصل المتن لفظة « ابيقوروس » لان العلماء كانوا في ذلك العصر يعتبرون فلسفة ابيقوروس اليوناني فلسفة كفر والحاد ولهذا اعتبرنا نية القائل فترجمنا اللفظة بالملحد كما ترى

واعلم امام من انت عامل : يعتبر هذا الامام ان كل عمل يأتيه كل من بني البشر كانه جار في حضرة الاله ولهذا هو ينبه الناس الى ان يتذكروا ذلك لتردعهم هيبة الاله عن ارتكاب مالا يرضيه

ومن هو صاحب عملك : الذي خلقك واناط بك اطاعة اوامره وتجنب نواهيه على ما قاله لك من جاءك من قبله من الانبياء

الذي سيفيك اجر شغلك : فيجازيك بما جنته يداك ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً

المشنه العشرون

ربي طرفون قال : اليوم قصير . والعمل كثير . والفعله كسالى . والاجر عظيم . وصاحب البيت ملح

ربي طرفون : هو تلميذ من تلامذة ربي يوحنان بن زكاي او عالم من معاصريه وله ذكر كبير في التلمود و يعد في مصاف اساطينه

اليوم قصير : اشار بهذا الى عمر الانسان

والعمل كثير : اي ان الوصايا التي كلفه الناموس ان يقوم بها كالعمل والجهاد والتعلم والتعليم والصلاة والذكاة الخ

والفعلة كسالى : اشارة الى ميل الناس الى الكسل في آداء الواجبات المفروضة عليهم

والاجر عظيم : اي ان الاجر المخبوء للقائمين بالوصايا الربانية في العالم الآتي هو فوق ماتعطيه ارباب الاعمال في هذا العالم

وصاحب البيت : عني بذلك الاله
ملح : اي يطالب باتمام ما فرضه
ولا يخفى ان هذه المشنه قد كتبت على شكل الحكم اللغزية

المشنة الحادية والعشرون

هو ايضاً قال : لست المكلف بانجاز العمل . ولست حراً بالاضراب عنه . اذا اكثرت من درس الناموس . فستعطى اجراً كثيراً . وامين هو . رب عملك . الذي سيفيك اجر شغلك . واعلم ان وفاء اجور الصالحين « سيكون » في العالم الآتي

هو ايضاً قال : اشارة الى ربي طرفون الذي نسبت اليه المشنة السابقة

لست المكلف بانجاز العمل : أي اذا رأيت كثرة الواجبات التي يلقيها الناموس على عاتق كل مؤمن فلا تثبطن همتك عن الشروع بالقيام بها لانك لست المكلف بانجازها كلها بل عليك ان تتمم ما وصل اليه جهدك وما افسح لك الاجل واتيحت لك الظروف للقيام به من تلك الواجبات

ولست حراً بالاضراب عنه : اي يجب عليك ان تعمل مادمت قادرا على العمل لانك لا تعذر بكثرة ما عليك من الفروض على عدم بذل جهد استطاعتك لمحاولة اتمام ما تتوفق الى اتمامه

ولاجل فهم قوة هذه المشنة يجب ان تتذكر المباحثة التي دارت في التلمود عن خلاص النفس فقال بعضهم ان الاسرائيلي لا ينجو ولا ينال الخلود في جنان النعيم مالم يتمم كل ما ورد في التوراة من الاوامر وقال البعض ان مثل هذا الاتمام يتعذر على كل الناس لان بعض تلك الوصايا قد فرضت على ارباب الاملاك كافراز العشر وسبت الارض مما يتعلق بالملكية فكيف يتاح اذاً القيام بها للفقير الذي لم يسعده الحظ بامتلاك الارض وفلاحتها وزراعتها فقال قوم ومنهم ربي طرفون ان المرء مكلف بما في وسعه فقط وقال آخرون ان روح من لم يتمم تلك الفروض فعلاً لا بد من ان تتقمص

وتعود الى الحياة الدنيا المرة بعد المرة الى ان تتمم في ادوار حياتها الارضية كل فروض التوراة

والاعتقاد بتقمص الارواح عقيدة طارئة على الدين الاسرائيلي لم يرد ذكرها صريحاً في كتب الامة واسفارها وان ورد ما يدل اليها بعض الدلالة في حكاية شاول والعرافة من سفر صموئيل ونحن نرى ان ائمة التلمود البابلي قد اقتبس هذا الاعتقاد من البابليين

اذا اكثرت من درس الناموس : ويمكن ترجمة هذه العبارة « اذا طالعت التوراة كثيراً » والترجمة التي اثبتناها اقرب الى روح المشنة

فستعطى اجراً كثيراً : وقد ذكر الاجر دون ان يقرنه بشرط البراعة والتفوق لانه يعد الدارس بالاجر على قدر اجتهاده لا على قدر عالميته فالاجر اذا بقدر التعب لا بقدر التحصيل فالذكي الذي يتعلم بسهولة دون تعب فيتقاعد عن مزاولة الدرس ليزداد علماً وتفقهاً سيكون ثوابه اقل من ثواب المجتهد البطي الفهم وان كان لم يفتح عليه كما فتح على الذكي

وامين هو : يعني الله

رب عملك : اي الذي فرض عليك الدرس والمطالعة والتعليم و باقي الفروض المدونة في التوراة

الذي سيفيك اجر شغلك : و يعطيك على قدر نيتك وقدر ما ستقاومه من الموانع التي تعترض اعمالك في حياتك الدنيا من فقر واضطهاد ومرض وما اشبه

واعلم ان وفاء اجور الصالحين : اي ان الثواب الحقيقي

سيكون : هذه اللفظة لم ترد في الاصل العبراني فاثبتناها ضمن قوسين لتسهيل الترجمة

في العالم الآتي : والترجمة الحرفية « في العتيد مجيئه »

الفصل الثالث

يستغرب المطالع متى وقف علي الشروح التي علقناها على المتون التي يتالف منها هذا الفصل او يلتبس عليه امر تواريخها بعد ان طالع في الفصلين السابقين المتون المنسوبة لايمة قد وجدوا بعد الزمن الذي عاش فيه عقابيا بن مهالا لئيل الذي استهل مرتب المشنة فصلا هذا بالمتن المنسوب اليه واردفها بمتون اخرى منسوبة لعلماء اخرين توفوا قبل انشاء مدرسة يبنى

ولرفع هذا الالتباس نقول ان مرتب المشنة لم يراع في ترتيبها التاريخ دائما بل راعى ايضاً الاغراض التي ترمي اليها

فاثبت في الفصل الاول ما يبحث عن وظائف القضاة والمعلمين

واثبت في الثاني ما يبحث عن كيفية اجتناب الخطيئة

وخصص هذا الفصل بالمتون التي ترشد المؤمنين الى طرق اجتناب اغضاب الخالق والاضرار بالغير كالافتكار بالموت والعقاب ويوم الدين وواجبات الانسان نحو نفسه

فرتب متون الفصل بحسب زمن العلماء الذين اثرت عنهم فذكر عقابيا بن مهالا لئيل اولا ثم اروفه يحنايناوزير الحبر الاعظم ثم يحنايا بن تيراديون الذين قتلا مع من قتلهم القيصر ادريانوس الروماني على ما سيجي

وقبل الشروع بترجمة وشرح متون هذا الفصل راينا ان نفرد بحثا مخصوصاً عن الكتاب المنسوب الى صاحب المتن الرابع لاهميته وعلاقته العظمى بتاريخ الفلسفة الاسرائيليه واعتقاد المؤمنين بقدسية التلمود من اليهود

كتاب الزوهر

يتألف هذا الكتاب من جملة مجلدات ضخمة منسوبة لربي شمعون ابن يوحاي احد كبار « التنائيم » الذين وجدوا في الجليل حتى ان الاسرائيليين لم يزالوا الى عهدنا هذا يقرنون اسمه بالاجلال والتعظيم ويعيدون له في كل عام عيداً مخصوصاً يعرف باسم « هيلولات ربي شمعون » ويحجون فيه الى قبره من اطراف المعمور

والقصيدة التي ينشدونها بمدحه اشهر من ان تذكر الا اننا نشير الى احد ابياتها وهو ، نعسيه ادم نشمر بعبوريخا ، تقديراً لمكانة الرجل عند الاسرائيليين ومعنى البيت ان الله قال « لنصنع الانسان » اكراما لك يا ربي شمعون

وقد كان ربي شمعون في عصره نافذ الكلمة واسع الجاه حتى عند الرومانيين انفسهم بدليل انه سافر مره الى روميه وسعى لدى القيصر حتى ابطل احد الاوامر التي كان قد اصدرها الى عميد الاحتلال الروماني لمساسه بالدين

ومما يروى عنه انه كان مرة جالسا مع زميلين له هما ربي يهودا وربي يوسيه وكان بالقرب منهم احد الخونة الذين لا تخلو منهم امة اسوء الحظ واسمه يهودا بن جيريم فطفق ربي يهودا يمدح بالمحتلين ويذكر حسناتهم فقال : يا لفضل هذه الامة التي بنت لنا الجسور « الكباري » ورتبت الاسواق وشيدت الحمامات

فاطرق ربي يوسيه ولم يحرجوابا

اما ربي شمعون فاحتج على مديح زميله بقوله : ان المحتلين لم يعملوا الا لصالح انفسهم فرتبوا الاسواق لتتبرج فيها زوانيهم وشيدوا الحمامات ليتنعموا بهـا وبنوا الجسور لجباية مكوسها

فبلغ ابن جيريم هذه المحادثة الى عميـد الاحتلال الروماني فعرضها هـذا على مجلسـه فقرر المجلس رفع رتبة ربي يهوذا مكافأة له على مديحه ونفي ربي يوسي لسكوته واعدام ربي شمعون لوطنيته وعدائه للرومان

ففر الى قرية ميرون واختفى في مغارتها المشهورة جملة سنوات وهي المغـارة

التي دفن فيها فيما بعد والتي يحج اليها الاسرائيليون كما اسلفنا

ويقال ان تأليفه الزوهر كان اثناآء اختفائه هذا

اما الزوهر ومعناه النور فهو مجموعة شروح وتعاليق على اسفار موسى الخمسة يتخللها زوائد كثيرة اطلق على مجموعها اسم «سود» اي سروسم (هقبله) اي التقاليد الوراثية وهي عبارة عن مزيج غريب من الافكار الخيالية الوهمية بشأن اللاهوت والروح وما وراء القبر وهي تجانس آرآء الكتبة الذين يجمعهم عند النصارى اسم (ميستيك) اي الاسرار بين والتعاليم التي اثرت عن اللاعة المعروفين في الاسلام بالصوفيه

وقد اجمع المنورون من علماء بني اسرائيل على انكار الافكار الدخيلة التي اضيفت على كتاب الزوهر ولا عبرة برأي المتطفلين على العلم الذين اغشى التعصب على بصائرهم وختم على قلوبهم وعقولهم كالذين قاومونا واضطهدونا عند شروعنا في طبع كتابنا هذا

ولكن اسم الزوهر لم يرد في التلمود قط مع أن صاحبه كما اسلفنا من كبار (التنائيم) الذين انجبهم الجليل

كما انه لم يكن معروفاً في زمن الفيلسوف الكبير الاستاذ موسى بن ميمون المشهور بهارامبام

وبناآء على هذا انكر الكثيرون من المحققين الثقات صحة نسبته الى ابي شمعون بن يوحاي وجزموا بانه تأليف ربي موسى ديلون احد كبار علماء النزالة الاسرائيلية في كاستيليا (اسبانيا) لانه هو الذي نشره واذاعه زاعماً بانه ورداليه من ربي موسى بن نحمان المعروف بهارميان وهو ثاني العلمآء المشهورين بالبوسقيم اي ارباب الفتوى وان هذا العالم قد عثر على تلك النسخة في مدينة صفد

وقد اسعدنا الحظ قبل نشر هذا الفصل بالاجتماع بصديقنا الالمعي العلامة المدقق الفاضل ربي منديل كوهين فعرضنا عليه ما كتبناه وذكرنا له ميلنا الى ترجيح رأي المحققين العصريين فانكر علينا ميلنا الى هذا الاعتقاد فعذرناه لانه انما ينظر الى هذا الكتاب نظرة الرئيس الديني الثابت العقيدة على حين اننا نحن ننظر

اليه نظرة المؤرخ الخالي الغرض

على اننا نرى من الواجب الذي يفرضه علينا منهجنا ومبدانا ان نذكر هنا ما قاله صديقنا العلامة تفنيداً لبراهين منكري نسبة الزوهر من المحققين

فقال : انه قد ورد في التالمود في (ميسخيت شبات) ان ربي شمعون ازداد علما وتفقها بعد ظهوره من الاختفاء والمقصود من هذه الزيادة شروحه على اسفار موسى

وقال ايضاً : أن الزوهر قد سمي بهذا الاسم لانه يبتدىء بهذه العبارة (فيهمسكيليم بزهيرو كزوهر هرقيع) التي ترجمتها (سيستنير ارباب التفكر كنور السماء) فسمي الكتاب اذاً جرياً على عادة المؤلفين الاقدمين في تسمية الكتب كقولهم في تسميه سفر التكوين (سفر في البدء) لانه يستهل بهذه اللفظى وتسمية سفر تثنية الاشتراع (سفر ديباريم) لانه يبتدي بلفظة (فيئليه هديباريم) وترجمته (هذه هي الاقوال)

وقال ايضاً : ان الزوهر كان ضائعاً كغيره من الكتب المنوه عنها في التوراة والتالمود فلم يعثر عليه الا بعد زمن الاستاذ موسى بن ميمون الذي لم يكن يعرفه ولهذا لم يذكره هذا الاستاذ في مولفاته

اما راي ربي منديل الخصوصي فهو ان الزوهر يتألف من ثلاثة اقسام قد اندمجت في بعضها:

القسم الاول عبارة عن الاقوال التي تبتدىء هكذا (قال ربي شمعون) فهذه في اعتقاده صحيحة لا مراء فيها

القسم الثاني هو ما اضافه مريدوه بعده وكل منهم مذكور باسمه في الفقرات التي اضافها

القسم الثالث ما ادخله موسى ديليون الناشر للكتاب

وقد بسطنا معلوماتنا عن هذا الكتاب وآراءنا وآراء غيرنا فيه وتركنا الحكم بارجحيتها لفطنة القاريء اللبيب

المشنه الاولى

عقا بيا بن مهالا لئيل قال . تأمل في ثلاثة امور . فلا تقع في الخطيئة . من ابن نشاءت . الى ابن تصير . امام من انت مزمع أن تؤدي الحساب على اعمالك . اما منشأك فنطفة نتنة . واما مصيرك فتراب ورمة ودودة . واما محاسبتك فستكون امام ملك ملوك الملوك الاقدس مبارك هو

عقابيا بن مهالالئيل . كان معاصراً اشمعايا وابطليون وعاش الى زمن هيليل الشيخ وكان اشهر علماء زمانه تقوى وزهداً

والمتن المنسوب اليه لا يحتاج الى الشرح لبساطته وقد قصد منه قائله تزهيد الناس ليمتنعوا عن الطمع الذي هو اهم الدوافع التي تدفع المرء للاضرار باخوانه

وقد تصرفنا في الترجمة تصرفاً خفيفاً يؤدي المعنى المقصود وان اختلفت الالفاظ بعض الاختلاف

المشنه الثانيه

ربى حنانيا وزير الحبر الاعظم قال . صل لاجل سلام الحكومة . لانه لولا مهابة الحكومه لابتلع الرجل اخاه حياً

ربى حنانيا وزير الحبر الاعظم . هو احد العلماء العشرة الذين قتلهم ادريانوس قيصر الرومان بثار يوسف الصديق فهذا القيصر انتخب عشرة من اعزز علماء الاسرائيليين علما واعظمهم مكانة واستفتاهم عن الجزاء الذي يجب أن يحكم به

على من باع اخاه فافتوا بالاعدام فقال لهم. لقد باع اباؤكم يوسفاً ولم يقاصصوا على هذه الجناية فاتخيتكم انتم الاعلم والارشد في ذريتهم لا تنفذ فيكم حكم الشرع فقبلوا القصاص وقتلوا شر قتلة

صل لاجل سلام الحكومة. ولم يحصر القائل وصيته بسلام الحكومة الاسرائيلية فقط بالرغم عن وجود الاحتلال الروماني حينئذ وانحصار التنفيذ بالعمال الرومانيين وكذلك جباية الاموال وتحصيل الاعشار فهو يامر بالطاعة للحاكم بقطع النظر عن دينه وجنسيته وبناء على هذا المبدأ قال صاحب الانجيل لذي جاء بمده اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله

المشنه الثالثة

ربي حنانيا بن تيراديون قال . اذا اختلى اثنان . ولم يتذاكرا في الناموس فمجلسهما مجلس السفهاء . كما قيل . وفي مجلس السفهاء لم يجلس . اما اذا اختلى اثنان وتذاكرا في الناموس فمجد الله يحل بينهما . كما قيل . حينئذ تكالم خائفوا الله فاصغى الرب وسمع وكتب امامه سفر التذكار لخائفي الله ومحترمي اسمه . هذا شاهد على مذاكرة الاثنين فمن اين لنا ان الواحد الفرد اذا جلس للاشتغال في (درس) الناموس سيعين الله له اجراً (فالشاهد هو فيما) قيل يجلس منفرداً ويسكت لانه ارتفع فوق نفسه

ربي حنانيا بن تير اديون . هو عالم من اكابر علماء بني اسرائيل لانه كان في جملة قتلى ادريانوس العشرة الذين مر بك ذكرهم وقد اشتهر هذا العالم بحسن الخط

لانه كتب من التوراة بخط يده على دروج من الرق نسخاً عديدة ولما قبل بحكم ادريانوس امر بحرقه ملفوفاً باحد هاتيك الادراج وحرق

اذا اختلى اثنان : ويمكن ترجمة العبارة « اذا جلس اثنان »

ولم يتذاكرا في الناموس : ويمكن ترجمتها أيضاً (ولم يكن بينهما كلام التوراة)

فمجلسهما مجلس السفهاء : لانه يعتبر عدم اشتغالهما في الناموس سفها لانهما قد خالفا منطوق الوصية الواردة في التوراة بوجوب البحث فيها اناء الليل واطراف النهار وهذا حكم قاس بلا مراء

كما قيل . في المزمور الاول عن مزامير داود

وفي مجلس المستهزئين لم يجلس : كانه يريد أن يقول أن المعنى الذي نواه داود من مقاله هو ان الرجل المستقيم الذي وصفه فيما بعد بمداومة البحث في ناموس الرب هو من لا يجلس مع من لا يجاريه في المذاكرة في الناموس

فمجد الله يحل بينهما : وقد ترجمنا لفظة (شيخينه) بمجد الله تقريباً لمعنى المشنة من ذهن المطالع على ان لفظة (شيخينه) هي لفظة مبهمة تنطوي تحتها المعاني الكثيرة واقربها للذهن هو معنى الوحي او التأثير الروحاني الرباني على العقول والمدارك البشرية

كما قيل . في سفر ملاخي العدد ١٦ الاصحاح الثالث

حينئذ تكالم الخ . هذا الاستشهاد واضح جلي بخلاف الاخير التابع له المأخوذ من العدد ٢٨ من الاصحاح الثالث من سفر مراثي ارميا

المشنه الرابعة

ربي شمعون قال . اذا جاس ثلاثة على طعـام ولم يذكروا النـاموس في اثنائه فكانهم اكلوا من ذبايح الموتى . اما اذا تذاكروا في الناموس فكانهم اكلوا من مائدة الرب

ربي شمعون . هو ربي شمعون بن يوحاي المنسوب اليه كتاب الزوهر

اذا جاس الخ . من هـذه العبارة يتضح مقـدار تعلق بني اسرائيل بدرس التوراة واعتبارهم دوام المذاكرة في احكامها ووصاياها ونواهيها وفلسفتها من اهم واجباتهم حتى اثناء الطعام وقياماً بهذا الفرض قد رتب الائمة صلوات مخصوصة يتلوها الآكل قبل الطعام وبعده ستجدها في مسيخيت براخوت

فكانهم اكلوا من ذبائح الموتى . المقصود هنا ذبائح عبدة الاوثان

فكانهم يأكلون من مائدة الرب . أي أن طعامهم يكون طاهراً مقدساً

المشنه الخامسة

ربي حنانيا بن حخيناي قال . الذي يحيي لياليه ساهراً والذي يسافر منفرداً . والذي يفضي قلبه . للافكار الفارغة فكانه ينتحر عمداً

ربي حنانيا بن حخناي قال . هو احـد نجباء مدرسة ربي عقيبا الشهيرة واحد علماء مدينـة يبنى وقد قيل انه كان في جملة قتلى ادريانوس العشرة ولكن هـذا القول

يفتقر الى الاثبات

الذي يحيي لياليه ساهراً . ويمكن ترجمة الجملة هكذا (والذي يستيقظ في الليل) وعلى كل فصاحب المثنة قد اراد ترجيح رأي احد المتجادلين الذين وردت مجادلتهما في مسيخيت عيروبيم اذ قال احدهما ربي يهوذا أن الليل لم يخلق سوى للدرس وقال الآخر وهو ربي شمعون بن لاقيش انه لم يخلق سوى النوم اراحة للعقل ليتمكن الانسان من فهم ما سيدرسه في الغد

والذي يسافر منفرداً . أي يرحل من بلد لاخر لوحده عوضاً عن يسير مع القوافل التي كان المسافرون ينضمون اليها لقلة الامن في ذلك الزمن

والذي يفضي قلبه . أي يصرف فكره

للافكار الفارغة . أي للافكار في الشؤون التي لا علاقة لها بطلب الرزق ولا بدرس العلم التي كلفت التوراة كل اسرائيلي بمزاولة درسه عند خلوه من الاعمال الدنيوية ووجوده في حالة صحية لا تمنعه من اتمام هذا الفرض

فكانه ينتحر عمداً . اثبتنا هذه الترجمة في المتن لملاءمتها المعنى المنطقي الموافق للحقائق الواقعية المحسوسة لان السهر كما لا يخفى يضني الجسم ويجلب الامراض والسفر في الطرقات غير المأمونة سيء المغبة والتفرغ للافكار الفارغة اسراف في العمر بلا جدال فالذي يقدم على هذه الامور كالذي يقدم على الانتحار ولكن هناك ترجمة اخرى اقرب الى روح الذين زعموا ان الليل لم يخلق الا لدرس الناموس فالذي لا يشتغل في درسه ليلا فقد ارتكب ذنباً يجعل خلاصه الابدي في خطر اما الترجمة فهي (فقد جلب على نفسه الهلاك) او هي (فهو اذاً صار مديوناً بنفسه) والاخيرة اقرب لمنطوق الالفاظ

المشنه السادسة

ربي نحونيا بن هقانا قال . كل من قبل عليه . حمل الناموس . يعفى من حمل الحكومة . وحمل الواجبات المدنية . وكل من تنحى عن حمل الناموس . وضع على عاتقه حمل الحكومة وحمل الواجبات المدنية

وربي نحونيا بن هقانا . هو احد تلامذة ربان يوحنان بن زكاي وقد ورد ذكره في مؤلفات كثيرة باسم ربي نحونيا الاعظم واليه ينسب (سفر هقانا) وهو سفر يجله متصوفو الاسرائيليين كل الاجلال ويذمه مقاوموا التصوف كل الذم وقد نسبوا له مؤلفات اخرى اشهرها كتاب (هبهير) وكتاب (هبايته) وكلاهما في التصوف

كل من قبل عليه . أي كل من رضي لنفسه

حمل الناموس . أي من اختار الانقطاع لدرسه وتدريسه وتطبيق حركاته وسكناته على احكامه

يعفى من حمل الحكومة . أي تسقط عنه المكوس والضرائب وقد قال بعض الشراح أن الله يصونه من مظالم الحكام مكافأة له على تفرغه لدرس الناموس

وحمل الواجبات المدنية . أي الواجبات التي تقضي بها المجاملة بين بني البشر كتبادل الزيارات ومشاركة السوى في الافراح والمآتم الى غير ذلك وقد عرضت ترجمتي هذه وشرحي على حضرة الاستاذ العلامة ربي منديل كوهين فلم يعجباه واراني ما قاله الاستاذ الاعظم هارامبام في هذا الصدد ومحصله (ان الذي يتحمل حمل الناموس يرزق رزقاً واسعاً يغنيه عن مزاولة الاعمال اليدويه والتجارية لتحصيل القوت) فقال لي انه يفهم بلفظي (ديرخ ايريص) لواودتين في الاصل العبراني ومعناهما اللفظي (طريق الارض) الاشتغال بالصناعة والتجارة ولكنني فضلت رأيي سيما

وان المتعارف هو استعمال هتين اللفظتين بمعنى الادب والتهذيب ... عترضه
تاركا الحكم في الترجيح لذكاء المطالع

اما باقي المشنة فواضح لا يحتاج الى الشرح

المشنه السابعه

منسوبة الى ربي حلفتا بن دوسا عميد كفر حنانيا ولم نشبهها لما بينها وبين المشنة الثالثة من الشبه مع بعض تغيير في عدد المختلين واعداد الاستشهاد وقال انه كان واحد من عشرة تعاهدوا على مزاولة درس الناموس برغم الاضطهاد الذى كان يعانيه العلماء حينئذ من الحكام الرومانيين فاستشهد بعدد من التوراة ليثبت لهم أن الله يكون مع العشرة اذا واظبوا على الدرس فقتل منهم خمسة فجمع اليه الاربعة الباقين وطمأنهم باستشهاد ثان بان الله سيكون مع الخمسة فقتل منهم اثنان فجمع الباقين وطمأنهم بالاستشهاد الثالث ان الله يكون مع الثلاثه فقتل واحد منهم فقال للآخر انداوم على الدرس فالله معنا وان كنا اثنين فقط واورد له استشهادا على ذلك فقتل هذا الاخير وبقي لوحده فثبت في درسه معللا نفسه بالاستشهاد الاخير

المشنه الثامنه

ربي العازار . رجل بارنوتا ذل . اعطه . من له . لانك انت ومالك له . وهكذا اورد عن داود . ان الكل منك ومن يدك وهبناك

ربي العازار : هو غير ربي العازار بن عازاخ الذي ذكرناه في جملة نجباء تلامذة ربان يوحنان بن زكاي لان هذا هو من تلامذة ربي يهوشوع ومن مريدي ربان جملئيل بدليل ما اورده في التلمود نقلا عن ذلك الاستاذ وله في مسخت تعنيت

حديث طويل مجمله بانه كان رجلاً كريماً كثير الصدقات يحرم نفسه وذويه لمساعدة المحتاجين فصار جباة الصدقاة يهربون منه حتى لا يكلفوه مافوق طاقته فرأى مرة اثنين منهم قد تخللا الجوع ليختفيا عنه فادركهما وسالهما لمن يجمعان فقالا له لتزويج يتيمين فاقسم ان يرى اليتيمين على ابنته ودفع لهما جهازها ولم يبق معه سوى درهم واحد فذهب واكتال به قمحا ووضعه في احدى زوايا بيت خزينه وكان فارغا فجاءت بعده امراته وارادت فتح باب ذلك البيت لترى ما الذى احضره فلم تستطع فتحه لان البركة كانت قد طرحت في ذلك القمح فامتلأ منه المخزن فتعجبت وذهبت الى المدرسة التي كان زوجها يدرس فيها لتبشره بما انعم عليه فاقسم لها أن نصيبها من ذلك القمح لا يزيد عن النصيب الذي سيلحق كلا من فقراء المدينه متى وزع بينهم

رجل برتوتا : وهي في الاصل العبراني «ايش برتوتا» ومعنى ايش رجل ومعنى برووتا اسم مدينة من مدن اليهودية القديمة ويفهم من لفظة ايش متى اضيفت الى اسم مدينة معنى سيد تلك المدينة او عميدها أو رئيسها الديني وقد تعني النسبة فقط كقولك «ايش مصرايم» عن المصري

اعطه : الضمير هنا عائد لله والمقصود من العطاء والاحسان الى الفقراء اعتقاداً بان الصدقة عطيه لنفس الاله

من ماله : الضمير عائد هنا ايضاً لله

لانك انت ومالك له : أي انكما كلا ملكه

وهكذا ورد عن داود بن يسى وابو سليمان ملك اسرائيل أن الكل منك الخ هذا عدد من اعداد كتاب أسفر الايام

المشنة التاسعة

ربي شمعون قال : من مشى على طريق وهو يقرأ . وقاطع قراءته ليقول . ما اجمل هذه الشجرة . ما اجمل هذا الحقل . فستحصى عليه مقاطعته هذه . كما تحصى على المتطوح مخاطرته بنفسه

ربي شمعون . هو على ما نرجح ربي شمعون بن يوحاي صاحب المشنة الرابعة اتباعاً للقاعدة المعلومة لدى التلموديين بأن كل قول نسب لربي شمعون لا تخصيص آخر فقائله يكون حتماً شمعون بن يوحاي الا أن بعض النساخ قد نسبوا هذه المشنه الى عالم آخر من التنائيم يدعى ربي يعقوب ومن المستغرب اني عثرت في النسخة التي طبعها الخواجه حنان في مطبعة الحاخام حاييم فرج مزراحي في الاسكندرية والتي تحتوى على شروح منسوبة لربي داويد هاجيد أن المشنه منسوبة في المتن لربي يعقوب وفي الشرح لربي شمعون

من مشى على طريق وهو يقرأ . أي من سار في وسط جماعة وهو يلقي عليهم درساً او يحادثهم في احد المواضيع التي يبحث فيها الناموس

وقاطع قراءته . أي توقف عن تتمة الكلام قبل نهوه

ليقول الخ . ولو كان يقرن قوله بالتسبيح

ما اجمل هذا الحقل . ويجوز أن نترجم ايضاً ما اجمل هذه الفلاحة أو هذا التلم او هذا النير وكلها صحيحة

فستحصى عليه الخ . أي فيكون قد ارتكب جريمة تعادل جريمة من طوح بنفسه الى المهالك عمداً على غير فائدة

ولا يسعنا هنا الا الاعتراض على صرامة هذا الحكم

المشنه العاشره

ربي دوستاي بن يناي . نقلا عن ربي مئير قال . من نسي قولاً واحداً من درسه . فقد اعتبره الناموس . كمن خاطر بحياته . ولا يزول اثمه . حتى يراجع درسه ويخرج ما نسيه من فواده

ربي دوستاي بن يناي . هوغير ربي دوستاى بن يناي الذي كان في ايام الهيكل الاول وارسل بامر شلمناصر لتعليم شعب الكوتي الدين الاسرائيلي والشعب الكوتي هومزيج من اقوام مختلفين احضرهم سنحريب لاستعمار بلاد اسرائيل بعد ما جلى العشرة اسباط منها اما دوستاى هذا فهو احد تلامذه ربي مئير

نقلا عن ربي مئير . استاذ ربي دوستاي وسياتي ذكره في الفصل الرابع

من نسي قولا واحداً من درسه . والمقصود هنا الموضوع لا الالفاظ اى من نسي موضوعاً واحداً من مواضيع درسه

فقد اعتبره الناموس . أي فحكمه بحسب شريعة الناموس

كمن خاطر بحياته . اى كمن عرض نفسه للهلاك عمداً بغير سبب

ولا يزول اثمه . أي لا يغفر اثمه

حتى يراجع درسه . ليتمكن من شحذ قريحته

ويخرج ما نسيه من قلبه . أي و يتذكر ما نسيه و يظهر بان قائل هذه المشنه يعتقد أن مركز الذاكرة القلب لا الدماغ

تنبيه قد حذفنا الاستشهاد من هذه المشنه تسهيلا لتأدية المعنى الذى ترمي اليه

المشنه الحادية عشرة

ربي حننيا بن دوسا قال . من سبقت مخافته للخطيئة عالميته . فعلمه ثابت . وكل من سبقت عالميته مخافته للخطيئة . فعلمه غير ثابت

ربي حننيا بن دوسا . عالم اشتهر بالزهد والكرامات وقد كان يكتفي للاقتيات بشيء قليل من الخروب اليابس قيل انه ابتهل يوما لله ان يزيد في رزقه فنزلت له من السماء سبيكة كبيرة من الذهب فأخذها وانصرف فرأى في منامه انه في الجنة وان امامه مائدة واقفة على ثلاث قوائم فقط فسأل عن سبب ذلك فقيل له اننا انزلنا لك اليوم قائمتها الرابعة فصحا من نومه حزينا مكتئباً و باع تلك السبيكة ووزع ثمنها على الفقراء وابتهل الى الله أن يبقي له اجره في العالم الآتي كاملا

من سبقت مخافته للخطيئة : اي كل من كانت تقواه قد سبقت

عالميته : أي صفته عالماً

فعلمه ثابت : أي أن علمه يدوم وكلامه يؤثر عنه و يحفظ

وباقي المشنه واضح

المشنه الثانية عشرة

هو ايضاً قال : كل من كانت اعماله اكثر من علمه . فعلمه ثابت . وكل من كان علمه اكثر من اعماله . فعلمه غير ثابت

هو أيضاً قال . الضمير عائد الى ربي حنانيا بن دوسا

كل من كانت اعماله اكثر من عمله اعني بذلك العالم الذي لا يكتفي بالمطالعة

ومزاولة درس الناموس عن الاحسان لليائسين ومساعدة المعوزين والسعي في سبيل البرّ والمعروف

فعلمه ثابت . أي انه يكون قد اثبت تعاليمه بالقدوة الفعلية فتكون ارسخ منها في الاذهان منها اذا كانت قضايا مجردة ويمكن تفسيرها من الوجهة الدينية هكذا . أن الله يثبت العالم المحسن بافتتح عامه وصوت ذاكرته من النسيان

وباقي المشنه واضح

المشنه الثالثة عشرة

هو ايضا قال . من رضي عنه الناس . فقد رضي الله عنه . ومن غضب عليه الناس فقد غضب الله عليه

هو أيضا قال . الضمير عائد الى نفس قائل المشنتين السابقتين

من رضي عنه الناس . والترجمة الحرفية كل من ارتاحت له روح الناس . أي من اجمعوا على الرضى عن اعماله واتفقوا على استحسانها

فقد رضي الله عنه . أي أن مجرد هذا الاجماع من الناس على استحسان اعمال رجل يدل على رضى الله لا ان رضاه يكون ثوابا على ذلك الاجماع فالثواب محفوظ فوق ذلك الرضي

و باقي المشنه واضح

المشنه الرابعة عشرة

ربي دوسا بن هركيناس قال . نوم الصباح وخمرة الظهر ومسامرة الصغار ومجالسة الاميين تخرج الانسان من العالم

ربي دوسا بن هركيناس قال . كان هذا العالم في ايام شمعون الصديق كما مر بك . وقد ورد عنه في التلمود رواية رواها عن حجي النبي احد اعضاء الكنيسة الكبرى الذين سبقوا شمعون الصديق وقد قيل انه عمر اربعماية سنة ولكن الارجح عندنا انه وجد غير واحد بهذا الاسم وأن ورد في التلمود بانه لم يوجد سوى بن هركيناس واحد

نوم الصباح . يقصد بهذا مطلق الكسل

وخمرة الظهر . يقصد السكر في النهار

ومسامرة الصغار . لان معاشرتهم تضعف قوة العقل وتحمل على الريبة

ومجالسة الاميين . لان معاشرتهم تضعف ايضاً قوة العقل وتلهي العالم عن الدرس والمطالعة

تخرج الانسان من العالم . والمقصود بالخروج هنا سقوط المرتبة وقد يقصد بذلك الوعيد بالقصاص الالهي بتقصير العمر .

المشنه الخامسة عشرة

ربي العازار الموداعي قال . من نجس المقدسات . واستخف بالاعياد . واخجل صاحبه جهاراً . واستهان بعهد ابينا ابراهيم . وعلم اوجها في الناموس لا تطابق الشرع مهما كانت درجة علمه . واحساناته . فليس له نصيب من العالم الآتي

ربي العازار الموداعي هو . عالم وجد في اواخر زمن خراب البيت الثاني في

زمن خراب بتير التي خربت بعد اورشليم اثنين وخمسين عاماً ، وهو عم القائد الاسرائيلي العظيم المعروف باسم باركو خبا وقد كان له شان عظيم في زمن الحصار الذي مرّ بك ذكره الرومانيين تطالعة بتير لانه كان ينعكف على الصلاة سحابة يومه فيعتقد الجند انه يستمد لهم معونة الله فلا يستطيع الرومانيون المحاصرون أن يقهروهم فبلغ خبره ادريانوس فاعتقد هو أيضاً فيه القداسة وهم ان يرفع الحصار ليأسه من افتتاح المدينة فتقدم اليه رجل من الكوتيين وقال له انه مستعد لان يفادي بنفسه ليخلص الرومانيين من ذلك الرجل فانسل الى المدينة ليلا وفي الصباح تقدم الى ربي العازار وهو في وسط صلاته واسرّ في اذنه كلاماً غير مفهوم فرآه بعض الجند وقبضوا عليه واساقوه لحضرة قائدهم فسأله باركوخبا عن السر الذي همسه في اذن عمه فقال له الكوتي اني اذا بحت لك بسر القيصر الذي انفذني رسولا الى ربي العازار فسيقتلني لا محالة واذا انكرته فستقتلني انت أيضاً وبما اني مقتول على كلتي الحالتين فالاجدر بي حفظ السر فغضب باركوخبا وقتله ثم استدعى عمه وسأله عن ذلك السر المزعوم فاجابه أن الكوتي همس في اذني كلاماً لم افقه معناه فلم يطمئن باركوخبا لكلامه وقتله هو ايضاً رفساً برجليه من شدة ما اعتراه من الغيظ فضعفت بقتله عزيمة الحامية وتمكن الرومان من فتح المدينة وخرابها

من بخس المقدسات . أي استهان بالقرابين والنذور المنذورة لله وتصرف بالاموال الموقوفة للبرّ بغير مسوغ شرعي واتلف كتب الناموس واهان العلماء حملته

واستخف بالاعياد . اي زوال الاشغال التي حظر الاشتغال بها في اثنائها لغير حاجة ضرورية للقوت والكلام هنا في ايام العيد المتوسطة التي لم يرد مع صريح في التوراة من مزاولة الاعمال فيها

واخجل صاحبه جهاراً . أي اهانة أو ذكر معايبه في وسط الناس لان التلمود يعتبر التخجيل بغير حكم شرعي جريمة يعاقب عليها الله مرتكبها عقابه لقاتل النفس البريئة عمداً

واستهان بعهد ابينا ابراهيم . اي امتنع عن الاختتان فيما لو اخر ابواه ختانه لمرض

اعتراه في طفولته فكبر وصار يستطيع تحمل الختان أو امتنع عن ختن بنيه او من تحت وصايته وقد يحتمل معنى انتهك في الزنى جهاراً

وعلم اوجها في الناموس الخ . أي فسره تفسيراً لا يلائم الشرح أو استهزأ به او انتقده

مهما كانت درجة علمه . أي مهما برع في علم الناموس

وفي حسناته . أي اعماله الصالحة

فليس له نصيب من العالم الآتي . أي انه لا يدخل الجنة

المشنه السادسة عشرة

ربي يشماعيل قال . كن متواضعاً لرئيسك . متساهلا مع من هم دونك . وقابل الناس بسرور

ربي يشماعيل قال . هو زميل ربي عقيبا وتلميذ نحونيا بن هقانا الذي مر بك حديثه وقد الف كتاباً في تفسير الاربعة كتب الاخيرة من اسفار موسى وكتابه مذكور في التلمود باسم « مبخيلته » دربي يشماعيل » وكان يسعى في توفير القوت للعذارى والارامل الذين كان اباؤهم وازواجهم مشغولين في الجهاد ولما مات رثته بنات صهيون كما رثين الملك شاوول قدماً ويقال انه كان بارعاً في تعبير الرؤى والاحلام

كن متواضعاً لرئيسك : اتبعنا في ترجمتنا هذه رأي الاستاذ الاعظم ربي موسى بن اميمون ولكن حفيده ربي داڤيد هنا جيد ترجمها هكذا « خفف يا انسان ذاتك وصغر قيمتك امام من هو اكبر منك » اما ترجمتها الحرفيه فهي هكذا « كن خفيفاً للراس »

متساهلا مع من هم دونك : اثبتنا في هذه العبارة رأي الاستاذ الاعظم والترجمة الحرفية « كن سهلا للرجاء »

وقابل الناس بسرور : أي كن بشوشاً اقصادك حتى يقبلوا كلامك

المشنه السابعة عشر

ربي عقيبا قال الضحك والخفة يقودان المرء للزناء

ربي عقيبا قال : هو عقيبا بن يوسف ويقال أن اباه يوسف من ذرية سيسرا قائد جيش الملك يابين الذي حاربته دبوره النبيئة كما مر بك فسيسرا عند ما فر امام باراق بن ابينو عام قائد الجيوش الاسرائيلية التجأ الى مضرب ياعيل زوجة حبير هقيني وافترسها فعلقت منه سفاحاً وولدت ولداً نشأ على الدين الاسرائيلي فاولد ذرية نتج منها يوسف ابو عقيبا

ولد هذا العالم ٢٧٦٠ للخليقة وقرأ العلم على ربي اليعزر الاعظم وعلى نحوم ايش جمزو وعلى ربي نحونيا بن هقانا وبالاخص على ربي جمليئيل وعمر مايةوعشرين عاماً على الاصح ويقال انه عمر ماية واحد واربعين عاماً ولكنهم لم يحصوا له الاحدى وعشرين سنة الاولى من عمره لانه كان في اثنائها يشتغل برعاية الغنم

وقد كان من المويدين للقائد الوطني الاسرائيلي باركوخبا الذي ثار على الرومانيين واستجمع حوله نخبة ما تبقى من الجيش الاسرائيلي وحارب جنود رومية ليخرجهم من اليهودية

وكان عقيبا يقول عنه انه المسيح المنتظر الذي تنبأ عنه انبياء بني اسرائيل وعلم بذلك تلامذته ومريديه وعددهم ٢٤ الفاً

وبعد خراب بتير لم يبق احد من علماء بني اسرائيل سواه وحظرت الحكومة الرومانية درس الناموس على الاسرائيليين فخاطر بحياته وعلم خمسة من نجباء الشبان وهم : ربي اشير وربي يهوذا وربي يوسى وربي شمعون وربي العازار بن شموع فنسبة عقيبا اذن للتلمود كنسبة عزرا الكاتب للتوراة

وكان مشهوراً بذاكرته حتى لقبوه بالمخزن المحكم الاقفال فتمكن من درس كل اللغات التي كانت متداولة في عصره

اما المدرسة التي كان يرأسها فهي المدرسة الشهيرة ببني براق لانها كانت في مدينة بني براق التي كانت في نفس النقطة القائمة عليها الآن قرية بنيبرق في متصرفية القدس

وقد كان رضي الاخلاق متواضعاً شديد الدين حار الايمان

ويقال انه تزوج بارملة احد قواد الرومانيين التي علمت بحبه وتهودت لتتزوج منه وأن زوجته الاولى هي احدى بنات كلباشبوع اكبر اغنياء الاسرائيليين في ذلك الزمن

وقد كان في جملة قتلى ادريانوس العشرة

الضحك : أي كثرة المزح

والخفة : أي عدم الرزانة في معاشرة الناس وخصوصاً النساء منهم وفي الاصل العبراني « خفة الرأس »

يعودان المرء الزنا : أي يمهدان السبيل اليه

المشنة الثامنة عشرة

هو أيضاً قال : المسوريت سياج الناموس . التعشير سياج الغنى . النذور سياج العفة . وسياج الحكمة . الصمت

هو أيضاً قال : الضمير عائد الى ربي عقيبا

المسوريت : أي مجموع ما حفظه الخلف عن السلف وبعبارة اخرى تلقين الوراثي

الذي يتلقنه التلامذة من اساتذتهم جيلا بعد جيل

سياج للناموس : أي حافظ له لانه المرجع الذي يرجع اليه متى وقع خلاف بين ارباب الآراء

التعشير : أي افراز العشور على الاموال وتوزيعها على ارباب الحاجة كما ورد في التوراة

سياج الغنى : أي الضامن لاستمرار البركة في ثروة الغني فكأنه يقول أن الغني الذي يفرز العشور على امواله يثاب بحفظ ثروته

النذور : أو الاقسام أو التعهدات

سياج للعفة : أي أن المدمن للخمرة والنهم والمحب للهو . وما اشبه . متى اراد الاقلاع عن الافراط فما عليه الا ان ينذر ذلك أو يقسم عليه أو يعاهد ربه على عزمه

وسياج الحكمة : أي الحافظ لها

الصمت : قيل من كثر لفظه كثر غلطه وهي حكمة لم تخلق بجدتها وقد يشابه هذا القول لما كررها الحكماء بكل لسان وفي كل زمان

المشنه التاسعة عشرة

هو ايضاً قال : ما احب الانسان . الذي خلق على مثال . وقد ظهر فضله . لانه خلق على مثال . كما قيل . على مثال الرب خلق الانسان

هو أيضاً قال : الضمير عائد الى ربي عقيبا أيضاً

ما احب الانسان : أي عزيز هو الانسان هو عند الله

الذي خلق على مثال : لان التوراة لم تذكر لباقي المخلوقات تصميما سابقاً لخلقها

كما سبق خلق الانسان اذ قال الله قبل ما خلقه (على ما روته التوراة في سفر التكوين) لنصنع انسانا على مثالنا (تكوين من ١ ع ٢١)

وقد ظهر فضله : على باقي المخلوقات من حي ونام وجماد

لانه خلق على مثال . كرر الجملة بقصد تقرير اهميتها في ذهن السامع

كما قيل . في سفر التكوين ص ٩ ع ٦

المشنه العشرون

ما احب بني اسرائيل . الذين تلقبوا بابناء الرب . وقد ظهر فضلهم لانهم تلقبوا بابناء الرب . كما قيل . ابناء انتم للرب الهكم .

ما احب بني اسرائيل . أي ما اعظم قيمتهم عند الله

الذين تلقبوا بابناء الرب . أي الذين لقبهم الكتاب بهذا اللقب

وقد ظهر فضلهم . أي تبرهنت افضليتهم على العالمين

لانهم تلقبوا بابناء الرب . كرر الجملة لتقريرها في الذهن

كما قيل . في سفر التثنية ص ١٤ ع ١

وقائل المشنه هو نفس ربي عقيبا وقد وردت هذه المشنه والتي بعدها الا المشنه التاسعة عشرة التي مرت بك في النسخة الاصلية ووردت منفصلة في النسخة المنسوبة الى ربي يهوذا هنا جيد فاتبعنا ترتيب هذه الاخيرة

المشنه الحادية والعشرون

ما احب اسرائيل . الذين اعطيت لهم الاداة الثمينة . وقد ظهر فضلهم . انوالهم الاداة الثمينة . التي خلق بها العالم ، كما قيل . نصيباً طيباً اعطيت لكم فلا تتركوا ناموسي

ما احب اسرائيل : اي ما اعزهم عند الله

الذين اعطيت لهم الاداة الثمينة ، يقصد بالاداة الثمينة التوراة وما يتبعها

التي خلق بها العالم - اي التي خلق العالم لاجلها

كما قيل : في الامثال ص ٤ عدد ٢

المشنه الثانية والعشرون

كل شيء معلوم . والحرية قد اعطيت . وبالرحمة يدان العالم . والحكم على اكثر العمل .

تحتوي هذه المشنه على مواضيع فلسفية دينية اسرائيلية مهمة وهي نسبة علم الله الى اعمال البشر وكيفية دينونتهم باعمالهم كما سيأتي بيانه اما قائلها فهو نفس ربي عقيبا بلا خلاف وأن لم يذكر اسمه فيها

كل شيء معلوم : عند الله اي أن علم الله سابق لكل حوادث البشر واعمالهم

والحرية قد اعطيت : ويمكن ترجمة الجملة هكذا « والاذن قد اعطي » . وقد قصد هذا العالم الحكيم من قوله أن سابق علم الله لا يمنع كون الانسان حراً مختاراً في اعماله وله أن يتبع طريق الخير أن اراد أو يسلك سبيل الضلال اذا ترآى له لان هذه الحرية هي التي توجب الاجر والجزاء ولولاها لما جازت الدينونة على الانسان

و بالرحمة يدان العالم . أي أن الديان الاعظم هو اميل للرحمة من الصرامة لانه يراعي الظروف التي احاطت بالخاطيء وكأن هذا العالم قد شعر قدماً بالنتائج التي توصل اليها العلامة اقا وتي لومبروز والذي كتب الابحاث المطولة في المسؤولية والوراثة وقد عولنا في ترجمة هذه الجملة على ما نعلمه من اميال الفلسفة الاسرائيلية اما الترجمة الحرفية فهي : « و بالطيب يدان العالم »

والحكم على اكثر العمل . والترجمة الحرفية هي « والكل على قدر كثرة العمل » ولذلك فسرها بعض الشراح هكذا أن الثواب يكون بقدر عدد الاعمال الصالحة لا بقدر قيمتها وضربوا على ذلك مثلا أن الذي يجود بعشرة دراهم مرة واحدة يكون ثوابه اقل من ثواب المحسن الذي يحسن بمثل ذلك المبلغ على عشر مرات

وقد اطلعت حضرة صديقي العلامة الاستاذ ربي مندبل كوهين على ترجمتي ففضلها لاول وهلة ثم بحث في الكتب واراني ان الاستاذ الاعظم راشي قد سبقنا اليها

المشنه الثالثة والعشرون

هو أيضاً قال . كل ضامن الكل . والحبالة ممدودة امام كل الاحياء . الحانوت مفتوحة . وصاحبها منتظر . والسجل مفتوح . واليد تكتب والجباة يدورون في كل يوم . ويجبون من الانسان . علم أم لم يعلم . ولديهم ما يستندون عليه . والحكم حكم العدل . والكل جاهز للوليمة

أن هذه المشنه تشبه في مواضيعها المشنه السابقة لها فهي تبحث في الاعمال والحساب والاقتصاص وقد شبهت العالم بالتجارة وحانوت والاحياء المتمتعين بلاذة بزبائن يستدينون من ذلك الحانوت فيدينهم صاحبه لان عنده الرهن الكافي على كل منهم

هو أيضاً قال . الضمير عائد الى ربي عقيبا

كل ضامن للكل . أي أن كل فرد من افراد الامة الاسرائيلية ضامن للكل

مجموعها فعليه اذاً أن يرشد الضالين ويهدي الزائغين ويعلم الجهلة والا لحقه شيء من العقاب المخبوءلهم يوم القيامة . وقد فهم بعض الشراح الجملة نفسها هكذا « قد اخـذ الضمان على كل انسان » فقالوا أن المقصود من هذه الجملة هو اتمام القول الوارد في المشنه السابقة عن حرية الانسان واختياره وأن العالم قالما يحذر الانسان الحر التصرف أن حريته المطلقه من حيث العمل هي مقيدة من حيث نتيجته اي أن ضمانها قد اخذ منذ الازل سلفاً

والحباله معرورة . قصد بالحبالة هنا الموت

امام كل الاحياء . أي أن الموت قد فرض على كل حي لانه النتيجة النهائية لـكل حياة

الحانوت مفتوحة . أي ملاذ الحياة ميسورة لـكل انسان وله الحرية في اختيار ما يجوز له التمتع به وما لا يجوز

وصاحبها منتظر . قصد بصاحب الحانوت هنا الله فقال انه لا يطالب المستدين حالا

والسجل مفتوح . لتسجيل الاعمال على تاملها

واليد تكتب . أي أن الانسان نفسه يسجل عمله فيـه بيده وهـذا اساس الاعتقاد الوارد غير مرة في التلمود بان روح الانسان تصعد في وقت نومه الى السماء وتكتب اعمالها اليومية خيرها وشرها تحاسب عليها بعد الوفاة

والجباة يدورون في كل يوم . أي رسل الاله الذين يرسلهم في كل يوم للاقتصاص من الخاطيء كالحاكم الظالم والقتلة والاوبئة والافات الحيوية

ويجبون من الانسان . أي ينتقمون منه

علم أم لم يعلم . أي قد تناول الخاطيء المصائب التي تنتابه ويدرك انها قصاصه أو

والسهم . ضمير يتناول الجباة

ما يستندون عليه • أي المستندات المثبتة للدين على المديون وقد يكون المعنى المقصود من الجملة أن لدى الجباة من ممتلكات المديون ما يستطيعون أن يحصلوا منه مقدار الدين الذي يطالبون به

والحكم حكم العدل • اى أن الحكم الذي يطابق القصاص على العمل هو حكم عادل

والكل جاهز للوليمة • أى أن مصير الجميع من ابرار واشرار الى النعيم الخالد فالابرار يتمتعون به بعد الوفاة مباشرة والاشرار بعد استيفائهم الجزاء الذي حكم به عليهم لان القصاص الابدي لم يفرض سوى على جرائم معدودة كالانتحار وتضليل الامة وما اشبه

المشنه الرابعة والعشرون

ربى العازار بن عزاريا قال : اذا لم يكن ناموس فلا ادب . وان لم يكن ادب فلا ناموس . اذا لم تكن حكمة فلا مخافة لله . وأن لم تكن مخافة لله فلا حكمة . اذا لم يكن عقل فلا ادراك • وان لم يكن ادراك فلا عقل . اذا لم يكن طعام فلا درس وان لم يكن درس فلا طعام .

ربى العازار بن عازريا : هو ابن عازاريا الكاهن ومن سلالة عزرا الكاتب الشهير . وكان وجيهاً غنياً معدوداً بين اساطين العلماء وهو في الثامنة عشرة من عمره وقد انتخبوه مرة لرياسة الامة بعد اتفاق العلماء على خلع ربان جمليئيل اليناوي ولما اذعن ربان جمليئل للعلماء اعادوا اليه الرياسة وبقي ربي العازار ايضاً معه بصفة رئيس ثان

اذا لم يكن ناموس فلا ادب : أي أن الرجل الذي لم يتعلم التوراة أو مطلق العلم فلا ادب له لانه يجهل حينئذ حده ولا يعرف ماله وما عليه

وان لم يكن ادب فلا ناموس : أي أن الرجل الذي لا يلزم حدود الادب لا

لا يستطيع أن يتلقن العلم من اساتذته

اذا لم تكن حكمة فلا مخافة لله : أي أن الجاهل الذي لا يعرف احكام الشرع والواجبات التي يفرضها لا يستطيع أن يعلم كيف يرضي الله

وأن لم تكن مخافة الله فلا حكمة : يشابه هذا القول لما قاله داود في لمزمور ١١١ ونصه « رأس الحكمة مخافة الله »

اذا لم يكن عقل فلا ادراك : أي اذا لم يكن المرء واسع العقل متروياً متبصراً فهو لا يستطيع ان يدرك حقائق الامور

وأن لم يكن ادراك فلا عقل : أي من لم يمعن في ادراك حقائق الامور فلا تتسع درجة عقله

اذا لم يكن طعام فلا درس . أي أن الفقير الذي لا يستطيع الحصول على قوته الضروري فهو غير مكلف بصرف كل اوقاته بدرس الناموس بل عليه أن يزاول الاعمال التي تمكنه من الارتزاق بكد يمينه بلا سؤال احد

وأن لم يكن درس فلا طعام . أي أن الذي لا يعين من وقته زمناً محدوداً لدرس الناموس تزول عنه البركة الالهية فيفتقر

وقد قال لي صديقي العلامة ربي ناحيل تعليقاً على هذه المشنه . أن المقصود من لفظة « حوخمة » الواردة في الاصل العبراني هي مجموع ما يتعلمه المرء من اساتذته . ومن لفظة « بينه » مجموع ما يستنبطه من المعلومات بواسطة ما تعلمه . ومن لفظة (دعت) ما ادركه هو بفراسته اما نحن فقد ترجمنا اللفظة الاولى بالحكمة والثانية بالادراك والثالثة بالعقل

(المشنة الخامسه والعشرون)

هو أيضاً قال . من كانت حكمته اعظم من أعماله فلاي شي هو يشبه . يشبه شجرة كثيرة الاغصان قليلة الجذور . فمتى عصفت الريح اقتلعتها وقلبتها على وجهها . كما قيل ويكون كالوعر في الغابة فلا ينتظر أن يأتيه الخير بل يبقى موحشاً في في القفار في ارض مالحة لا تسكن . اما من كانت اعماله اعظم من حكمته . فهو كالشجرة القليلة الاغصان الكثيرة الجذور . فاذا هبت عليها كل رياح العالم فهي لا تستطيع أن تزحزحها من مكانها كما قيل ويكون كشجرة مغروسة على مجاري المياه وجذورها مسترسلة في الرطوبة فلا تخشى مدهمة الحر وتكون اوراقها ريانة ولا تهتم في سني القحط ولا تكف عن اخراج الثمر

هو أيضاً قال الضمير عائد الى ربي العازار بن عازاريا صاحب المشنه السابقة

من كانت حكمته اعظم من اعماله الخ . أي من كان واسع العلم وهو في نفس الوقت لا يزاول الاعمال الخيرية التي تأمره التوراة بعملها ولا مبادر الى تنفيذ وصاياها بكل ما في وسعه من الوسائط فهو يشبه شجرة كثيفة لا تثبتها في الارض الجذور القوية فهي لا تستطيع أن تقاوم هبوب الرياح بالطبع

وقد شبه الاعمال بالجذور لانها تثبت الايمان في نفس العامل وتبرهن عليه حسياً ولان اجرها ثابت وشبه الحكمة بالاغصان لان الحكمة تزين المرء تزين الاغصان الشجرة

قيل . في اسفار الانبياء من التوراة

اما من كانت اعماله الخ . أي من اهتم بفعل الخير والطاعة اكثر من اهتمامه بالعلم بشرط أن يفرز للدرس الوقت الكافي لانه في جملة الاعمال التي اوصى بها الناموس

كما قيل . في مزامير داود وفي اسفار الانبياء

المشنه السادسة والعشرون

ربي العازار بن حسما قال . الاعشاش . وابواب الطمث . هي من امهات القضايا الشرعية . التقويم . والحسابات . هي زينة للحكمة

ربي العازار بن حسما . عالم من علماء التلمود المعتبرين وقد لقب بابن حسما لانه كان سكوتاً لا يقول الا ما يجب قوله وقيل بل لانه كان في اول عمره ابكما ثم نطق لان لفظة حسما في اللغة الممزوجة التي يتألف منها التلمود تعني السكوت وتعني الخرس وقد قال بعضهم أن ربي العازار هذا تلقب بابن حسما لانه قال اقوى الفصل في احكام المتعلقة بالامر الوارد في تثنية الاشتراع الناهي عن كم فم الثور وهو يدرس الغلة والكم في العبرانية يعبر عنه بلفظة « حسوم » وهو المصدر يقابله بالربانية المستعمله في التلمود (حسما)

الاعشاش . تعني هذه اللفظة انواع القرابين التي تؤلف من ازواج من الحمام او من اليمام

وابواب الطمث . اي احكامه

هي من امهات القضايا الشرعية . أي أن درسها واجب وجوب درس القضا والاحكام الاخرى

التقويم . أي علم المواقيت والاعياد والمواسم وباقى العلوم الفلكية والجوية

والحسابات . المقصود هنا حساب الجمل لمعرفة العدد الذي يتألف منه الاسم بجمع قيم حروفه الابجديه

هى زينة للحكمة . أي تكملة لها وتتمة

اما المقصود من هذه المشنه فهو هذا . أن معرفة احكام قرابين الطير واحكام الطمث على رغم سهولتها وقلة تعقيدها فهي جزء من العلم الحقيقي وأن البراعة في التقويم والفلك واستخراج الاستدلالات المختلفة بواسطة حساب الجمل هي من الكماليات

تي لا دخل لها في العلم الحقيقي الذي فرض درسه شرعاً وان كانت اصعب من الاولى بما لا يقاس

هذا هو المجلد الاول من ذلك الكتاب الذي كثرت بشأنه الاقاويل والاوهام على غير سابق معرفة به

ها هو على علاته مترجماً بقلم رجل لا يمنعه الايمان عن المجاهرة بما في ضميره من استحسان واستهجان

ولاجل فهم المقصود من لفظة « الحسابات » التي وضعناها ترجمة لفظة (جيماطريئت) الواردة في الاصل نقول ان علماء التلمود قد كلفوا منذ الازل بتطبيق حركاتهم وسكناتهم وافكارهم على واحكام التوراة فان لم يجدوا لاي شأن من شؤونهم الجوهرية دليلا صريحاً من التوراة او من أقوال السلف فهم يتوسلون بما يسمونه « رميز أي ارز وبما يسمونه «هيقيش» أي تقارب الالفاظ وبما يسمونه « جيماطريا » اي حساب الجمل

— انتهى الجزء الاول من التلمود والحمد لله اولاً وآخراً —



الخاتمة

هذا هو المجلد الاول من ذلك الكتاب الذي كثرت بشأنه الاقاويل والاوهام على غير سابق معرفة به

ها هو على علاته مترجم بقلم رجل لا يمنعه الايمان عن المجاهرة بما في ضميره من استحسان واستهجان

أعلى ترجمة مثل هذا الكتاب يستحق أن مثل ما نالنا من الاضطهاد والمضايقة والسعي بقطع الارزاق ؟

أعلى ترجمة مثل هذا الكتاب يجوز لرؤساء الدين المدعوين بزعامة الامة أن يقوموا في وجهنا ويتضافروا على مناكستنا بكل ما لديهم من الوسائل التي يسمح بها الدين والتي لا يسمح ؟

ما أغرب تصرفات رؤساء الاديان وما أسخف عقل الانسان !

على اننا نستنصر بالرأي العام فاذا عضدنا بطلب هذا الكتاب بادرنا الى نشر ما يليه والا كسرنا القلم وقلنا ان معاصرينا كرؤساء الدين فيهم

مصر في ابريل سنة ٩٠٩ الدكتور شمعون مويال

